وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد حمّه لخضر الوادي
كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قسم: التّـــــــاريخ

التّعدُّديّة الحزبيّة في الحركة الوطنيّة الجزائريّة وأثرها في بلورة مطلب الاستقلال (1919 – 1954م)

مذكّرة مُقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر أكاديمي في التّـــــاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطّالبتين:
عائشة الحاج أحمد
فايزة شرايطة

إشراف الاستاذ:
مُحمّد حنّاي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/08م

أمام اللّجنة المكوّنة من الاساتذة:

اللّجنة	الرُّتبة	الجامعة	الصِّفة
عبد القادر كركار	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشّهيد حمّه لخضر	رئيساً
مُحمّد حنّاي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشّهيد حمّه لخضر	مشرفاً ومقرراً
عثمان زقب	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الشّهيد حمّه لخضر	ممتحناً

السّنة الجامعيّة: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

﴿سورة مريم: الآية.37.﴾

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى الإنسان الذي علَّمني كيف يكون الصَّبر طريقاً للنَّجاح، منبع فخري ومثال صبري:

أبي العزيز "عمَّار" حفظه الله ورعاه.

إلى من رضاها غايتي وطموحي، أعطتني الكثير ولم تنتظر الشَّكر، باعثة العزم والإدارة والأمل في حياتي، فوهبتني الحياة وضحَّت لسعادتي: أمي الغالية "مبروكة".

إلى كلِّ أفراد عائلتي: إخوتي وأخواتي، كلٌّ واحد باسمه؛ وزوجات الإخوة وأزواج الأخوات.

إلى من ملؤا الدُّنيا بهجة وسرور: أبناء إخوتي وأخواتي كلٌّ باسمه.

إلى صديقتي الغالية التي شاركتني هذا العمل "فائزة" متمنية لها كلَّ التَّوفيق في حياتها.

إلى كلِّ رفيقاتي في الجامعة خاصة الفوج(03).

إلى كلِّ تلاميذي الأعزاء، وإلى كلِّ من يقدِّر العلم ويسعى في طلبه.

عائشة الحاج أحمد.

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى من أهدوا لنا حياة الحريَّة والكرامة... إلى من سقوا بدمائهم الزَّكيَّة هذه الأرض المباركة بكلِّ سخاء، وخلَّدوا ذكراهم بأروع صور التَّضحية والشَّجاعة والإيمان بالله، شهداء الجزائر .

إلى من علَّمتني أنَّ العلم تواضعٌ، والعبادة إيمانٌ، والنَّجاح إرادةٌ، والحياة عطاءٌ، أمي الغالية "زينب".

إلى صاحب القلب الكبير والصَّبر الطويل... والدي العزيز "أبو بكر".

إلى إخوتي: لخضر وزوجته وأبنائه، وعبد الكريم وزوجته وأبنائه، وإلى أخواتي: سعاد وزوجها وأبنائها، وإلى حليمة وزوجها.

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمَّي: "وردة الوثري"، "عائشة بكَّوش"، وكذا أختي وصديقتي طيلة مشواري الدِّراسي "عائشة الحاج أحمد".

إلى من شجَّعني على مواصلة الدِّراسة "إبراهيم شرايطة" حفظه الله ورعاه وأطال في عمره.

إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب لإنجاز هذا العمل.

فايزة شرايطة

شكـــر و عرفـــــان

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع، كما نتقدَّم بخالص الشُّكر والامتنان خصوصاً للأستاذ المشرف "مُحمَّد حنَّاي"، تقديراً لما قدَّمه لنا من توجيهات وإرشادات قيِّمة؛ راجين من المولى عزَّ وجلَّ أنْ يُجزل له الثَّواب وأنْ ينفع بعلمه العِباد.

كما نتقدم بالشِّكر الجزيل لجميع أساتذتنا الكرام بكلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، قسم التَّاريخ.

كما لا يفوتنا تقديم أسمى تشكُّراتنا إلى الذين وضعوا مَكتباتهم تحت تصرُّفنا، وإلى من كان له الفضل في ترقية هذا العمل المتواضع.

عائشة وفائزة

ملخص المذكِّرة باللغة العربيَّة

عرفت الجزائر التَّعدُّديَّة الحزبيَّة منذ مطلع القرن العشرين في شكل تيَّارات سياسيَّة ذاتُ أبعاد حزبيَّة؛ تمثَّلت فيما عرف بالحركة الوطنيَّة (1919 – 1954)، إذ ظهرت في السَّاحة السِّياسيَّة الجزائريَّة العديد من الأحزاب المختلفة الأيديولوجيات، منها: التَّيَّار الاستقلالي، التَّيَّار الإدماجي، التَّيَّار الإصلاحي، والحزب الشُّيوعي؛ ورغم الاختلاف في الأسلوب الخاص بهم للتخلُّص من الهيمنة الاستعماريَّة الفرنسيَّة، إلَّا أنَّهم رغم المجهودات المبذولة لتحقيق الاستقلال، نجدها لم تستطع تحقيقه نتيجة تعنُّت الجانب الفرنسي في تعامله ضدَّ الوطنيين؛ ورغم ذلك فقد ساهمت في بلورة مطلب الاستقلال ليستمرَّ الوضع حتى اندلاع الثَّورة التَّحريريَّة الجزائريَّة الكبرى.

الكلمات المفتاحيَّة: التَّعدُّديَّة الحزبيَّة – الحركة الوطنيَّة – التَّيَّار الاستقلالي– التَّيَّار الإدماجي– التَّيَّار الإصلاحي – الحزب الشُّيوعي.

ملخص المذكّرة باللغة الإنجليزيَّة

Summary of the message in English

Search Summary:

Algeria has known partisan pluralism since the beginning of the twentieth century in the form of political currents with partisan dimensions represented by the national movement (1919-1954), as many parties with different ideologies appeared in the Algerian political arena, including: the independence movement, the integrationist movement, the reformist movement and the Communist Party, despite The difference is in their own method to get rid of French colonial domination, but despite the efforts made to achieve independence, we find that it was unable to achieve it as a result of the intransigence of the French side in its dealings against the patriots, despite that it contributed to crystallizing the demand for independence so that the situation would continue until the outbreak of the great Algerian liberation.

Keywords: partisan pluralism - the national movement - the independence movement - the assimilationist movement - the reformist movement - the Communist Party.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـرَّمـز	الـمـعـنـى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
تص	تصدير
ج	جزء
جم	جمع
(د .د .ن)	دون دار نشر
(د .س .ن)	دون سنة نشر
ط	طبعة
(ط.خ)	طبعة خاصة
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غير منشورة
Ibid	Ibidem
p	Page
Op.cit	Opus citatum

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي الأراضي الجزائرية سنة 1830م، والشَّعب الجزائري يعاني من سياسته المستبدة والظالمة التي كان يفرضها في مختلف المجالات سواء كانت الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية...، والتي كانت تهدف من خلالها إخضاع الشعب الجزائري والأمة الإسلامية، وجعلها ملحقة فرنسية تابعة لها، وبالتالي كان لا بُّد لهذا الشَّعب أن يقابلها بردة فعل على تلك السَّياسة، معلنًا المقاومة الوطنية التي اتخذت عدة أشكال ففي البداية قام باندلاع المقاومات الشعبية بنوعيها المنظمة والغير منظمة إلّا أنّها فشلت، ليتبنى الأسلوب الثاني ألا وهو المقاومة السياسية.

اعتمد الشعب الجزائري الأسلوب السياسي كرد فعل على السِّياسة الاستعماريَّة الاستعماري، والتي عبرت عنه الحركة الوطنية الجزائرية، فكان كفاحها منظم تجلى في تشكيل تكتلات وجمعيات ونواد فكرية وأحزاب سياسية تنتمي لمختلف التيارات.

أوَّلاً- التَّعريف بموضوع البحث:

لقد قامت الدولة الجزائريَّة قبل الاحتلال الفرنسي بقوة وعلاقات دبلوماسية وقوة بحرية عسكرية لها تنظيم سياسي إداري وسُّلطة في إطار القواعد الإسلامية، إذ تعتبر الجزائر من أوائل الدول العربية التي عرفت التنظيم الحزبي وأسلوب العمل الحزبي، ويعود ذلك لتأثير المباشر للأجواء السياسية الفرنسية التي ألقت بظلالها على المجتمع الجزائري منذ مطلع القرن العشرين، فتبلورت أحزاب ذات أبعاد أيديولوجية وفكرية مختلفة بعد نهاية الحرب العالميَّة الأولى، تصب في سياق العمل الوطني، ولكل واحد منها أسلوبه في التعبير، تنتمي إلى مختلف التيَّارات الوطنيَّة سواء الثوري، الإدماجي الليبرالي، الإصلاحي الإسلامي، الشيوعي طالبةً بحقوقها المدنيَّة والسّياسيَّة في ظل الإدارة الاستعمارية. وعليه سنسلط الضوء على التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة ودورها في بلورة مطلب الاستقلال.

ثانياً – دواعي اختيار الموضوع:

شهدت الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة عدة منعرجات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة، الناتجة عن تكوين النّخب الجزائريَّة التي ساهمت بدورها في ظهور التيَّارات السيّاسيَّة الجزائريَّة بعد نهاية الحرب العالميَّة الأولى، وتعد أول منعرجًا لها. وعليه ارتأينا أنْ نُقوم بدراسة حول هذا التَّعدد

الحزّبي بحسب ما تيسر لنا من قُدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب ذاتيَّة وأخرى موضوعيَّة نشير إليها فيما يلي:

✓ **الأسباب الذَّاتيَّة:**

1)- حبُّ البحث في التَّاريخ الوطني والاهتمام بتاريخ الحركة الوطنية والتَّطلع على مختلف الدراسات الجزائرية خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت أعظم ثورة "ثورة نوفمبر المجيدة" التي وصل صداها إلى العالم لتصبح مثلاً يهتدي به في التّحدي والنضال.

2)- الرَّغبة في التَّعرف على التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة تحديداً، إضافة إلى تشجيع الأستاذ المشرف للبحث فيه.

3)- الرَّغبة في تقديم دراسة أكاديميَّة تنبني على خطة علميَّة ومجموعة من المصادر والمراجع التي تُعضِّد إشكاليَّة البحث، وتكون إضافة للبحث العلمي في الجامعة الجزائريَّة، تتناول دور التَّعدديَّة الحزبية في بلورة مطلب الاستقلال.

4)-معرفة الدور الذي قامت به مختلف التيَّارات السيَّاسية لتوعية وتوجيه الشَّعب الجزائري من أجل الدفاع عن حقوقه ضِّد المستعمر المستبد.

✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)- قلَّة الدِّراسات الأكاديميَّة التي سلَّطت الضُّوء على التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة قبل الاستقلال.

2)- التعرف على الأحزاب الوطنيَّة ومواقفها تجاه القضايا الوطنيَّة الجزائريَّة.

3)- إبراز دور الزعماء والعلماء القياديين في الحفاظ على الهويَّة الوطنيَّة واللغة العربيَّة للأمَّة الجزائريَّة.

ثالثاً – الأهداف المسطرة للبحث:

نَتَطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- التَّعريف بالتَّعدديَّة الحزبية في الحركة الوطنية الجزائرية، وتسليط الضُّوء على الدور الذي لعبته في بلورة مطلب الاستقلال.

- لفت الانتباه إلى قدرة النخبة الوطنية الجزائرية وبراعة روادها في التَّفاعل مع مُحيطهم وتقديم المساهمة الحضاريَّة له، من خلال نشاطاتهم ومواقفهم تجاه القضية الوطنية، والسَّير في طريق توعية النشء وتنوير المجتمع.
- تزويد المكتبة الجامعيَّة بدراسة أكاديميَّة تاريخيَّة تُبيِّن اسهامات التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنية وبلورة الفكر الاستقلالي لدى أفراد الشعب الجزائري.

رابعاً – حدود الدِّراسة:

اختيارنا لحدود هذه الدِّراسة (**التَّعدديَّة الحزبية في الحركة الوطنية الجزائرية وأثرها في بلورة مطلب الاستقلال (1919-1954)**)، خيار له ما يُبرِّرُهُ علمياً، فسنة 1919م تمثل سنة صدور قانون حقوق الانتخاب للمسلمين في المجالس البلدية والعمالية مما سمح بعودة الحركة السّياسيَّة في الجزائر، أمَّا تاريخ 1954م فهي سنة التي تم فيها اعتماد حزب جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد لاندلاع الثَّورة التَّحريريَّ ة الكبرى.

خامساً – إشكاليَّة البحث:

تتمثل إشكاليَّة البحث المثارة في هذه الدِّراسة في التَّساؤل الرَّئيسي التَّالي: **فما هي مظاهر التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة وأثرها في بلورة مطلب الاستقلال (1919-1954م)؟**

مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة وهي:

- ما المقصود بالتَّعدديَّة الحزبيَّة والحركة الوطنيَّة الجزائريَّة؟
- أين تكمن أهمية التَّعدديَّة الحزبيَّة في النّشاط السّياسي؟
- ما هي عوامل ظهور الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة؟
- فيما تمثلت برامج أحزاب الحركة الوطنيَّة منذ نشأتها وتبنيها لفكرة الاستقلال؟
- كيف تطورت الأطروحات السّياسيَّة داخل أحزاب الحركة الوطنيَّة أثناء الحرب العالميَّة الثانيَّة؟ ودور التيار الاستقلالي في تطور فكرة الاستقلال؟
- ما هو دور التَّعدديَّة الحزبية في بلورة مطلب الاستقلال بعد الحرب العالميَّة الثانيَّة؟

سادساً – مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على المنهج التَّاريخي لرصد الأحداث التَّاريخيَّة المرتبطة بتشكل التيَّارات السّياسيَّة، والمنهج الوصفي في محلِّ وصفِ مُجريات وكذا الأحداث المحيطة بها، إلى جانب التَّحليل للوقوف على كيفيَّة تشكل التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة والدَّور الذي لعبته، ما تطلب منَّا تحليل الأحداث والمحطات التاريخية التي عرفتها الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة قبولاً أو تعديلاً أو دحضاً مع استعمال المنهج المقارن للمقارنة بين مختلف التيَّارات السّياسيَّة.

سابعاً – المصادر والمراجع المعتمدة:

إنَّ أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، لمؤلفها محمد قنانش ومنها تاريخ الحركة الوطنيَّة بجزئيه الذي يحتوي على مسار الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة انطلاقا من حركة الأمير خالد إلى غاية اندلاع الثورة، وكتاب الحركة الاستقلاليَّة في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939م)، وكذا مؤلفات فرحات عباس من ليل الاستعمار، تشريح حرب الفجر، الشاب الجزائري، كما اعتمدنا على آثار الابراهيمي للشيخ محمد البشير الابراهيمي. وكتاب الحركة الثّوريَّة في الجزائر من الحرب العالميَّة الأولى للثورة المسلَّحة وغيرها.

أضف إلى هذه المصادر، مراجع عديدة نذكر منها: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، مؤمن العمري: الحركة الثَّوريَّة في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني (1926 – 1954م)، سعد طاعة: الاتجاهات السِّياسية والفكريَّة للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1920 – 1939م)، ... كما استفدنا من العديد من الرَّسائل الجامعيَّة التي أشارت إلى تاريخ التَّعدديَّة الحزبية في الحركة الوطنية ومنها: أطروحة دكتوراه لعطاء الله فشَّار بعنوان النُّخبة الجزائريَّة. جذورها – تطوُّرها – اتجاهاتها (1914 – 1954م)، ورسالة لنيل شهادة الماستر لعبد القادر بافكر وعبد القادر منصوري: التَّعدديَّة الحزبيَّة ودورها في التَّحوُّل الدِّيمقراطي في الجزائر، مع رسائل أخرى ومؤلفات أفادت موضوعنا.

ثامناً – خطة البحث:

حتى تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة وإحاطة لكلِّ مُعطاً يُساعد في مُقاربة الحقيقة، وتكون إجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مُقدِّمة وأربعة فصولٍ وخاتمة، مع مجموعة من الملاحق، وثبتٍ للمصادر والمراجع وفهرس محتويات.

جاء الفصل التمهيدي بعنوان: أبعاد مفاهيميَّة في التَّعدديَّة الحزبيَّة والحركة الوطنيَّة الذي قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأوَّل تحت عنوان: مفهوم التَّعدديَّة الحزبيَّة، أمَّا العنصر الثَّاني فجاء بعنوان: أهميَّة التَّعدديَّة في النَّشاط السّياسي، أمَّا عن العنصر الثَّالث: فجاء بعنوان مفهوم الحركة الوطنيَّة وعوامل ظهورها بالجزائر.

وتطرقنا في الفصل الأوَّل والذي يحمل عنوان: الأحزاب المشكّلة للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة وبرامجها (المنظور والآليات) ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، ويندرج ضمنه أربعة عناصر، الأوَّل: تعرضنا فيه إلى التَّيار الاستقلالي، أمَّا العنصر الثَّاني: تطرقنا فيه إلى التَّيار الإدماجي، وفي العنصر الثَّالث: تناولنا فيه التَّيار الإصلاحي، أمَّا بالنسبة للعنصر الرَّابع: فقد عرجنا فيه إلى الحزب الشُّيوعي.

أمَّا الفصل الثَّاني فقد جاء بعنوان: تطور الأطروحات السَّياسيَّة داخل أحزاب الحركة الوطنيَّة (مساحات التَّباعد والتَّقارب) أثناء الحرب العالمية الثانية، وقسمناه إلى أربعة عناصر، العنصر الأوَّل بعنوان: التَّيار الاستقلالي بين الثَّبات والتَّطور، والعنصر الثَّاني بعنوان: التَّيار الإدماجي من التَّماهي إلى المطالبة بالاستقلال، أمَّا العنصر الثَّالث معنون بـ: التَّيار الإصلاحي وإجباريَّة العمل السّياسي باستخدام الحقل الثَّقافي، والعنصر الرَّابع: الحزب الشُّيوعي والتَّشبُّث بالأطروحات الفرنسيَّة.

وعن الفصل الثَّالث والأخير فقد وسمناه بعنوان: أثر العمل الحزبي التَّعدُّدي في بلورة مطلب الاستقلال بعد نهاية الحرب العالميَّة الثانيَّة إلى غاية اندلاع الثَّورة الجزائريَّة التَّحريريَّة، وتطرقنا فيه كذلك إلى ثلاثة عناصر، حيث جاء العنصر الأوَّل بعنوان: ردود العمل السّياسي الجزائري ضدّ السّياسات الفرنسيَّة وأثره في بلورة مطلب الاستقلال، والعنصر الثَّاني بعنوان: الاتحاد الدّيمقراطي للبيان الجزائري والجمعيَّة ومطلب الاستقلال الذَّاتي والتَّام، أمَّا بالنسبة للعنصر

الثَّالث فجاء بعنوان: التَّيار الاستقلالي ومنظوره للأسس والثَّوابت الدُّستوريَّة للدولة الجزائريَّة المستقلة.

وعن خاتمة الدِّراسة فقد جاءت عبارة على استنتاجات حول المضمون المقدَّم.

تاسعاً – صعوبات البحث.

من الطَّبيعي جداً أنْ تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثهِ العديد من الصُّعوبات والعراقيل، التي تكاد تثنيه عن العمل، لكن يتغلب عليها بالصَّبر والمثابرة. ومن جملة الصُّعوبات التي واجهتنا:

- قلَّة الكتابات التي تطرقت إلى التَّعدديَّة الحزبية في الجزائر قبل دستور 1989م.
- قلَّة المصادر والمراجع التي تتناول أثر العمل الحزبي التَّعدُّدي في بلورة مطلب الاستقلال بعد نهاية الحرب العالمية الثانيَّة إلى غاية اندلاع الثَّورة الجزائريَّة التَّحريريَّة والتَّيار الاستقلالي ومنظوره للأسس والثَّوابت الدُّستوريَّة للدولة الجزائريَّة المستقلة.
- تضارب بعض الروايات والشهادات في تحديد الإطار الزماني لبعض الأحداث وصعوبة التحكم في المادة العلمية.
- حساسية الموضوع المدروس والتجاذبات الفكرية الأيديولوجية ذات الخلفيات والأبعاد الشخصية خاصة بين صانعي هذه المرحلة من ثوار ومناضلين وقيادات وزعامات.

في الأخير نقول: نتقدم بين يدي هذه الدِّراسة بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير والامتنان لأستاذنا المشرف محمَّد حناي الذي سهر معنا على اعداد الخطة، وبلورة عناصرها، ومناقشة المنهجيَّة، وكان له الفضل الكبير في توجيهنا طيلة مراحل انجاز الدِّراسة، إمَّا عن طريق الهاتف، أو البريد الإلكتروني، فكان مثالاً للتسديد والتَّصويب والتَّوجيه، حتى تجاوزنا العديد من الصِّعاب، ووصل البحث إلى شكله النِّهائي.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

عائشة الحاج أحمد وفائزة شرايطة

الوادي. يوم الخميس: **21** شوال **1444**هـ

الموافق لـ **11** ماي **2023**م

الفصل التَّمهيدي

أبعاد مفاهيميَّة في التَّعدُّديَّة الحزبيَّة والحركة الوطنيَّة

- **أوَّلاً– مفهوم التَّعدُّديَّة الحزبيَّة.**
- **ثانياً– أهمِّيَّة التَّعدُّديَّة الحزبيَّة في النَّشاط السِّياسي.**
- **ثالثاً– مفهوم الحركة الوطنيَّة وعوامل ظهورها بالجزائر.**

تنبعث الحركات الوطنيَّة عند الشُّعوب المقاومة والمكافحة ضدَّ الاحتلال من رحم المعاناة، التي يسلِّطها ضدَّها المحتل؛ فمنها ما تكون حركات شموليَّة ذات توجه فردي يقودها رمز، مثلما وقع في أمريكا اللاتينيَّة مع "سيمون بوليفار"، ومنها ما تعتمد على مجموعة أحزاب مُتعدِّدة، تحمل رؤى مختلفة وتتقارب في الهدف المنشود، مثلما وقع مع الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة والتَّعدُّديَّة الحزبيَّة بها.

أوَّلاً- مفهوم التَّعدُّديَّة الحزبيَّة:

التَّعدُّديَّة الحزبيَّة واحدة من المبادئ الدُّستوريَّة الهامة التي تقوم عليها الدِّيمقراطيَّة، بل وتعدُّ أحد أبرز الآليات السِّياسيَّة لتحقيق هذه الدِّيمقراطيَّة، فالتَّعدُّديَّة الحزبيَّة في البداية نشأت كمبدأ سياسي على غرار العديد من المبادئ السِّياسيَّة كمبدأ الشَّرعيَّة ثمَّ تحوَّلت لمبادئ دستوريَّة ، فما المقصود بالتَّعدُّديَّة الحزبيَّة وأهميتها في النَّشاط السِّياسي؟

يعود أصل التَّعدُّديَّة الحزبيَّة إلى المفكِّرين الغربيين في وسط أوروبا، مثل: "جون لوك" الفيلسوف الإنجليزي، الذي يعتبر أوَّل من أكَّد في أواخر القرن السَّابع عشر(17م) على أنَّ الدَّولة يجب أنْ تقوم على القبول العام والعمل على رفاهيَّة المجتمع ورعاية مصالحه، فإذا أهملت شيء من ذلك وجب تغيُّرها، وعلى الفئات الحاكمة أنْ لا تتخذ من القوَّة أساساً لها[1].

هذه المضامين لم تبقَ محصورة في أوروبا بل تَعدَّت إلى دول أخرى، ومنها: العالم العربي، الذي اختلفت فيه نظرة الدَّساتير إلى التَّعدُّديَّة الحزبيَّة على خلفيَّة الحركة الدُّستوريَّة التي عرفها مع بداية القرن العشرين؛ فالتَّعدُّديَّة مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أنَّه متكوِّن من روابط سياسيَّة وغير سياسيَّة مُتعدِّدة ذات مصالح مشروعة متفرِّقة وبالتَّالي التَّعدُّد والاختلاف يحول دون تمرْكز الحكم، ويساعد على تحقيق المشاركة[2]. فهي تعدُّ من أكثر الأنظمة الحزبيَّة شُيوعا في العالم، ولها صور وأشكال متعدِّدة تختلف من دولة إلى أخرى في عدد الأحزاب السِّياسية الموجودة فيها من حيث التَّطبيق، ومن هـــــنا

---

[1] – كوثر حسن الياسري: «مفهوم التَّعدُّديَّة الحزبيَّة»، **دنيا الوطن، ينظر، الموقع الإلكتروني: https:// pulpit alwatanvoice.com/articles/2019/12/27/509850.html.** تاريخ الزِّيارة: 2023/02/27.

[2] – عبد الوهاب الكيَّالي: **الموسوعة السِّياسيَّة، ج.1، ط.2،** المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيروت، 1985، ص.768.

ظهر للتعدُّديَّة الحزبيَّة مفهومان: مفهوم عامٌ، ومفهوم خاصٌ.

1)- العام: هو الحريَّة الحزبيَّة، أيْ أن يعطى أيَّ مُجتمع ولو بشروط مُعيَّنة الحقَّ في التَّعبير عن نفسه ومخاطبة الرَّأي العام بصورة مباشرة على ضوء التَّناقضات التي يحتويها كلُّ مجتمع من المجتمعات السِّياسيَّة[1]، يعني وجود أكثر من حزب في الدَّولة، بعدد غير محدود حسب ظروف كلَّ دولة وتكوينها التَّاريخي والسِّياسي والأيديولوجي والعرقي، وحسب النِّظام الانتخابي المعتمد[2].

كما أنَّ التَّعدُّديَّة مصطلح سياسي يطلقُ على النِّظام السِّياسي الذي يسمح بقيام عدَّة أحزاب مختلفة العقائد فيما بينها، تتيح قدراً واسعاً لكلِّ القوى السِّياسيَّة في البلاد للتَّعبير عن موقفها وأهدافها[3].

2)- الخاص: تعدَّدت أراء الباحثين في تحديد مفهوم دقيق للتَّعدُّديَّة الحزبيَّة، فقد أكَّد بعضهم بأنَّ التَّعدُّديَّة الحزبيَّة تشير إلى وجود ثلاثة أحزاب فأكثر، كلٌّ منها قادر على المنافسة السِّياسيَّة والتَّأثير على الرَّأي العام من خلال تنظيم ثابت ودائم يكسبها قوَّة واستقرارا[4]. وهناك من يرى أنَّ التَّعدُّديَّة الحزبيَّة، هي: حريَّة إنشاء الأحزاب السِّياسيَّة والانتماء إليها، أو هي وجود أحزاب سياسيَّة متعدِّدة في مجتمع معين، معترف بيها من قبل النِّظام السِّياسي القائم، وتساهم في الحياة السِّياسيَّة والمشاركة فيها[5].

---

[1] – نعمان أحمد الخطيب: **الوسيط في النُّظم السِّياسيَّة والقانون الدُّستوري، ط.7**، دار الثَّقافة للنَّشر والتَّوزيع، عَمَّان، 2011م، ص.395.

[2] – عبد القادر بافكر وعبد القادر منصوري: **التَّعدُّديَّة الحزبيَّة ودورها في التَّحوُّل الدِّيمقراطي في الجزائر**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تنظيمات سياسيَّة وإداريَّة، قسم العلوم السِّياسيَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2019م، ص.7 – 9.

[3] – عبد الوهاب الكيَّالي، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.768.

[4] – أسامة صاحب منعم وإيناس حمزة مهدي: «نشأة وتطور التَّعدُّديَّة الحزبيَّة في الجزائر حتى 1954 دراسة تاريخيَّة»، **مجلَّة مركز بابل للدِّراسات الإنسانيَّة، مج.6، ع.4**، تصدر عن مركز بابل للدِّراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، جامعة بابل، العراق، 2016م، ص.196.

[5] – هادي مشعان ربيع: «التَّعدُّديَّة السِّياسيَّة وعلاقاتها بالتَّعدُّديَّة الحزبيَّة»، **مجلَّة القانون الدُّستوري والمؤسسات السِّياسيَّة، مج.1، ع.1**، تصدر عن كلِّيَّة القانون والعلوم السِّياسيَّة، جامعة الانبار، العراق، جوان/2017م، ص.223 – 224.

ثانياً- أهمِّيَّة التَّعدُّديَّة الحزبيَّة في النَّشاط السِّياسي:

تكمن أهمِّيَّة التَّعدُّديَّة الحزبيَّة كآليَّة مُهمَّة في تحقيق التَّعدُّديَّة السِّياسيَّة من خلال:

✓ أنَّها تُعدُّ أحد الشُّروط الأساسيَّة لتحقيق الدِّيمقراطيَّة ومظهر من مظاهرها الأساسيَّة وعنصر من عناصر وجودها، وأنَّه لا يمكن تحقيقها بين عشيَّة وضحاها، لأنَّ إرسال النِّظام الدِّيمقراطي معناه إقامة بُنيان متكامل يشمل مكوِّنات عديدة، مثل: ضمانات متعلِّقة بصيانة حقوق الإنسان بما في ذلك حريَّة التَّعبير العلني، وتكوين الجمعيَّات والانضمام إليها، وسيادة القانون، وإجراء انتخابات حرَّة نزيهة يتنافس فيها الجميع على فترات دوريَّة؛ وأيضاً وجود نظام مُتعدِّد الأحزاب يسمح بتداول السُّلطة بصورة رسميَّة ومنظَّمة، وفوق ذلك ضرورة وجود نظام ضبط ومراقبة يجعل المنتخبين للمناصب العامة أمام مسؤوليَّة كاملة أمام النَّاخبين.

✓ تتيح التَّعدُّديَّة الحزبيَّة حريَّة الفكر والرَّأي للفرد وقدرته على اختيار من يُمثِّله من الأحزاب والكتل والكيانات السِّياسيَّة، بعد أن يُسمح لها بالمشاركة السِّياسيَّة والإعلان عن أهدافها وبرامجها وأيديولوجياتها في ظلِّ نظام قائم على التَّعدُّديَّة الحزبيَّة والسِّياسيَّة[1].

✓ كما تسمح للجماعة أو الحزب أنْ يعتنق ما يشاء من آراء، وتدافع بطرق قانونيَّة عن أطروحاتها، وأنْ تُحاول كسب أنصار والوصول إلى مقاليد الحكم.

✓ التَّعدُّد الحزبي يوَفِّرُ مجالات واسعة للناخب في الاختيار أو الانتماء السِّياسي[2].

ورغم الحريَّة المطلقة التي يفرضها نظام التَّعدُّديَّة الحزبيَّة والنِّظام الدِّيمقراطي، إلَّا أنَّ له سلبيات، فهي تخلق عدم الاستقرار الحكومي.

ثالثاً- مفهوم الحركة الوطنيَّة وعوامل ظهورها بالجزائر:

1)- مفهوم الحركة الوطنيَّة:

تباينت الكتابات التَّاريخيَّة وحتى السِّياسيَّة، في إعطاء تعريف مُحدَّد وشامل لمصطلح الحركة الوطنيَّة، وهي التي اختلفت في تحديد ظهورٍ لها، مما جعلها محلُّ خلاف عند

---

[1] – آذار عبد خليفة، «التَّعدُّديَّة الحزبيَّة المحاسن والمساوئ. دراسة حالة العراق بعد2003م»، **مجلَّة كلِّيَّة التَّربيَّة الأساسيَّة، مج.16، ع.69**، كلِّيَّة التَّربيَّة الأساسيَّة، الجامعة المستنصريَّة، العراق، 2011م، ص.234.

[2] – نعمان أحمد الخطيب: المرجع السَّابق، ص.402 – 403.

كثير ممَّن أرَّخوا لها.

إنَّ مصطلح الحركة الوطنيَّة مركَّبٌ من لفظتين، هما: "الحركة" و"الوطنيَّة". فالحركة تعني العمل العلني أو السِّرِّي المنظَّم الواسع، الحامل لبرنامج سياسي أو إصلاحي والهادف إلى غاية ما[1]. وتختلف عن مفهوم التَّيَّار الذي قد ينحصر في أفراد أو مجموعات دون أنْ يحمل برنامجاً وتنظيماً عمليًّا وتجنيداً واسعا.

أمَّا في لغة السِّياسة فهي التَّيَّار الذي يُدافع عن طبقة من الطَّبقات أو فئة اجتماعيَّة مُعيَّنة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحَّد لتحسين حالتها الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة أو السِّياسيَّة أو تحسينها جمعياً[2].

أمَّا الوطنيَّة فهي نسبةً للوطن الذي ولد فيه الإنسان، واظهار مدى حبه له، واستعداده للدِّفاع عنه، كحالة "الجزائر"؛ فالانتماء للوطن، يستوجب العمل لاسترداد حقوق أبنائه المغتصبة، بأساليب مدنيَّة سلميَّة أو عسكريَّة[3].

فهي شكلٌ من أشكال مقاومة الاحتلال؛ وهي تيَّارات مختلفة، قادتها نخبة وطنيَّة من مناضلين ومثقَّفين، من أجل تخليص الشَّعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي[4].

أمَّا المفهوم الأقرب للدِّقة للحركة الوطنيَّة، هو الفعل الذي يجعلها تعبِّر عن الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيَّات السِّياسيَّة، الثَّقافيَّة والإصلاحيَّة الجزائريَّة، التي ارتقت بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الاستعماري؛ من ردود الفعل العفويَّة والمؤقَّتة إلى حركة سياسيَّة دؤوبة، غدت تمتلك أدوات العمل السِّياسي المنظَّم بفعل احتكاكها وتأثُّرها بالتَّيَّارات

---

[1] – الطَّاهر الغول: **مفهوم الدَّولة الجزائريَّة في فكر الحركة الوطنيَّة(1919 – 1954م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(غ.م)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2014م، ص.21.

[2] – عبد الوهاب الكيَّالي، المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.222. **وينظر**، لخميسي فريج: «الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة المفهوم والمصطلح»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة، مج.17، ع.1**، جامعة مُحمَّد خيضر– بسكرة، الجزائر، جوان/2017، ص. 232.

[3] – حبَّاسي شاوش: «مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة الباحث**، معهد العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، جوان/2010م، ص.188.

[4] – نور الدِّين بن قدور: «جذور الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (اتجاهات ومطالبها)»، **مُحاضرات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة والثَّورة التَّحريريَّة**، كلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة الحاج لخضر– باتنة(1)، الجزائر، (د. س. ن)، ص.1.

السِّياسيَّة الخارجيَّة في العالم الاسلامي وأوروبا في بداية القرن العشرين[1].

في هذا السِّياق فإنَّ الحركة الوطنيَّة من خصائصها أنَّها مرحليَّة يرتكز عملها في الدِّفاع عن شخصيَّة اعتباريَّة – الوطن – متضمنة لقيم في حدِّ ذاتها، تقوم بدور الحافز المحرِّك للشُّعوب، ولكنها تكاد تحرزُ النَّصر بعد تحرير الوطن، وتمهيد السَّبيل لقيام الدَّولة، حتى يكون دورها قد انتهى عمليًّا[2]، فهي ظرفيَّة مع وجود الاحتلال.

وفي مفهوم آخر لها فهي مجموعة من المنظَّمات السِّياسيَّة والإصلاحيَّة التي ظهرت بعد الحرب العالميَّة الأولى، والتي عملت على ترقية وتوعية الشَّعب الجزائري سياسيًّا ودينيًّا واجتماعيًّا، والدِّفاع عن مصالحه، والنِّضال في سبيل تحقيق الاستقلال بالطُّرق السِّلميَّة، فهي التَّعبير السِّياسي لمفهوم الوطنيَّة وحبُّ الوطن تمارسه النُّخب السِّياسيَّة والطَّبقة المثقَّفة في شكل جمعيَّات وأحزاب ونوادي ثقافيَّة وغيرها؛ وبالرغم من اختلاف أطياف الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة لأطروحاتها وأفكارها، فإنَّها تهدف إلى تحقيق هدف واحد يتمثَّل في التَّحرر من قيد المحتل الفرنسي[3].

2)- نشأة الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة وعوامل ظهورها:

2 – 1 – نشأتها: بخصوص نشأة الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، اختلفت حولها مواقف وآراء الباحثين، إلَّا أنَّهم يجمعون على إرجاع نشأة الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة إلى بداية القرن العشرين(20م) سواء الأجانب أو الجزائريين؛ فنجد "جون كلود فاتان" **(Jean Claude Vatin)** الذي يرى أنَّ الحركة بدأت في شكلها الحديث مع نهاية القرن الماضي، في حين يزعم "شارل روبير أجرون" **(Charles- Robert Ageron)** أنَّ النَّزعة القوميَّة الجزائريَّة بدأت تظهر خلال الثَّلاثينات، وهذا الرَّأي قريب من رأي "روجر لوتورونو" **(Roger Le Tourneau)** الذي كتب أنَّ "الجزائر" لم تأت إلى الحياة السِّياسيَّة إلَّا حوالي

---

[1] – عبد النُّور خثير وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1830– 1954م)، (ط.خ)**، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.14.

[2] – مصطفى الأشراف: **الجزائر الأمَّة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص.442.

[3] – عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنيَّة من الاحتلال إلى الاستقلال، ط.1**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م، ص. 121 – 122.

سنة 1936م. أمَّا المؤرِّخون الجزائريون فيعتبرون أنَّ سنة 1919م هي بداية لنشأة الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة أخذاً بعين الاعتبار لنشاط "الأمير خالد"[1].

2 – 2 – عوامل ظهورها: لقد تظافرت عدَّة عوامل مختلفة أدت إلى ظهور ونشأة الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، هي:

2 – 2 – 1 – عوامل سياسيَّة: تمثَّلت في:

✓ الاحتلال العسكري الفرنسي وما ترتَّب عنه من فقدانٍ للسِّيادة الوطنيَّة، وضياع الحقوق السِّياسيَّة، وانتهاج سياسة الإبادة ضدَّ الشَّعب.

✓ فرض قوانين استثنائيَّة، وكذا التَّجنيد الإجباري، الذي بموجبه زجَّت "فرنسا" الشَّباب الجزائري في أتون حروبها؛ كما أنَّ التَّدابير التَّعسُّفيَّة في حقِّ الشَّعب الجزائري بدأ من إلحاق "الجزائر" بـِ"فرنسا" عام 1834م، وإخضاع الجزائريين للمحاكم وعمليَّات تزوير الانتخابات، مما دفع الجزائريين لتكوين تيَّارات وهياكل للدِّفاع عن هويتهم ووطنهم.

✓ هجرة كثير من الجزائريين إلى "المشرق" و"فرنسا"، أدَّت إلى احتكاكهم بالممارسة الحزبيَّة والتَّنظيمات السِّياسيَّة والعمَّاليَّة ونضالاتها، كما تعرَّفوا على النُّظم والقوانين، ولاحظوا ما يتمتَّع به غيرهم من الحقوق والحرِّيَّات المدنيَّة والسِّياسيَّة، ما حثَّهم على تبنِّي الكفاح السِّياسي[2].

✓ اشتراك الجزائريين في الحرب العالميَّة الأولى واكتسابهم أفكاراً وخبرات جديدة، فتحت أعينهم على مختلف التَّطورات والآفاق العالميَّة وعلى حقيقة الحرب التي خاضوها بدون هوادة، من أجل من يدَّعون حمايتهم للمبادئ الإنسانيَّة؛ ما منحهم فرصة للمناداة بالمساواة والدِّيمقراطيَّة.

✓ أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبيَّة – الإيطالية، وكفاح الحزب الوطني المصري بزعامة "مصطفى كامل"، ثم ثورة 1919م المصريَّة، وثورة الشَّيخ "عبد الكريم الخطَّابي" في "المغرب".

---

[1] – الأمين شريط: **التَّعدديَّة الحزبيَّة في تجربة الحركة الوطنيَّة(1919 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1998م، ص. 1 – 2.

[2] – نور الدِّين بن قدور: المرجع السَّابق، ص.2.

✓ الأحداث العالميَّة كالثَّورة البُلشفيَّة في "روسيا" وانتصار القوميَّات في "أوروبا" وظهور مبادئ الرَّئيس الأمريكي "ويلسون" الأربعة عشر(14) منذ 08 جانفي 1918م، وأهمُّها: حقُّ الشُّعوب في تقرير مصيرها وظهور عصبة الأمم[1].

2 – 2 – 2 – عوامل عسكريَّة: تمثَّلت في فشل المقاومات الشَّعبيَّة إبَّان القرن التَّاسع عشر(19م)، بالرُّغم أنَّها أحدثت نوعاً من الارتباك والذُّهول والحيرة لدى المجتمع الجزائري بصفة عامة، لكنَّها لم تؤدي إلى فقدان الأمل أو الاستسلام، وإنَّما عبَّرت عن التَّفكير المنطقي في إيجاد الطَّريق الصَّحيح لمواجهة الاحتلال ومنه برزت مجموعة من التِّيارات[2].

2 – 2 – 3 – عوامل اقتصاديَّة واجتماعيَّة وثقافيَّة: تمثَّلت في:

✓ تدهور الوضع الاقتصادي أدَّى إلى انخفاض المداخيل ومستويات المعيشة، حتى غدت الأدنى في العالم؛ نتيجة انتهاج "فرنسا" سياسة تجويع السُّكَّان التي أدَّت إلى انتشار الأمراض والبؤس، كما عملت على تهجيرهم عن أراضيهم الخصبة ومصادرتها طبقاً لتشريعات فرنسيَّة[3]، واستنزاف خيرات البلاد، وتصديرها إلى "فرنسا" ودعم اقتصادها[4].

✓ حركة الإصلاح الدِّيني وظهور فكرة الجامعة الإسلاميَّة في الشَّرق الإسلامي، وانتقال تيارها من "المشرق" إلى "الجزائر" عن طريق الحجيج، وتأثير زيارة "مُحمَّد عبده" للجزائر سنة 1903م التي أثَّرت في الجزائريين[5]؛ كذلك تأثُّرهم بالحركة القوميَّة الأوروبِّيَّة وتأثر المهاجرين الجزائريين بها وجنوحهم للعمل الوطني[6].

---

[1]– بشير ملاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989م، ج.1، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.362.

[2] – الطَّيب الباز: «الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1919– 1944م) نشأتها وأهم اتجاهاتها»، **مجلَّة آفاق العلوم، مج.6، ع.3**، تصدر عن جامعة زيَّان عاشور –الجلفة، الجزائر، جوان/2021م، ص.14.

[3] – حسينة حاميد: **المستوطنون الأوروبِّيُّون والثَّورة الجزائريَّة(1954 ـ 1962م)، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص.66.

[4] – عدي الهواري: **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830 – 1962م)، ط.1**، دار الحداثة، بيروت، 1983م، ص.155 وما بعد.

[5] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.1، ط.6**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.583.

[6] – عبد الحميد زوزو: **دور المهاجريين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بين الحربين(1919 – 1939م)، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1974م، ص.63.

سياسة الاحتلال الفرنسي الهادفة للقضاء على أركان الثَّقافة الجزائريَّة، وفي مقدِّمتها الدِّين الاسلامي بعقائده واللغة العربيَّة وآدابها، وتشوية التَّاريخ[1]، ومسخ كل ما يُنْبِئ بوجود مجتمع جزائري عربي مسلم له كيانه وشخصيته المتفردة الخاصة به واقتلاعه من مساره التَّاريخي والحضاري[2]، وزرع الفكر الغربي، وتنصير الجزائريِّين[3]، من خلال ترسيم اللُّغة الفرنسيَّة في المدراس[4]، وإبعاد الجزائريِّين عن لغتهم وتقاليدهم.

هذه العوامل زادت من نقمة الشَّعب الجزائري على "فرنسا" المحتلَّة، خاصةً أنَّ مشاركتهم في الحرب العالميَّة الأولى لم تشفع لهم ولم ينالوا إلَّا الشَّيء الضَّئيل، فكان ردُّهم بالقيام بحركات سياسيَّة لتطالب بحقوق الشَّعب الجزائر الذي ضحى كثيراً ولم ينل إلَّا قليلاً[5]، مما دفعهم إلى ضرورة التَّفكير في صيغة جديدة للكفاح ألَّا وهي النِّضال السِّياسي من أجل تحقيق أهدافهم، وأهمها: التَّحرر وتحقيق الاستقلال أو المساواة في الحقوق والواجبات وإلغاء القوانين الاستثنائيَّة وتحسين الظُّروف على مختلف الأصعدة، فبرزت بذلك نهضة فكريَّة وإعلاميِّة تحت قيادة نخبة جزائريَّة في القرن العشرين(20م) عازمة على خوض غمار كفاح جديد يتَّسمُ بالعمل السِّياسي تديره مجموعة من الاتجاهات المختلفة[6].

---

[1] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.362.

[2] – شارل روبير أجرون: **المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية**، تر: محمَّد العربي ولد خليفة، **ط.2**، منشورات تالة، الجزائر، 2013م، ص.5.

[3] – مزيان سعيدي: **النَّشاط التَّنصيري للكاردينال لافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية له(1867 – 1892م)، ط.1**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2010م، ص.195 – 196.

[4] – عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التَّعليميَّة في الجزائر، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1999م، ص.175.

[5] – أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر، ط.1**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.100.

[6] – يحي بوعزيز: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة من خلال نصوص(1912 – 1948م)، ط.1**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص.11 – 17.

الفصل الأوَّل

أحزاب الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة
وبرامجها(المنظور والآليات) 19 – 39

- أوَّلاً– التَّيَّار الاستقلالي(1919 – 1939م).
- ثانياً– التَّيَّار الإدماجي(1919 – 1939م).
- ثالثاً– التَّيَّار الإصلاحي (1919 – 1939م).
- رابعاً– الحزب الشُّيوعي (1919 – 1939م).

منذ صدور قانون 04 فيفري 1919م، وتوسعة حقوق الانتخاب للمسلمين في المجالس البلديَّة والعمَّاليَّة...، وانتهاء العديد من القوانين القاسية كقانون "الإنديجينا[1]؛ نشطت الحركة السِّياسيَّة بالجزائر، فظهر "الأمير خالد" وحركته التي حركت الرُّكود الجزائري، وصهرته في بوتقة العمل السِّياسي من خلال الأحزاب والصَّحافة، ضمن كتلة "المساواة"[2]، فتوَّلد من جراء هذا النَّشاط عدَّة تيارات وأحزاب في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، والتي اختلف المؤرِّخون في تصنيف اتجاهاتها السِّياسيَّة؛ فمنهم: من يصنِّفهم إلى أربعِ اتجاهات كما هو الحال عند "أبو القاسم سعد الله"، الذي قَسَّمها إلى:

الأوَّل– الاتجاه الثَّوري الذي كان مطلبه الاستقلال.

الثَّاني– الاتجاه المعتدل الذي كان يطالب بالاندماج والمساواة في الثَّلاثينيَّات.

الثَّالث– الاتجاه العالمي، ويعني بيهم الشُّيوعيِّون.

الرَّابع– الاتجاه العربي الإسلامي، الذي يربط بين تطور الحركة الوطنيَّة والحركات الأخرى المماثلة في الوطن العربي[3].

أمَّا "جمال قنَّان" فقد صنَّفها إلى اتجاهين أساسين، هما:

الأوَّل– الاتجاه الإصلاحي والذي يمثِّله اتحاديَّات المنتخبين الجزائريين في الأربعينيَّات وحتى منتصف الخمسينيَّات؛ وقد سُمِّيَ بالاتحاد الدِّيمقراطي للبيان الجزائري، وجمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين، والحزب الشُّيوعي الجزائري.

الثَّاني– الاتجاه الثَّوري والذي يمثِّله "نجم شمال إفريقيا" ثمَّ "حزب الشَّعب الجزائري"، وبعد الحرب العالميَّة الثَّانية أصبح يُسَمَّى، "حركة الانتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة[4].

وهناك تصنيفاً آخر للمؤرِّخ "حباسي شاوش"، الذي يصنفها إلى ثلاثة اتجاهات، وهي:

---

[1] – أحمد توفيق المدني: المصدر السَّابق، ص.100.

[2] – عميراوي أحميْدة: **الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1830 – 1930م)، ط.1**، دار الهدى للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص.116.

[3] – أبو القاسم سعد الله : **أفكار جامحة، ط.2**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م، ص.34.

[4] – جمال قنان : **قضايا ودراسات في تاريخ التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص.201 – 202.

الأوَّل- الاتجاه الاستقلالي، الذي يمثِّله "نجم شمال إفريقيا".

الثَّاني- الاتجاه الإصلاحي، الذي يمثِّله "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين".

الثَّالث- الاتجاه النخبوي الإدماجي، الذي يمثِّله النُّواب الجزائريين، ولا يدخل الحزب الشُّيوعي الجزائري ضمن اتجاهات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة[1].

وفي دراستنا هذه اعتمادنا على تصنيف "أبو القاسم سعد الله"، انطلاقاً من الاتجاه الاستقلالي الذي برزت فيه فكرة الاستقلال بـِ"الجزائر" وبقوة خلال القرن العشرين، إذْ ظهر مطلب "الاستقلال" باستعمال لازمة "حقُّ الشُّعوب في تقرير مصيرها"[2] أوَّل مرة في مؤتمر فرساي بـِ"باريس" 18 جانفي 1919م، ولم يكن طلباً مباشراً؛ في هذا الوقت كان "الأمير خالد" يتزعم الحياة السِّياسيَّة في الجزائر[3]. فلقد كانت حركة الأمير خالد سياسيَّة وطنيَّة إصلاحيَّة في بدايتها ثوريَّة استقلاليَّة في مراحل لاحقة؛ وفي هذا صرَّح "الأمير خالد" بأنَّه لم يكن زعيماً دينيا قائلا: «حركتنا ليست دينيَّة ولكنَّها حركة سياسيَّة لأنَّ القضيَّة هي قضيَّة استقلال جميع الأقطار الإسلاميَّة»[4].

أوَّلاً- التَّيار الاستقلالي(1919 – 1939م):

في فترة ما بين الحربين، نشط في التَّيَّار الاستقلالي حزبين، هما:

1)- نجم شمال إفريقيا:

كانت الهجرة الجزائريَّة هي أوَّل أسس الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة في المهجر؛ حيث برزت عدَّة شخصيَّات، أمثال: "الحاج علي عبد القادر" و"أحمد بهلول" و"مصالي الحاج" و"شبيلة الجيلالي" و"معروف مُحمَّد" و"بوقرط علي"، كانوا قد بدأوا حياتهم السِّياسيَّة

---

[1] – حبَّاسي شاوش: «مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة»، المرجع السَّابق، ص.189.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.2، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.52.

[3] – فتيحة عزوي وفطومة مزاولي: **تطور الفكر الاستقلالي في تونس والجزائر**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2020م، ص.42 – 43.

[4] – شيخ بوشيخي: **الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2019، ص.73.

أعضاء في النَّقابات العُماليَّة الفرنسيَّة، ثم أعضاء بارزين في الحزب الشُّيوعي الفرنسي؛ وكان دورهم الصَّحفي والسِّياسي في "فرنسا" في مطلع العشرينيَّات من القرن العشرين(20م) معروفاً في أوساط المهاجرين، وقد أدت مساهمتهم في العمال الحزبي والنَّقابي وحضورهم الاجتماعات وقراءة الجرائد، إلى خلق ذهنيَّة جديدة لديهم، وتنمية روح التَّكتُّل والتَّضامن لتحقيق مصالحهم الماديَّة؛ بالإضافة إلى ما كان يعيشه المهاجرون من تأثيرات بالمفاهيم والتَّنظيمات السَّائدة في "فرنسا"، وأيضاً ما كان يقع في شمال إفريقيا والمشرق العربي والإسلامي من أحداثٍ، خاصة الحرب الرِّيفيَّة بـِ"المغرب الأقصى"؛ في هذه الأجواء اتصل "الأمير خالد" بالمهاجرين في "فرنسا" ولمس فيهم الشُّعور الوطني والعمل وروح التضامن، فشجَّعهم على تأسيس هيئة سياسيَّة تجمعُ شملَ العمَّال المغاربة وتُوَحِدُ شمال "بلادالمغرب"[1].

1 – 1 – نشأة النَّجم وتأسيسه: أدى "الأمير خالد" دوراً كبيراً في فكرة تأسيس "جمعيَّة نجم الشَّمال الإفريقي"[2]، الذي تتفق أغلب المصادر على أنَّ سنة 1926م هي سنة التَّأسيس والظُّهور الفعلي للنجم[3]، حيث تمَّ انتخاب لجنة مركزيَّة من 25 عضواً، تشمل توانسة ومغاربة وجزائريِّين، وأُسندت الرِّئاسة الشَّرفيَّة "للأمير خالد"؛ ولكن الأعضاء المؤسِّسين من المغاربة والتُّونسيين ما لبثوا أنْ انسحبوا من عُضويَّة الحزب وبذلك أصبح حزباً جزائرياً خالصاً هدفه الأساسي "الاستقلال الوطني"[4].

وقد ذكر مصالي الحاج في مذكراته «...أنشأت في مارس 1926م جمعيَّة مُسمَّاة "نجم شمال إفريقيا" وهو ما كان ثمرة للمناقشات والمشاورات التي دامت سنوات عديدة»[5]؛ ومنذ

---

[1] – عبد الحميد زوزو: **الدَّور السِّياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914– 1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشَّعب، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2007، ص.14 – 15.

[2] – عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بين الحربين(1919 – 1939م)، ط.2**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.55.

[3] – العايش بكار: **حزب الشَّعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنيَّة(1937 – 1939م)، ط.1**، دار شطايبي للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.120.

[4] – شيخ يوشيخي، المرجع السَّابق، ص.76.

[5] – الحاج مصالي: **مُذكِّرات مصالي الحاج(1898 – 1938م)**، تص: الرَّئيس عبد العزيز بوتفليقة، تر: مُحمَّد المعراجي، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعيَّة.A.N.E.P، الجزائر، 2007م، ص.88.

نشأة هذه الهيئة الجديدة عُيِّن كل من: "مصالي الحاج"، أميناً عاماً، "عبد القادر حاج علي"، رئيساً، "جيلالي شبيلة"، أميناً للمال، و"الأمير خالد" رئيسا شرفياً.

كان للنجم هدفان: **هدف** بعيد، وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثَّوريَّة. **وهدف قريب**، يتمثَّل في الدِّفاع عن مصالح ومطامح عُمَّال "شمال إفريقيا" في "فرنسا"؛ ورغم أنَّ "النَّجم" جاء كحاضنة لأبناء شمال إفريقيا، إلَّا أنَّه ابتداءً من سنة 1927م أصبح مُنظَّمة جزائريَّة بقيادة "مصالي الحاج"، وهذا بعد إعلان "الحاج على عبد القادر" التَّخلِّي عن القيادة. ومع تولِّي "مصالي الحاج" رئاسة الحزب تَغيَّرت المطالب فأصبحت استقلاليَّة في مُجملها، وقد ظهر ذلك واضحاً في تدخُّله أثناء مشاركته في مؤتمر بروكسل من 10 إلى 15 فيفري 1927م، حيث قال: «... مئة سنة من الاستعمار فالجماهير الجزائريَّة المستغلَّة والمضغوط عليها هي في كفاح مستمرٌ ضدَّ الإمبرياليَّة الفرنسيَّة لتحريرها من ربقته والتَّوصل إلى الاستقلال»[1].

1 – 2 – برنامج النَّجم السِّياسي وآليَّاته: تمثَّل برنامجه ومطالبه في التَّالي:

1- إلغاء قانون الأنديجان مع جميع توابعه.

2- حق الانتخاب والتَّرشيح في جميع المجالس، ومن بينها البرلمان الإفريقي.

3- إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائيَّة والمحاكم الجزريَّة والمجالس الجنائيَّة والمراقبة الإداريَّة؛ وذلك بالرُّجوع إلى القوانين العامة.

4- نفس التَّكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخصُّ التَّجنيد.

5- إدراك المسلمين الجزائريين إلى نفس الرُّتب المدنيَّة والعسكريَّة من دون تميِّز سوى الكفاءة و المهارة الشَّخصيَّة[2].

6- التَّطبيق التَّام لقانون التَّعليم الإجباري مع حرية التَّعليم لجميع الأهالي.

7- حرِّيَّة الصَّحافة والجمعيَّات.

---

[1] – سعد طاعة: **الاتجاهات السِّياسية والفكريَّة للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1920 – 1939م)، ط.1**، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2021م، ص.134.

[2] – محفوظ قداش ومُحمَّد قنانش: **نجم شمال إفريقيا(1926 – 1937م) وثائق وشهادات لدراسة التَّاريخ الوطني الجزائري، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2013م، ص.41.

8- تطبيق قانون فصل الدِّين عن الحكومة فيما يخصُّ الدِّين الإسلامي.

9- تطبيق القوانين الاجتماعيَّة والعمَّاليَّة على الأهالي.

10- الحرِّيَّة التَّامة للعمَّال والاهالي بالسَّفر إلى "فرنسا" أو إلى خارج من غير إجراءات استثنائيَّة

11- تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي، مثل غيرهم من المواطنين[1].

وبعد 15 فيفري 1927م أضيف له مطلب الاستقلال[2] كما أسلفنا، مع مطالب أخرى[3].

وقد سخَّرَ "النَّجم" عدَّة **آليات** لتمرير أفكاره ومطالبه واسماع صوت نضاله في تلك الفترة؛ منها: الصَّحافة ممثَّلة في جريدة " الإقدام الباريسي" التي هي امتداد لجريدة "الإقدام"[4] التي أنشأها الأمير "خالد"، مع حضور الملتقيات والنَّدوات والفعاليَّات الدُّوليَّة[5].

2)- حزب الشَّعب الجزائري:

حاول "مصالي الحاج" استئناف نشاطه في إطار "نجم شمال إفريقيا"، إلاَّ أنَّ مُحاولته باءت بالفشل أمام تعنت إدارة المحتل الفرنسي، فقرَّر إنشاء حزب وطني جزائري جديد. فكيف تمَّ ذلك؟

2 – 1 – نشأة حزب الشَّعب وتأسيسه: قرَّر "مصالي الحاج" معاودة الكرَّة في إنشاء حزب يحمل نفس المبادئ التي قام عليها حزبه المُنحل، فقام بإيداع ملف التَّأسيس[6]؛ وفي

---

[1] – محفوظ قداش ومُحمَّد قنانش: **نجم شمال إفريقيا(1926 – 1937م)**، المصدر السَّابق، ص.41.

[2] – مُحمَّد قنانش: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين (1919 – 1939م)، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1982م، ص.44.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ج.2، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.378 – 379. **ينظر، الملحق. رقم(1)**.

[4] – مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة من 1847 إلى 1954م، ط.3**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007م، ص.87.

[5] – مُحمَّد قنانش: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين**، المصدر السَّابق، ص.41.

[6] – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، تر: أَمْحمَد بن البار، **ج.1، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م، ص.690.

يوم 11 مارس 1937م تمَّ الإعلان عن إنشاء حزبه الجديد، الذي اقترح تسميته "الحزب الوطني الجزائري"، لكن مناضلين آخرون اعتبروا هذه التَّسمية غير مواتية فتمَّ اختيار تسمية "حزب الشَّعب الجزائري"[1].

تمَّ عقد اجتماع من طرف كوادر "النَّجم" و "أحباب الأمة" بمدينة "نانتير" بـِ"فرنسا" وحضره ما يقرب من 300 مشارك، أعلن على إثره "مصالي الحاج" أنَّه أسَّس حزب جديد وهو "حزب الشَّعب الجزائري"؛ الذي كانت له مبادئ "النَّجم" ومطلبه الأساس وهو "استقلال الجزائر"؛ وقد نشرت "جريدة الأمة" تعريفاً للحزب، وشرحت برنامجه وأهدافه السِّياسيَّة التي يطمح إلى تحقيقها، ولخصت الجريدة اتجاه الحزب في ثلاثة(03) نقاط، هي: لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للتَّحرير. فقد كان هدفه نقل نشاط الحزب وتوجيهه للشَّعب الجزائري مباشرة[2].

2 – 2 – برنامجه السِّياسي وآليَّاته: لقد كان لـِ"حزب الشَّعب" برنامجاً لا يختلف كثيراً عن برنامج "النَّجم"، بل هو برنامج "النَّجم" مع بعض التَّعديلات الجزئيَّة. فقد وضع ميثاقاً اقتصاديًّا وأصبح يركِّز على التِّجارة والفلاحة والتَّحدُّثِ عن الإسلام، وفسح المجال لجميع الفئات للمشاركة[3].

وقد تمحور برنامج "حزب الشَّعب حول المطالب التَّالية:

1- إنشاء حكومة مستقلة عن "فرنسا". وإنشاء برلمان جزائري.

2- احترام الشَّعب الجزائري. واحترام اللغة العربيَّة والدِّين الإسلامي[4].

3- إلغاء قانون الأهالي وكلُّ القوانين الاستثنائيَّة.

4- إعطاء الحريَّات الدِّيمقراطيَّة، حريَّة الصَّحافة وتكوين الجمعيَّات والعمل النَّقابي وحريَّة الاجتماعات، والمساواة في أداء الخدمة العسكريَّة بين الفرنسيين والجزائريين.

---

[1] – عبد القادر حميد: **دروب التَّاريخ. مقالات في تاريخ الحركة الوطنيَّة وثورة نوفمبر 1954م، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر،2007م، ص.39.

[2] – مُحمَّد قنانش: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين**، المصدر السَّابق، ص.89.

[3] – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.730.

[4] – بشير خلدون: «**أصول الحركة الوطنيَّة وتطوُّرها(1830 – 1954م)**»، **مجلَّة الرُّؤية، ع.1**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 1996م، ص63.

5- الاعتراف بالدِّين الإسلامي وإعادة مؤسَّساته وأوقافه إلى المسلمين.

6- إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.

7- تحويل المجالس الماليَّة إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام، دون الأخذ بعين الاعتبار عنصري الدِّين واللغة.

8- فصل السُّلطات، بين السُّلطة التَّشريعيَّة والتَّنفيذيَّة والقضائيَّة[1].

9- تطوير التَّعليم باللغتين العربيَّة والفرنسيَّة.

10- التَّعليم الاجباري باللُّغة العربيَّة للسُّكَّان الأصليين وعلى كلِّ المستويات.

11- تطبيق كلّ القوانين الاجتماعيَّة والعمَّاليَّة على المسلمين في "الجزائر" و"فرنسا".

12- تخفيض الضَّرائب، مع مراعاة نسبتها التي تختلف مع اختلاف الدَّخل.

13- إعادة الأراضي المغتصبة لأصحابها الشَّرعيين.

14- منع الرِّباء وذلك بمنح قروض منخفضة للفلاَّحين والتُّجار.

15- تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والانتاجات المحليَّة من منافسة الإنتاج الخارجي.

16- قبول كلّ الجزائريين في كلِّ مهنة بدون تمييز، وتطبيق مبدأ نفس العطل ونفس الرَّاتب.

17- إلغاء الإدارة العسكريَّة في المناطق العسكريَّة وإلغاء البلديات المختلطة[2].

أخذ "حزب الشَّعب الجزائري" ينشر أفكاره ويوسع نطاق نفوذه وجهوده، في أوساط طبقات الشَّعب المختلفة عن طريق "**جريدة الأمَّة**"، وعند إغلاق السُّلطات الفرنسيَّة لها، أصدر الحزب جريدة "البرلمان الجزائري"؛ وفي شهري "جوان" و"جويلية" من نفس السَّنة عاد مصالي للجزائر ورشح حزبه لأوَّل مرَّة مندوبين عنه للانتخابات البلدية بمدينة الجزائر

---

[1] – محفوظ قداش ومُحمَّد قنانش: **حزب الشَّعب الجزائري.P.P.A(1937 – 1939م) وثائق وشهادات لدراسة التَّاريخ الوطني الجزائري**، تر: خليل أوذاينيَّة، **ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1985م، ص.35.

[2] – مؤمن العمري: **الحركة الثَّوريَّة في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني (1926 – 1954م)، ط.1**، دار الطَّليعة للنَّشر والتَّوزيع، قسنطينة، 2003م، ص.41.

غير أنَّ سلطات الاحتلال زوَّرت الانتخابات وثارت ضجَّة ومُظاهرات من طرف أنصار الحزب، وبعدها حُكمَ على "مصالي" بالسِّجن لمدَّة عامين، مع تجريده من حقوقه المدنيَّة، كما حُكمَ على رفاقه بالسِّجن لمدة عامين أيضاً[1]. وفي سنة 1939م شارك "حزب الشَّعب الجزائري" في الانتخابات التي نظَّمتها سلطات الاحتلال وزوَّرتها، رغم فوزه السَّاحق. وفي بداية الحرب العالميَّة الثَّانية يوم 26 سبتمبر1939م حلَّت السُّلطات الفرنسيَّة "حزب الشَّعب الجزائري"، ومنعت جريدتي "الأمَّة" و"البرلمان الجزائري" من الصُّدور، واعتقلت الكثير من مناضلي الحزب داخل وخارج الوطن، وعلى إثرها دخل "حزب الشَّعب" في مرحلة النَّشاط السِّرِّي طوال الحرب العالمية الثَّانية(1939 – 1945)[2].

في هذه الفترة ما بين (1926 و 1939م) كان للتَّيَّار الاستقلالي نشاطه الدُّؤوب في مواجهة سياسات الاحتلال، بالاعتماد على الآليَّات المذكورة أعلاه؛ حيث راح يتوسَّعُ أفقياً – عالمياً، وعمودياً – داخل طبقات الشَّعب الجزائري[3] – لإيصال أطروحاته، من خلال معارضته لبرنامج "بلوم فيوليت" ومحاولات الاندماج، ومعارضة إلحاق "الجزائر" بـِ"فرنسا"، وأكَّد هذا بوضوح في جريدة "الأمَّة"، أفريل 1937م فقال: «... إنَّ حزب الشَّعب الجزائري يرفض سياسة الاندماج بجميع صُورها... فلا يمكن لسياسة الاندماج أنْ تكون، لا في المجال القانوني ولا في المجال السِّياسي ولا في المجال التَّاريخي... وإنَّ حزب الشَّعب برفضه الاندماج سيعمل لأجل تحرير الجزائر تحريراً تاماً...»[4].

كما نشط أحد مكوِّنات التَّيَّار الاستقلالي ألاَ وهو "حزب الشَّعب" في عديد المدن الجزائريَّة، كالعاصمة، وهران، قسنطينة، معتمدا على العديد من الآليات، منها: المظاهرات، الاجتماعات السياسيَّة التَّوعويَّة[5]، صحافة الحزب، والانتخابات كما أسلفنا[6].

---

[1] – يحي بوعزيز: **سياسة التَّسلُّط الاستعماري والحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ط1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2007م، ص.87.

[2] – عمَّار عمورة: **موجز تاريخ الجزائر، ط.1**، دار ريحانة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2002م، ص.180.

[3] – مُحمَّد قنانش: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين**، المصدر السَّابق، ص.59.

[4] – صالح بلحاج: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بين الحربين(1910 – 1939م)، ط.1**، دار النَّشر بن مرابط، الجزائر، 2015م، ص.500.

[5] – محفوظ قداش ومُحمَّد قنانش: **حزب الشَّعب الجزائري.P.P.A(1937 – 1939م)**، المصدر السَّابق، ص.133.

[6] – مُحمَّد قنانش: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين**، المصدر السَّابق، ص.90.

ثانياً- التَّيَّار الإدماجي(1919 – 1939م):

يُعرفون كذلك بجماعة النُّخبة، وهم: المثقفون بالثَّقافة الفرنسيَّة، ويحسنون اللُّغة العربيَّة والفرنسيَّة؛ وهم: مجموعة من الشَّباب الجزائري في عشرينيات القرن العشرين(20م) المتخرجين من الجامعات الفرنسيَّة.

1)- التَّأسيس: تأسَّست هذه الحركة في 18 جوان 1927م بدار الولاية الجزائر، وكان مقرُّها شارع عنابة رقم(2) بمدينة "الجزائر العاصمة"[1].

كانت مطالبهم اجتماعيَّة ثمَّ تحوَّلت إلى مطالب سياسيَّة؛ وقد مثَّلت هذه الكتلة "التَّيَّار الليبرالي"، الذي أكَّد على مبدأ الادماج، هذا الاتجاه مثَّله، كلٌّ من: "مُحمَّد الصَّالح بن جلول"، و"ابن التُّهامي"، و"أحمد بوضربة"، و"فرحات عباس"، الذي اطلق على هذا التَّجمُّع اسم "اتحاد النُّواب المسلمين الجزائريين"[2].

لقد طالبوا بالتَّجنيس والادماج "للجزائر" في "فرنسا" المسيحية الأوروبِّيَّة، والتي انتهت بالفشل؛ فقد رفض كلاَ الطَّرفين – الجزائري و الفرنسي – مع اختلاف السَّبب والدَّافع هذا الأمر، فالأوروبِّيُّون باعتبارهم أقلِّيَّة صغيرة رفضوا التَّجنيس والاندماج حتى لا يذوبوا في الجماهير المسلمة ذات الأغلبيَّة، فيفقدون السَّيطرة والنُّفوذ الذين يتمتعون بهما، في ذلك الوقت؛ والجزائريُّون فسَّروا التَّجنيس والاندماج على أنَّهما تخلٍّ عن دينهم وقوميتهم[3].

وفي سنة 1931م صرَّح أحد أعضاءه وهو "أحمد كسوس" قائلاً: «...إنَّ احتفاليَّة المئويَّة التي قامت بها "فرنسا" مهينة... واعترف بأنَّ جيلهم فرنسي فكرياً رغم أنَّه احتفظ بدينه ولغته وعاداته، ومع ذلك لا يتصور أيَّ شكل سياسي في الشَّكل إلاَّ الذي تمثله "فرنسا"»[4]. أمَّا "ابن جلول"، فقد رفض أنْ تكون هناك وطنيَّة جزائريَّة، بل هناك سوى الوطنيَّة الفرنسيَّة. أمَّا "فرحات عباس" فقد أعلن رأيه بوضوح وصراحة، عندما كتب مقالاً بعنوان "فرنسا هي أنَّا" وخلاله أنكر وجود وطن جزائري قائلا: «إنَّ الوطنيَّة عاطفة تدفع

---

[1] – الونَّاس الحوَّاس: **نادي التَّرقِّي ودوره في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1927- 1954م)، ط.1**، دار شطايبي للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.215.

[2] – عمَّار عمورة: **موجز تاريخ الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.175.

[3] – يحيى بوعزيز: **سياسة التَّسلُّط الاستعماري والحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.73 – 74.

[4] – نور الدِّين بن قدور، المرجع السَّابق، ص.5.

شعباً من الشُّعوب إلى العيش معاً داخل حدود مُعيَّنة وهي التي أدَّت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضرة. ولو أنَّي اكتشفت أمَّة جزائريَّة لكنت وطنياً. إنَّ الوطنيين يُكرَّمون لأنَّهم يموتون من أجل فكرة وطنيَّة، ولكني غير مستعد أنْ أموت من أجل وطن جزائري، لأنَّ هذا الوطن لا وجود له. فقد بحثت عنه في التَّاريخ فلم أجده... فالذي يهمُّ بالدِّرجة الأولى هو التَّحرر الاقتصادي والسِّياسي لجماهير "الجزائر". إنَّ هذا التَّحرير ضرورة لأنَّ "فرنسا هي أنا"»[1]. يعني أنَّ النَّشاط السِّياسي لفكر النُّخبة كما جاء على لسان "فرحات عباس"،... ليس بالضَّرورة استعادة السُّلطة بالقوة، بل إنَّه في نظره النِّضال من أجل تحسين وتنظيم العلاقات الإنسانيَّة وفق ماتراه إدارة الاحتلال[2].

2)- برنامج التَّيَّار الإدماجي وآليَّاته: تمَّ تحديد المطالب في أوَّل اجتماع لهم في "الجزائر العاصمة"، الذي حضره عدَّة شخصيَّات، منها: القيادات المذكورة أعلاه، وانتهت بصياغة مجموعة من المطالب، وهي:

1- تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.

2- المساواة في الأجور والتَّعويضات بالنِّسبة للعمَّال المهاجرين[3].

3- تطبيق القوانين الاجتماعيَّة الفرنسيَّة بالجزائر.

4- إلغاء قانون الأهالي الأندجينا لسنة 1871م[4].

5- المساواة في الخدمة العسكريَّة.

6- إعادة تنظيم الهيئات الانتخابيَّة في البلديات المختلطة المشكَّلة بموجب قانون 1910م، والخاص بالانتخابات للمجالس العامة والمندوبات الماليَّة.

7- تنمية الثَّقافة والتَّعليم المهني للأهالي.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.72. **وينظر أيضاً**: علي تابليت: **عباس فرحات رجل دولة، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص.36 – 37.

[2] - فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحَّال، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص.99 – 101.

[3] - أحمد مهساس: **الحركة الثَّوريَّة في الجزائر(1914 - 1954)، ط.1**، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص.61.

[4] - بشير ملاح: **تاريخ الجزائر المعاصر1830 إلى 1989م**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.377.

8- إلغاء المعاملات المفروضة على العمال الجزائريين الرَّاغبين في الهجرة نحو "فرنسا"[1].

9- توسيع التَّعليم بالعربيَّة والفرنسيَّة وتوحيد التَّعليم الابتدائي للأوروبِّيِّين والأهالي.

10- التَّحقيق في الملكيَّة الأهليَّة وإصلاح التَّشريع الغابي[2].

هذه المطالب تتوافق مع مطالب "الأمير خالد" في بعض النِّقاط كإلغاء "قانون الأهالي"، لكنَّها بعيدة عن المطالب الأخرى، وهي المطالب التَّحرُّريَّة التي كان ينادي بها "التَّيار الاستقلالي"؛ وهذا راجع لتأثرها بمباني الحضارة الغربيَّة، كما أنَّ الاستقلال عندهم يأتي عبر مراحل، بداية من تحقيق المساواة الذي كانوا يسعون إليه من خلال هذه المطالب، والوصول بأنفسهم للحصول على الحقوق المدنيَّة الفرنسيَّة، وأن يعاملوا معاملة الفرنسيين، محاولين إقناع أنفسهم بأنَّهم فرنسيين.

لقد كان لهذا التَّيَّار نشاطاً سياسياً يُعبِّر فيه عن أفكاره وتوجهاته، من خلال المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بالأحوال الشَّخصيَّة كمسلمين[3]؛ ومعنى هذا أنَّ رواده كانوا يُرحبِّون بفكرة الاندماج عن طريق التَّجنيس؛ ولتحقيق هذا الأمر سخَّروا عديد الآليات لتحقيقه، منها: تكوين وحدات نُوَّاب للولايات المحلِّيَّة والاتصال بالفئات الشَّعبيَّة[4]، وتأسيس الصُّحف والنَّوادي، وإرسال الوفود إلى "فرنسا"، والمشاركة في الانتخابات المحلِّيَّة، كما التفوا حول "مشروع بلوم فيوليت" والمشاركة في "المؤتمر الإسلامي" في جوان 1936م لبلورة مخرجات يمكن الاستفادة من خلالها بهذا المشروع، لكنَّها بآت كلُّها بالفشل أمام تَعنُّت حكومة الجبهة الشَّعبيَّة التي قدَّمته، والتي بسببها تصدع التَّيَّار الإدماجي وانقسم على نفسه إلى اتجاهين، فوقع لـ"عباس فرحات" استدارة في فهـم المحتلِّ الفرنسي، فعدَّل من أطروحـاته، بـالتَّقرب من "مصـالي الحاج" في نهاية

---

[1] – أحمد الخطيب: **حزب الشَّعب الجزائري. جذوره التَّاريخيَّة والوطنيَّة ونشاطه السِّياسي والاجتماعي، ط.1، ج.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1986م، ص.84.

[2] – الجيلالي صاري ومحفوظ قدَّاش: **المقاومة السِّياسيَّة(1900 – 1954م)الطريق الإصلاحي والطريق الثَّوري**، تر: عبد القادر بن حرَّاث، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1987م، ص.22 – 23.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.63.

[4] – عبد القادر حميده: **فرحات عباس رجل الجمهوريَّة، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص.72.

شهر جويلية 1938[1].

أمَّا "ابن جلول" فقد أعلن سنة 1938م عن إنشاء تنظيم يحمل اسم "التَّجمُّع الفرنسي الإسلامي الجزائري[2].

هذه الأشياء تعبِّرُ على أنَّ هذا التَّيَّار وأطروحاته كانت في مدٍّ وجزر فيما قبل الحرب العالميَّة الثَّانية.

ثالثاً- التَّيَّار الإصلاحي (1919 – 1939م):

كانت سياسة المحتلُّ الفرنسي ترمي إلى تكوين جماعات منفصلة عن مقوِّمات الشَّخصيَّة الإسلاميَّة العربيَّة، وإلى تحويل الشَّعب الجزائري كلُّه وإدماجه في الحضارة الأوروبِّيَّة والثَّقافة الفرنسيَّة عن طريق نشر اللُّغة الفرنسيَّة، ومُقاومة الشَّريعة الإسلاميَّة التي تُشكِّل العقبة الوحيدة التي تحول دون الإدماج؛ فعلى إثر هذه السِّياسات فظهرت الحركة الإصلاحيَّة مُمثَّلة في "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين"، والتي تعدُّ من أهمِّ الحركات الدِّينيَّة والثَّقافيَّة والتَّربويَّة والاجتماعيَّة التي ظهرت في الجزائر[3]. فكيف تأسَّست؟ وفيما تمثَّل برنامجها ونشاطها؟

1)- النَّشأة والتَّأسيس:

كانت بدايات الدَّعوة إلى الإصلاح بعد الحرب العالميَّة الأولى على يد مجموعة من العلماء أقاموا لمدة في "المشرق العربي" أو "تونس"، من أمثال: الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس، والشَّيخ "مُحمَّد البشير الإبراهيمي"، والشَّيخ "الطَّيب العقبي"، والشَّيخ "مُحمَّد العيد آل خليفة"، وغيرهم...؛ وقد تبلورت هاته الفكرة بعد العديد من اللقاءات بين الشَّيخين المؤسِّسين الْذَيْنِ ناقشا مسألة الإصلاح في "الجزائر" سنة 1922م، مستندين في ذلك إلى فكرتين، الأولى: ترى أنَّه لبدَّ من توجيه الطَّاقات والجهود نحو التَّربية والتَّعليم وتكوين

---

[1] – عبد القادر حميده: المرجع السَّابق، ص.81 – 82.

[2] – عطاء الله فشَّار: **النُّخبة الجزائريَّة. جذورها – تطوُّرها – اتجاهاتها (1914 – 1954م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراة(غ.م)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)**، الجزائر، 2009م، ص.293. **وينظر أيضاً**، الونَّاس الحوَّاس: المرجع السَّابق، ص.217.

[3] – سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.159.

نخبة من الدُّعاة. أمَّا الثَّانية: فتقوم على أساس زلزل سُلطان البدع المستحدثة وهدمِ العادات المتمكِّنة[1].

تمَّ التَّحضير إلى اجتماع تأسيس "جمعيَّة العلماء" من خلال إرسال 120 دعوة، لُبِّيت منها 70 دعوة، واعتذر الباقون عن الحضور لأسباب نجهلها. وفي يوم 5 ماي 1931م تمَّ الاجتماع بـ"نادي التَّرقي" بـ"الجزائر العاصمة"، وتمَّ الإعلان عن ميلاد الجمعيَّة، بكلِّ مكاتبها وقانونها الأساسي[2].

وقد تحصَّلت الجمعيَّة على اعتمادها من طرف السُّلطات الفرنسيَّة في 22 ماي 1931م، وظهر ذلك في الجريدة الرَّسميَّة في 31 ماي 1931م، وبالتَّالي يعدُّ هذا التَّاريخ الفعلي والرَّسمي القانوني والعملي باسم "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين"[3].

2)- برنامج الجمعيَّة وآليَّاته:

اختلف الكتَّاب والمؤرخون فيما بينهم عند التَّعبير عن برنامج أهداف الجمعيَّة ولكنَّهم في الغالب اتفقوا على الجوهر الذي عبَّر عنه "القانون الأساسي" لها؛ وقد عُبِّر عن برنامجها من خلال المنجزات التي حقَّقتها، وهي:

- ✓ - تطهير الإسلام من البدع والخرافات.
- ✓ إحياء الثَّقافة العربيَّة ونشرها بالبلاد.
- ✓ محارفة الآفات الاجتماعيَّة كالخمر والميسر والبطالة والجهل.
- ✓ فتح المدارس والنَّوادي والمكاتب الحرة للتعليم الابتدائي.

أمَّا "هنري بنزات" **(H.Benazete)** فيرى أنَّ هدف العلماء هو تكوين حكومة جزائريَّة تحكمها قوانين القرآن خارج السَّيطرة الأوروبِّيَّة، وعضواً في المجتمع الإسلامي الكبير[4].

وعليه يمكننا الخلوص إلى أنَّ أهداف الجمعيَّة دينيَّة بحته في بادئ الأمر، فقد أعلنت أنَّ الهدف الأساسي هو مواجهة الشَّعوذة والطُّرقيَّة التي تنشر الجمود، أمَّا هدفهـــا الثَّاني

---

[1] - سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.169.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين وعلاقاتها بالحركات الجزائريَّة الأخرى (1931 - 1945م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.101 - 102.

[3] - سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.167 - 170.

[4] - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السَّابق، ص.110.

فهو إحياء العقيدة الإسلاميَّة وتقوية الشُّعور بالشَّخصيَّة العربيَّة[1].

لأجل انجاح برنامجه وبلوغ أهدافه المرجوَّة عمد التَّيَّار الإصلاحي إلى مجموعة من الآليَّات، كان **أوَّلها:** الصَّحافة، حيث أسَّست جريدة "المنتقد"، ثمَّ جريدة "الشَّهاب"، وبعدها جريدة "السُّنَّة النَّبويَّة المحمَّديّة"، ثمَّ جريدة "الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديّة"، ثمَّ الصِّراط السَّوي"، وبعدها جريدة "البصائر"، مع صحف إصلاحيَّة أخرى أصدرها "أبو اليقضان" وغيره من رجال الإصلاح[2]، عالجت كلُّها مواضيع عديدة منها: ما هو ذا طابع ديني، ومنها: ما عالج قضايا إقليميَّة وإفريقيَّة وعالميَّة؛ وتعدُّ هذه الجرائد من الجرائد التي تُأرِّخُ للنهضة الفكريَّة العربيَّة الحديثة[3].

أمَّا **ثانيها وثالثها:** فنجد أنَّ التَّيَّار الإصلاحي قد اهتمَّ بالمساجد، لأجل تعليم ووعظ وارشاد المسلمين الجزائريِّين بأمور دينهم، وتمرير العديد من الأفكار من أجل تنوير بصائرتهم بقضايا الوطن والأمَّة. كما أنشأ العديد من المدارس في ربوع "الجزائر"، منها: "جمعيَّة التَّربية والتَّعليم الإسلاميَّة" بمدينة "قسنطينة"، و"مدرسة الشَّبيبة الإسلاميَّة بـِ"الجزائر العاصمة"، و"مدرسة تهذيب البنين" بمدينة "تبسة" سنة 1936[4]؛ ليتمَّ تطوريها عبر الأزمنة إلى معاهد، كـ"دار الحديث" بمدينة "تلمسان"[5].

وعن **الآليَّة الرَّابعة:** فكانت النَّوادي والجمعيَّات، التي أُسِّست في شتى ربوع "الجزائر"، لأجل إثراء الحياة الثَّقافيَّة، وكذا السِّياسيَّة، لكونها أدخلت على المجتمع الجزائري هيكلة

---

[1] – Roger Le Tourneau: «Evolution Politique de Afrique du Nord Musulmane(1920 – 1961)», ***Revue française de science politique***, 12e année, n°3, paris, 1961, p.318.

[2] – صادق بلحاج: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر بين التَّيار التَّقليدي والإصلاحي (1919–1939م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: تاريخ الجزائر الثَّقافي والتَّربوي، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيِّة والحضارة الإسلاميَّة، جامعة وهران – الجزائر، 2012م، ص.42 وما بعدها.

[3] – عواطف عبد الرَّحمان: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر. دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)، ط.1**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.37.

[4] – مسعود فلوسي: **الإمام عبد الحميد بن باديس. لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط.1**، دار قرطبة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2006م، ص.13 – 24.

[5] – الونَّاس الحوَّاس: المرجع السَّابق، ص.202.

جديدة في تنظيمه الفكري، وأصبحت تتولى توعيته وتنظيمه[1]؛ منها: "نادي التَّرقِّي" سنة 1926م، الذي نشط به مجموعة من الشَّخصيات، منهم: الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس" الذي افتتح فيه سلسلة محاضرات، بتاريخ:25 جويلية 1927م[2].

وحتى تُنجح هذا البرنامج، نشطت "الجمعيَّة" في جوانب مختلفة، على رأسها **الجانب الدِّيني**؛ فقامت بمحاربة السَّحر والشَّعوذة والخرافات ومصادر إذاعتها، والآفات الاجتماعيَّة من الخمور، وعزوف عن طلب العلم، وتعاطي والخمر والميسر، وقامت بالدَّعوة إلى صالح الأخلاق العربيَّة الإسلامية[3].

أمَّا **الجانب الثَّقافي**: فقد عمدت إلى إحياء اللُّغة العربيَّة والثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة، فاهتمت بفتح المدارس العربيَّة الحرة والمساجد التي كان يديرها العلماء، قائمين تعليم الخط العربي والنَّحو والصَّرف، وتحفيظ القرآن الكريم، مع تفهيمهم مفرداته وضروريَّات الدِّين والأخلاق الإسلاميَّة[4]. وعمل العلماء على بعث الحضارة العربية الإسلامية وإحياء آدابها وعلومها من خلال المحاضرات والخطب والصَّحافة، وما إليها من المطبوعات والكتب، فألفوا مصنَّفات مهمَّة في "تاريخ الجزائر"[5].

وفي **الجانب الاجتماعي**: حاربت الآفات الاجتماعيَّة، واهتمت بالمرأة من خلال التَّوعية المسجديَّة، والتَّعليم، ومقاومة التَّبشير؛ وحمَّلت المسؤولية للأسر لمراقبة أبنائهم وتربيتهم تربية صحيحة، إذ ترى "الجمعيَّة" أنَّ مسؤوليَّتها أمام المجتمع مسؤوليَّة دينيَّة وأخلاقيَّة وإنسانيَّة[6]. وفي هذا الصَّدد قال ابن باديس: «إنَّنا نُحبُّ الإنسانيَّة ونعتبرها كلاً، ونحبُّ وطننا ونعتبره جزءاً، ونحبُّ من يحبُّ وطننا ويخدمه ونبغض من يبخصه ويظلمه»[7].

---

[1]– رضوان شافو: **أوراق بحثيَّة في قضايا تاريخيَّة، ط.1**، مطبعة الرِّمال– الوادي، الجزائر، 2015م، ص.30 – 31.

[2] – سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.165 – 166.

[3] – صالح بلحاج، المرجع السَّابق، ص.258.

[4] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي**، جم و تق: أحمد طالبي الابراهيمي، **ج.1، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص.87.

[5] – صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.261.

[6] – سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.180 – 181.

[7] – عمار طالبي: **آثار بن باديس، ج.1، ط.3**، الشَّركة الجزائريَّة، الجزائر، 1997م، ص.278.

أمَّا تعاطيها في **الجانب السِّياسي**، فقد عبَّرت عنه هذه المقولة، التي ردَّ بها الشَّيخ "البشير الإبراهيمي" عن تقوُّلِ المحتلِّ في حقِّي "الجمعيَّة عندما قال: «... إنَّها جمعيَّة سياسيَّة في ثوب ديني، وأَنَّها تَتَستَّر بستار الدِّين، وتخفي الوطنيَّة بخفاء العلم والعربيَّة؛ ...»[1]. فردَّ الشَّيخ "البشير الإبراهيمي" بقوله: «(يا حضرة الاستعمار) إنَّ جمعيَّة العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك باستقلال قضائه... ثمَّ يواصل قوله: ... فإذا كانت هذه الأعمال تعدُّ – في فهمك ونظرك – سياسة، فنحن سياسيون في العلانيَّة لا في السِّرِّ، وبالصَّراحة لا بالجَمْجَمَة[2]»[3].

بناء على هذا ارتبط **عملها السِّياسي** بفكرة الدِّين والوطن والأمَّة الجزائرية[4]، فردت على **التَّجنيس** والمجنِّسين ممن لم يجدوا وطناً اسمه "الجزائر"، بقول الشَّيخ "ابن باديس: «.. نحن فتَّشنا في التَّاريخ وفتَّشنا في الحالة الراهنة، فوجدنا الأمَّة الجزائريَّة المسلمة مُكوَّنة موجودة كما وُجدت كلَّ أمم الدُّنيا ولهذه الأمَّة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال»[5].

ووقفت ضدَّ **الإدماج** وعدم القبول بالذَّوبان في الأمَّة الفرنسيَّة، فقال مؤسِّس "الجمعيَّة": «إنَّ هذه الأمَّة الجزائريَّة الإسلاميَّة ليست هي "فرنسا" ولا تستطيع أنْ تكون "فرنسا" ولا تستطيع أنْ تصير "فرنسا" ولو أرادت، بل هي أمَّة بعيدة عن "فرنسا" كلَّ البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أنْ تندمج ولها وطن مُعيَّن هو الوطن الجزائري»[6]. كما قال: «إنَّ الشَّعب الجزائري ليس فرنسيا ولا يريد أنْ يكون فرنسياً وحتى

---

[1] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي**، (عيون البصائر)، المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.61.

[2] – **الجَمْجَمَةُ**: إخفاء الكلام. **ينظر، المعجم الوسيط، ط.4**، مكتبة الشُّروق الدُّوليَّة، القاهرة، 2004م، ص.133.

[3] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي**، (عيون البصائر)، المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.62.

[4] – العايش بكَّار: المرجع السَّابق، ص.106.

[5] – عمار بوحوش: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص.246.

[6] – رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتَّربية في الجزائر، ط.4**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر،1984م، ص.235.

ولو أراد فلا يستطيع أن يكون فرنسياً لأنَّه بعيد كلَّ البعد عن "فرنسا" بلغته وعاداته وأصوله وديانته»[1].

وعليه فإنَّ "الجمعيَّة" حاربت سياسة الإدماج منذ البداية، مُصرَّة بذلك على أنَّ للجزائر إسلاميتهـــــا، مُفرِّقة في حياة الدَّولة بين جانبين، الجانب الاجتماعي والأخلاقي الذي يهم كافة المسلمين، والجانب السِّياسي والحكومي الذي يخصُّ كلَّ شعب مسلم على حدةٍ[2].

كما نجد أنَّ "الجمعيَّة"، كان لها موقفاً بالقبول المبدئي من مشروع "بلوم فيوليت" أوضحته في مجلَّة "الشِّهاب"، ولم تبدِ احترازها إلَّا في مسألة تخصيص حقِّ الانتخاب لمن يتجنَّسون بالجنسيَّة الفرنسيَّة مع محافظتهم على أحوال الشَّخصيَّة؛ كما اقترحت بعض الإصلاحات الواجب إدخالها على المشروع، نذكر منها: توسيع دائرة النَّاخبين لمجلس الأمَّة وإدخال حريَّة التَّعليم العربي، وحريَّة التَّعليم الدِّيني، وحريَّة الصُّحف...[3].

أمَّا المؤتمر الإسلامي المنعقد بتاريخ: 07 جوان 1936م[4] فقد كان أحد البارزين في أنشطته التي لم تلبِ فيها "فرنسا" مطالبه[5] بالسرعة التي توقعها الأعضاء[6].

وخلاصة القول: أنَّ "الجمعيَّة" مارست السِّياسة بالرَّغم من كونها جمعيَّة إصلاحيَّة دينيَّة اجتماعيَّة ثقافيَّة، إلَّا أنَّ العمل السِّياسي كان أحد أركان نشاطها في صراعها الخفي والعلني ضد إدارة الاحتلال الفرنسي، لأنَّها كانت تدافع على قضايا جوهريَّة تهمُّ الأمَّة الجزائريَّة؛ لذا كان العمل السِّياسي مستتراً خلف النَّشاط الدِّيني والثَّقافي.

رابعا- الحزب الشُّيوعي (1919 – 1939م):

---

[1] – بسام العسيلي: **عبد الحميد بن باديس، ط.1**، دار النَّفائس للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1983م، ص.17.

[2] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.31.

[3] – خميسة مدور: **الجزائريُّون المسلمون والمواطنة الفرنسيَّة في الجزائر المستعمرة(1865 – 1962م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراة(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة قسنطينة(**2**) – الجزائر، 2018م، ص.223.

[4] – عبد الحميد بن باديس: «يوم الجزائر»، **مجلَّة الشِّهاب: مج.12، ج.4، ع.5**، جويلية/1936م، ص.203.

[5] – **ينظر، الملحق. رقم(2)**.

[6] – مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في الحركة الوطنيَّة(1931 – 1939م)**، تق: أبو القاسم سعد الله، **ط.1**، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص.173 – 174.

تبلورت مبادئ الشُّيوعيَّة من عمقِ تناقضات الأطروحات الرَّأسماليَّة، ومن فكرة سيطرة واستغلال طبقة مالكة لوسائل الإنتاج، لطبقات اجتماعيَّة أخرى غير مالكة لوسائل الإنتاج. إذْ تسعى الحركة الشُّيوعيَّة إلى العمل من أجل إزالة رواسب النِّظام الرَّأسمالي من خلال القضاء على الطَّبقي والاجتماعي[1]، وبالتَّالي القضاء على الظَّاهرة الاستدماريَّة في المستعمرات، بالاعتماد على الأساليب الثَّوريَّة بقيادة الحركة الشُّيوعيَّة التي تعتمد أساساً على الطَّبقات الاجتماعيَّة الكادحة من أجل تحطيم النَّظام الرأسمالي وتعويضه بالنَّظام الاشتراكي. ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور الشُّيوعيَّة في "الجزائر"، التَّالي:

- ثورة أكتوبر (البلشفيَّة) في "روسيا"، وإنشاء أوَّل دولة اشتراكيَّة في العالم 1917م.
- الأمميَّة الشُّيوعيَّة الثَّانية سنة 1920م.
- تأسيس "الحزب الشُّيوعي الفرنسي" في ديسمبر 1920م.
- وجود أقلِّيَّة يسارية في "الجزائر"، التي كانت السَّبب المباشر في بروز النَّزعة الشُّيوعيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة واعتناق مجموعة من المثقَّفين الجزائريين للأفكار الشُّيوعيَّة، التي بدأت في إطار "الحزب الشُّيوعي الفرنسي"؛ وعليه قرَّر اليسار الفرنسي بداية من سنة 1931م إنشاء أحزاب شيوعيَّة في كلٍّ من: "الجزائر" و"تونس" و"المغرب"، لأنَّها بدأت تبتعد عن "الحزب الشُّيوعي الفرنسي"[2]؛ فقد انفصل "مصالي الحاج" من الحزب الشُّيوعي الفرنسي" وبدأ يطالب بالاستقلال؛ وفي هذا المضمار يقول "معروف مُحمَّد وهو عضو بارز في "الحزب الشُّيوعي الفرنسي": «... إنَّ الجزائريِّين يريدون الاستقلال لوطنهم وليس الوصاية الشُّيوعيَّة التي تضرُّ أكثر مما تنفع المسلمين الجزائريين»[3]. وهو ما أدى إلى احتجاج العمَّال وبدأوا يتساءلون عن الفائدة من استقلال "الجزائر"، ممَّا أدى إلى التَّفكير في خلق نواة "حزب شيوعي جزائري" مستقلٍ عن الحزب الشُّيوعي الفرنسي"، ولكنَّه يظلُّ تحت وصايته[4].

---

[1] - عبد الوهاب الكيَّالي: **الموسوعة السِّياسيَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.534.

[2] – عبد الوهاب بن خليف: المرجع السَّابق، ص.184 – 185.

[3] – عمَّار بوحوش: المرجع السَّابق، ص.280.

[4] – بسام العسلي ومُحمَّد العربي الزُّبيري: **الحزب الشُّيوعي الجزائري تاريخ وخيانات، ط.1**، منشورات الطليعة العربيَّة، تونس، 1982م، ص.18.

1)- النَّشأة والتَّأسيس:

"الحزب الشُّيوعي الجزائري"، هو وريث "الفيدراليَّة الجزائريَّة التي ظهرت سنة 1925م بـِ"فرنسا"، وكان من أبرز مناضليها من الجزائريين "حاج علي عبد القادر"؛ عَقدت في مارس من نفس السَّنة أوَّل مؤتمراتها، وفي سنة 1926م نادت بالعمل من أجل استقلال "الجزائر" وإلغاء النِّيابات الماليَّة، ووضع برلمان جزائري، ومحاربة الامبرياليَّة الفرنسيَّة، إذْ كان في نظرهم الاستقلال، هو استقلال العامل الجزائري في الإطار الشُّيوعي العالمي المرتبط بالمنظَّمات النَّقابيَّة؛ هذا الأمر دفع بهم إلى الوقوع في مأزق التَّوفيق ما بين الأيدولوجيَّة الشُّيوعيَّة العالميَّة وأعمالهم القوميَّة. وكانت هذه الفيدراليَّة الجزائريَّة نواة "للحزب الشُّيوعي الفرنسي" استند عليها من أجل تأسيس فرعاً له في "الجزائر" سنة 1925م، و بواسطتها بدأ يتقوَّى ويتجذر في الأوساط الشَّعبيَّة الجزائريَّة شيئاً فشيئاً، وظلَّت هذه النَّواة بمفهومها الحزبي لا الفيدرالي تابعة للحزب الشُّيوعي الفرنسي لمدة 12 سنة[1]. ثمَّ أنشأ "الحزب الشُّيوعي الجزائري" رسمياً وظهر في السَّاحة السِّياسيَّة الجزائريَّة في 18 أكتوبر 1936م[2]، بقيادة لجنته المركزيَّة من الجزائريِّين المسلمين، مُمثلة بكلٍّ من: "عمار أوزقان"[3] و "بن علي بوقرط"، وبالتَّالي انتهت مُهمَّة "الحزب الشُّيوعي الفرنسي" في الجزائر؛ وكان معظم أعضائه من الأوروبِّيين رغم الانفصال الظَّاهر عن "الحزب الشُّيوعي الفرنسي"، إلَّا أنَّه في الباطن شكَّل امتداداً حقيقياً له[4].

وفي نهاية المؤتمر التَّأسيسي تمت قراءة بيان جاء فيه: «أنَّ الحزب الشُّيوعي الجزائري" يهدف إلى تحرير العامل والفلَّاح الفرنسي والجزائري من استبداد البورجوازيَّة والإقطاعيَّة سواء كانت في "الجزائر" أو في "فرنسا"، ولا يهدف بتاتاً إلى استقلال "الجزائر" التَّام[5]...

---

[1] – عمَّار عمورة: المرجع السَّابق، ص.179.

[2] – أمَّا "مؤمن العمري" فيقول: أنَّ تاريخ إنشائه هو "جويلية 1936م". **ينظر**، مؤمن العمري: المرجع السَّابق، ص.46.

[3] – مُحمَّد الشَّريف ولد الحسين: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.51.

[4] – سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.211.

[5] – في حين أنَّ شيوعي الجزائر قدَّموا سنة 1928م عند انتخابات المجلس الجهوي بوهران، برنامجاً يشمل **استقلال الجزائر كاملاً. ينظر**، محفوظ قدَّاش: **جزائر الجزائريين. تاريخ الجزائر (1830 – 1954م)**، تر: مُحمَّد المعراجي، **ط.1**، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2008م، ص.301.

وقد جاء واضحا في عبارته "لسنا من أنصار المبدأ الخاطئ : "الكلُّ أو لا شيء"؛ وهو يعني بذلك المطالبين باستقلال "الجزائر" الكامل دون قيد أو شرط»[1].

2)- برنامج الحزب الشُّيوعي وآليَّاته:

ارتكز برنامج "الحزب الشُّيوعي الجزائري" ومطالبه حول النِّقاط التَّالية:

- "الجزائر" جزء لا يتجزأ من الدَّولة الفرنسيَّة. مُركِّزاً على الحريَّة والحقوق وتحرير الشُّعوب ومحاربة الرَّأسماليَّة واستنكار الاستعمار والاستقلال.
- الدِّفاع عن أحوال المسلمين الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة[2].
- نشر الأفكار الشُّيوعيَّة وكسب الأنصار.
- الدَّعوة إلى ثورة الفلَّاحين والعمال ضدَّ الإمبرياليَّة والإقطاع.
- دمج "الجزائر" في المشاريع السِّياسيَّة "للحزب الشُّيوعي الفرنسي".
- تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثَّورة الإصلاحيَّة لتحقيق الاشتراكيَّة[3].

في ظلِّ هذه الخطوط العريضة نشط "الحزب الشُّيوعي الجزائري" لتمرير أفكاره وبرنامجه مرتكزاً على عدَّة آليَّات، أهمَّا: تنشيط اللقاءات السِّياسيَّة، النَّدوات، وإنشاء الصُّحف، منها: "جريدة الحريَّة، و"جريدة الجزائر الجمهوريَّة"، وجريدة الكفاح الاجتماعي"[4].

عمل "الحزب الشُّيوعي الجزائري" منذ تأسيسه على استقطاب الجماهير الجزائريَّة، خاصة فئة العمَّال الكادحين والطَّبقة الفلاحيَّة، ومن ثمَّ مزاحمة الأحزاب الوطنيَّة الأخرى في الانتخابات، مُقدِّماً عدَّة مطالب إلى الحكومة الفرنسيَّة، تمثلت فيمايلي:

---

[1] – يوسف مناصريَّة: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919 – 1939م)، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1988م، ص.27.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتَّحرير(1830 – 1962م)، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص.120.

[3] – عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1954م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2014م، ص.162.

[4] – فاطمة حبَّاش: «صحافة التَّيَّار الشُّيوعي والقضيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة "جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجاً"»، **مجلَّة المعيار، مج.27، ع.2**، تصدر عن كلِّيَّة أصول الدِّين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة – قسنطينة، الجزائر، جانفي/2023م، ص.49 – 59.

- العمل من أجل جزائر حرَّة مُتَّحدة اتحاداً أخويًّا مع الشَّعب الفرنسي.
- إدخال التَّشريعات الاجتماعيَّة إلى البلاد والكفِّ عن اضطهاد العمَّال وإرهاقهم بالضَّرائب.
- منح الدِّيمقراطيَّة للسكَّان الأصلين.

وما يُلاحظ عن "الحزب الشُّيوعي الجزائري" امتناعه عن المطالبة بالاستقلال بعدما كان ينادي بذلك في فترة العشرينات، وفضَّل النِّضال لمواجهة الفاشيَّة ودعم السِّياسة الإصلاحيَّة للجبهة الشَّعبيَّة، وبالتَّالي: تمحورت سياسته في الدَّعوة إلى الاتحاد والانضمام إلى "فرنسا" من أجل مواجهة العدو المشترك الخارجي، وإنقاذ الدِّيمقراطيَّة؛ لذا هو يعتبر "الجزائر" جزء من "فرنسا"[1].

أمَّا في أنشطته الميدانيَّة فلم يخضِ "الحزب الشُّيوعي الجزائري" في القضايا السِّياسيَّة المتعلقة بالتَّحرُّر، بل ركَّز على المطالب الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة الخاصة بالجزائريِّين، وهي:

المساواة في الحقوق السِّياسيَّة – فصل الدِّين عن الدَّولة – حريَّة الصَّحافة – الهجرة إلى الخارج – مقاومة الامبرياليَّة والفاشيَّة – تبني الدِّفاع عن المُرتَّبات والتَّقاعد – إلغاء الضَّرائب على الفلاح والعامل الجزائري وأصحاب الحرف والصُّنَّاع الصِّغار[2]. وأهمَّها "المسألة الزِّراعيَّة" التي جاءت مطالبه فيها كالتَّالي: «أنَّ سير "الجزائر" في التَّرقِّي يُوجب إصلاحاً عميقاً يعطي الأرض لمن يخدمها، وهذا من خلال أنْ تُوزَّع الأرض على من لا يكتسبها وتوزيع البذور والعتاد بإنصاف... مُتحدِّثاً عن معاناة الفلاح من تدني في الأجور والمستوى المعيشي والصحي له»[3].

كما أنَّه أهتمَّ بالمسائل التَّعليميَّة للشباب، والوقوف ضدَّ التَّجنيد الإجباري لمدة سنتين، وضمان حقوق المرأة السِّياسيَّة والمدنيَّة، والمساواة في الأجور مع الرَّجل[4].

---

[1] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.39

[2] – سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.212.

[3] – المرجع نفسه، ص.215 – 216..

[4] – يوسف مناصريَّة: المرجع السَّابق، ص.24 – 25.

وعليه يمكننا القول: أنَّ برنامج "الحزب الشُّيوعي الجزائري" تمثَّل في الدَّعوة إلى الإدماج والامتزاج والإلحاق "بفرنسا"؛ زيادة على المطالب الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة التَّقليديَّة المعروفة عند "الأمير خالد" والتَّيَّارات السِّياسيَّة الأخرى.

أمَّا مواقفه من القضايا السِّياسيَّة فيما بين (1936 – 1939م)، فنذكر منها التَّالي:

في مشروع "بلوم فيوليت"، ظهر تقارب بين "الحزب الشُّيوعي الجزائري" والأحزاب الوطنيَّة الأخرى، عدا "النَّجم"؛ إذْ أيَّد "الحزب الشيوعي الجزائري" هذا المشروع واعتبره أوَّل خطوة في سبيل تحرير "الجبهة الشَّعبيَّة"، ووسيلة للتقارب؛ بلْ ذهب إلى أبعد من ذلك، إذْ قرَّرَ منتخبو الحزب المشاركة مع ممثلي "الجبهة الشَّعبيَّة" في "الجزائر" بهدف توجيه وفد إلى "باريس" من أجل الدِّفاع عن المشروع ضدَّ أكاذيب رؤساء البلديَّات الذين وصفتهم بالمدعومين من الفاشيَّة والنَّازية، كما طالب الحزب من القوى الشَّعبيَّة الالتفاف حول المشروع، وبالتَّالي التَّخلي عن شعارات "الاستقلال" وعن "البرلمان الجزائري" الذي اعتبره غير قابل للتطبيق، وأنَّ الحلَّ أصبح يكمن في سياسة الاندماج[1].

أمَّا موقفه من "الاستقلال"، فقد عارض "الحزب الشُّيوعي الجزائري" "التَّيَّار الاستقلالي" ووقف منه موقفاً سلبياً، وهذا نابع من أيديولوجيَّة "الحزب الشُّيوعي الفرنسي"؛ إذْ لم يولِ قضايا "الشَّعب الجزائري" كالحريَّة والاستقلال أيَّة اهتمامٍ، منتهجاً بذلك سياسة الكفاح بإمكانه أنْ يُسيئ إلى "الجبهة الشَّعبيَّة" المعادية للفاشيَّة؛ وبالتَّالي رفض مطالب "التَّيَّار الاستقلالي"، إذْ أنَّه كان ينظر إلى الوطنيَّة في المستعمرات، على أنَّها وطنيَّة أرباب الأموال من الأثرياء وكبار مُلَّاك الأرض، ولابد من محاربة هذه الوطنيَّة[2].

ومنه نستطيع أنْ نقول أنَّ "الحزب الشُّيوعي الجزائري" وقف موقفا إيجابيا من مشروع "بلوم فيوليت" ودعمه سياسياً، وهذا من خلال إيمان قادته الرَّاسخ بفكرة "الجزائر فرنسيَّة وبالإدماج والتَّجنس، وتجاهلهم للهويَّة الوطنيَّة، وتخليهم عن الاستقلال والسِّيادة التي كانوا يطالبون بها في العشرينات، متنكرين حتى للمبادئ الشُّيوعيَّة التي تتحدَّث علانيَّة عن استقلال الشُّعوب المستعمرة؛ بقيَ إيمانه منصباً حول فكرة أنَّ "الجزائر" أمَّة في طور

---

[1] – مصطفي أوعامري: «الحزب الشُّيوعي والمسألة الوطنيَّة»، **مجلَّة الحضارة الإسلاميَّة، مج.17، ع.29**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بله – الجزائر، جوان/2016م، ص.458.

[2] – أحمد مهساس: **الحركة الثَّوريَّة في الجزائر**... ، المصدر السَّابق، ص.67.

التَّكوين، وأنَّها لا تستطيع النُّضج والوحدة إلَّا بمساعدة الجمهوريَّة الفرنسيَّة، وبالتَّالي لا يمكن الانفصال عن "فرنسا" الوطن الأم[1].

كل هذه الأسباب جعلت المجتمع الجزائري يرفض الفكرة الشُّيوعيَّة ويراها فرنسيَّة دخيلة، لا علاقة لها بالجزائريين[2].

[1] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.39 – 40.

[2] – سعد طاعة: المرجع السَّابق، ص.227 – 229.

الفصل الثَّاني

تطوُّر الأطروحات السِّياسيَّة داخل أحزاب الحركة الوطنيَّة (39 – 45)

- أوَّلاً– التَّيَّار الاستقلالي بين الثَّبات والتَّطوُّر.

- ثانياً– التَّيَّار الإدماجي من التَّماهي إلى المطالبة بالاستقلال.
- ثالثاً– التَّيَّار الإصلاحي وإجباريَّة العمل السِّياسي باستخدام الحقل الثَّقافي.

- رابعاً– الحزب الشُّيوعيُّ والتَّشبث بالأطروحات الفرنسيَّة.

عند اندلاع الحرب العالميَّة الثَّانية ضيَّقت "فرنسا" الخناق على أحزاب الحركة الوطنيَّة، من خلال حلِّها ومنع صُحفها وسجن قياداتها أو نفيهم أو وضعهم قيد الإقامة الجبريَّة، ما أجبر الحركة الوطنيَّة على البحث عن البدائل والتَّطوير في أطروحاتها بما يتلاءم مع التَّغيرات الدُّوليَّة الجارية آنذاك، فكيف وقع هذا التُّطور؟ وما هي مساحات التَّقارب والتَّباعد في أطاريحها؟

أوَّلًا- التَّيَّار الاستقلالي بين الثَّبات والتَّطوُّر:

فرضت السُّلطات الفرنسيَّة قيودًا على النَّشاط الحزبي في "الجزائر" بفعل تداعيات أحداث الحرب العالميَّة الثَّانية[1]، وكانت الحركة المستهدفة أساسا من هذه الإجراءات هي: "حزب الشَّعب الجزائري" لما عرفه من طرح ثوري استقلالي، في برامجه ونشاطاته وتعبئة الجماهير وتجنيدها حول مطلب الاستقلال كمطلب أساسي، الذي تمَّ إقراره في "مؤتمر النَّجم" سنة 1933م[2]. فما هو الدَّور الذي أدَّاه التَّيار الاستقلالي خلال الحرب العالميَّة الثَّانية (1939 – 1945)؟

1)- موقف حزب الشَّعب من الحرب:

كان موقف الحزب واضحًا من الحرب، انطلاقا من: رفضه للتجنيد الإجباري وقيامه بحملات من أجل فكرته، معارضًا التَّعاون مع الإدارة الفرنسيَّة، ممَّا أدى إلى اعتقال مناضلي الحزب وعلى رأسهم زعيم الاتجاه الاستقلالي، فأُجْبِرت السُّلطات الفرنسيَّة على المساومة إلَّا أنَّها لم تجدِ نفعًا بسبب تشدُّد "مصالي الحاج" في موقفه المنادي بالاستقلال[3]، إذْ صرَّح بقوله: «إنْ كُنتم تريدون تعاونًا حقيقيًا أطلقوا سراحنا ودعونا نجتمع أصدقائي وأنا وسندرس إمكانيَّة تبنِّي موقفاً جديداً بنـاءً على الوضع الدَّاخلي والخارجي»[4]؛ ممَّـا جعل الحزب ينتقل من العمل العلني إلى

---

[1] – صباح نوري هادي العبيدي: **الجزائر في سنوات الحرب العالميَّة الثَّانية(1939 – 1945م)**، أطروحة لنيل شهاد الدُّكتوراه **(غ.م)**، تخ: فلسفة تاريخ حديث، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة التَّربية "ابن رشد"، جامعة بغداد – العراق، 2013م، ص.120.

[2] – عامر رخيلة: **08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنيَّة، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م، ص.30.

[3] – مُحمَّد الطَّيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830 – 1954م)، ط.3**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص.214.

[4] – شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشَّماليَّة تسير. القوميَّات الإسلاميَّة والسِّيادة الفرنسيَّة**، تر: منجي سليم وآخرون، **ط.1**، الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر، تونس، 1976م، ص.145.

العمل السِّري، ونشر أفكاره الوطنيَّة ونشاطه الثَّوري[1].

2)- تطور نشاط الحزب خلال الحرب العالميَّة الثَّانية:

لقد تعرَّض "حزب الشَّعب الجزائري" منذ ظهور بوادر الحرب العالميَّة الثَّانية لسياسة قمعيَّة اتجاهه، فقد أصدرت السُّلطات الفرنسيَّة في 26 أوت 1939م قراراً بحله، ومنع جرائده من الصُّدور[2]؛ ورغم ذلك إلَّا أنَّه واصل نشاطه في السِّر بأساليب جديدة، منها: الصَّحافة والمناشير السَّريَّة، والاتصالات المباشرة مع عامة الشَّعب الجزائري في المناسبات العامة والخاصة (الولائم، الأعراس، المآتم ...)، مع الكتابة على الجدران وغيرها من النَّشاطات السِّياسيَّة ذات الطَّابع الوطني الثَّوري[3].

كما قام بإنشاء خلايا في المؤسَّسات التَّعليميَّة وفي الثَّكنات من طرف الشُّبَّان الوطنيين مُدَعِّمِين فكر الوطنيَّة الجزائر؛ كما فكرت لجنة العمل الثَّوري لشمال إفريقيا[4] في ثورة مُسلَّحة، فبعثت حملة من الكتابات الجداريَّة في مارس 1941م، منها الشِّعارات التَّالية: "**حزب الشَّعب الجزائري سينتصر**"، "**الجزائر للجزائريِّين**"، "**يحيا الشَّعب الجزائر**"، **أطلقوا سراح مصالي**"[5]. وفي "فرنسا" استعمل "مناضلو ووطنيو الجبهة الاجتماعيَّة" للعمل كغطاء لإنشاء "اتحاد عمَّال شمال إفريقيا"، ونشر شعارات "حزب الشَّعب الجزائري" وإعادة بنائه[6].

---

[1] – مؤمن العمري: المرجع السَّابق، ص.43.

[2] – رميسة قدور: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة مصالي الحاج أنموذجاً**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2015م، ص.41.

[3] – مُحمَّد الطَّيب العلوي: المرجع السَّابق، ص.207.

[4] – لجنة العمل الثَّوري لشمال إفريقيا: تأسَّست في شهر فيفري 1939م بـِ"باريس"، هدفها هو استغلال الحرب من أجل مواجهة الاستعمار، ضمَّت شخصيَّات، منهم: أحمد فليته، عمَّار مسعودي، وحسين مقري... سعت للاتصال بالألمان والمحور للحصول على مساعدات والتَّدريب العسكري. **ينظر**، سلسلة المشاريع الوطنيَّة للبحث: **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين (1939–1954م)، ط.1**، الآمال للنَّشر والتَّوزيع – بومرداس، الجزائر، 2016م، ص.169.

[5] – الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: **الجزائر صمود ومقاومات(1830–1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م، ص.86.

[6] – محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830– 1954م)**، المصدر السَّابق، ص.338 – 339.

ورغم ما قامت به "لجنة العمل الثَّوري لشمال إفريقيا" من اتصال بالألمان والمحور من أجل مساعدتها في التَّدريب العسكري وغيرها، إلَّا أنَّ "حزب الشَّعب" رفض أيَّ صله بهم، واعتبرهم مُنشقِّين عن الحزب[1].

واصل التَّيَّار الاستقلالي نشاطه في سرِّيَّة تامة، حيث أنشأ إدارة جديدة بقيادة "الأمين دبَّاغين"[2] إلى نهاية سنة 1943م، كما نجده أسَّس جريدة "**البرلمان الجزائري**"[3]؛ كما واصل الحزب أعماله الوطنيَّة ونشاطه الثَّوري ذي الطَّابع الوطني[4].

في هذه الأثناء ومع هذا الزَّخم من النَّشاطات بدأ تقارب التَّيَّارات السِّياسيَّة للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، بعد تصريح زعيم التَّيَّار الاستقلالي "مصالي الحاج" فتم بذلك التواصل المتميز بجوهره عن غيره بدعوته الصَّريحة للاستقلال التَّام بينه وبين "فرحات عبَّاس" زعيم التَّيَّار الإدماجي، فتوُّج ذلك باتفاق بينهما سُمِّيَ "**بيان الشَّعب الجزائري**" أو "**بيان فيفري1943م**"؛ إذْ صرح مصالي لعبَّاس قائلاً: «أنا أثق بك في تحقيق جمهوريَّة جزائريَّة مرتبطة بفرنسا، ومن ناحية أخرى أنا لا أثق بفرنسا على الإطلاق، فرنسا لن تعطيك شيئاً، لن تعطيك إلَّا ما أخذ منها»[5]، مما أدى بالسُّلطات الفرنسيَّة بقيادة "**ديغول**" إلى نقل "مصالي الحاج" إلى "عين صالح" صالح" وسط الصَّحراء 10 ديسمبر 1943م[6].

وقد حصل تطوُّرًا إيجابيًا يخصُّ العمل السِّياسي، بعد أنْ أدرك الجزائريون أنَّ مسألة العمل المسلَّح لا يمكن أنْ تؤتي بثمارها في ذلك الظَّرف، لأنَّها تحتاج إلى جهد كبير، ناهيك على محاولة البحث عن اجماع ما أمكنهم ذلك؛ لهذا أخذت النُّخبة المثقَّفة بشتى انتماءاتها تعمل من أجل تحقيق الهدف الأساسي وهو الاستقلال الجزائري[7].

---

[1] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين**، المرجع السَّابق، ص.169.

[2] – مؤمن العمري: المرجع السَّابق، ص.43.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.146.

[4] – مؤمن العمري، المرجع السَّابق، ص.43.

[5] –Benjamin Stora: **Messali hadj (1898 - 1974) pionniers du nationalisme algérien**, Editions L'harmattan, paris.p.189.

[6] – Ibid,p.190.

[7] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.193 – 224.

ثانيًا– التَّيَّار الإدماجي من التَّماهي إلى المطالبة بالاستقلال:

اندلعت الحرب العالميَّة الثَّانية فزعزعت الامبراطوريَّات الاستعماريَّة وفجَّرت كلَّ التَّناقضات القديمة، وتسبَّبت في يقظة الشُّعوب المستعمرة وأصبحت أكثر جرأة للمطالبة بحريتها[1]؛ إذْ برز زعيم التَّيَّار الإدماجي "فرحات عبَّاس" في السَّاحة السِّياسيَّة الوطنيَّة، – نتيجة وفاة الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس" وزج "مصالي الحاج" في السِّجن؛ أمَّا الشُّيوعيُّون فلا وزن لهم يُذكر، وعن "بن جلول" فقد تراجع دوره – متماهيا مع الاحتلال الفرنسي معلناً أنَّه مدافعاً عن الحريَّة[2]، قبل أنْ تقع له العديد من التَّحولات، وهجر سياسة الاندماج الوهميَّة[3].

1)– أسباب ومجريات التَّحول:

عند اشتداد الحرب العالميَّة الثَّانية على "فرنسا" فحاولت التَّقرُّب من أبرز قادة الحركة الوطنيَّة المتعاطفين معها، ومنهم: "فرحات عبَّاس" الذي استثمر الفرصة، وقدَّم رسالة إلى الماريشال "**بيتان**"**(Pétain)** في 10 أفريل 1941م مُبديًا فيها استعداد الشَّعب الجزائري وقوفه إلى جانب "فرنسا" والدِّفاع عنها، مقابل التزام "فرنسا" بوعودها بتلبية مطالب الشَّعب الجزائري، منها: منح الشُّعوب المستعمرة حقوقها وحُرِّيَّتها والعمل على مبدأ المساواة، كما طالب بعقد مؤتمر جزائري يضمُّ كل الأطراف السِّياسية الجزائريَّة[4]،... إلَّا أنَّ خيبة أمل الجزائريين من الرَّد الفرنسي في كلَّ كلَّ مرَّة دفعهم إلى اختيار طريقًا آخر أكثر راديكاليَّة وتخلٍ عن سياسة الاندماج، لأنَّ أبسط مطالبهِ لم تُحقَّق[5].

1 – 1– بيان فيفري 1943م: تقاربت مساحات التَّباعد بين مختلف اتجاهات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة رغم الاختلاف الأيديولوجي؛ إذْ دعا "فرحات عبَّاس" إلى عقد اجتماع في

---

[1] – فرحات عبَّاس: **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، **ط.1**، سحب الطِّباعة الشَّعبية للجيش، الجزائر،2007م، ص.22.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.175.

[3] – ليلى بن عمَّار بن منصور: **فرحات عبَّاس، ذلك الرَّجل المظلوم**، تر: حسين لبرش، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص.269.

[4] – صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السَّابق، ص.185.

[5] – عز الدِّين معزة: **فرحات عبَّاس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899 – 1985م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، 2005م، ص.163.

مكتب المحامي "بومنجل" بالعاصمة، حضرته شخصيَّات عديدة منها: "لمين دبَّاغين" عن التَّيَّار الاستقلالي، والشَّيخ "العربي التَّبسِّي" ورفقائه عن التَّيَّار الإصلاحي، و"فرحات عبَّاس" و"بن جلول" وغيرهم عن التَّيَّار الإدماجي – الذي بدأ يشهد تحولات –، وتمَّ الاتفاق عن إصدار ميثاق جديد خاص بـِ"الجزائر" يُحرِّره "فرحات عبَّاس"، ويقدِّمُه للحلفاء والسُّلطة الفرنسيَّة، وقد حرَّره في بيته ولخَّص فيه موضوع 112 سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، وسمَّاه "**بيان الشَّعب الجزائري**"[1]، الذي يعدُّ أصدق تعبيرًا عن الاحتكاك والتَّضامن بين كافة التَّشكيلات السِّياسيَّة مُبيِّنًا فشل سياسة الإدماج، ويقترح الوطنيَّة والمواطنة[2] كحل منطقي للمشكل الجزائري[3]. وقد تضمَّن مطالب أساسيَّة، أهمها:

- إدانة الاستعمار وتصفيته.
- حقُّ الشُّعوب في تقرير مصيرها.
- استفادة "الجزائر" من دستور يضمن، الحرُّيَّة والمساواة المطلقتين دون تميز عرقي أو ديني، إلغاء الملكيَّة الإقطاعيَّة، الاعتراف باللُّغة العربيَّة كلغة رسميَّة، التَّعليم المجَّاني والإجباري للأطفال من الجِنْسَيْنِ، حرِّيَّة ممارسة الشَّعائر الدِّينيَّة لكافة السُّكَّان.
- المشاركة الفعليَّة والفوريَّة للمسلمين الجزائريين في حكم بلادهم[4].

1 – 2 – ملحق البيان[5] 26 ماي 1943م: بعدما وافق أغلبيَّة المُنْتَخَبين الجزائريين على بيان الشَّعب الجزائري، تمَّت إضافة مُلحق له، حمل المنظور الاقتصادي والاجتماعي للشَّعب الجزائري، وقد تمَّ التَّصويت عليه من طرف الممثلين الجزائريين كذلك؛ وقد طُلب فيه: بسلامة التَّراب الجزائري، والاستقلاليَّة السِّياسية للجزائر، على أنْ تكون أمَّة ذات سيادة، ودولة لها دستور تنجزه "جمعيَّة تأسيسيَّة مُنْتخبة بالاقتراع العام في نهاية الحرب، ويقترح على الفور

---

[1] – فرحات عبَّاس: **ليل الاستعمار**، المصدر السَّابق، ص.149. **ينظر، الملحق. رقم(3).**

[2] – المصدر نفسه، ص.24. **وينظر**، محفوظ قداش: **الجزائر الجزائريين**، المصدر السَّابق، ص.340.

[3] – الزُّهرة حنانشة ونجاة تي: **دراسة مقارنة بين بيان الشَّعب الجزائري 1943م ووثيقة الاستقلال المغربيَّة 1944م**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2021م، ص.21 – 22.

[4] – الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: **الجزائر صمود ومقاومات**، المرجع السَّابق، ص.89–90.

[5] – **ينظر، الملحق. رقم(4).**

مساهمة "الجزائر" في الحكومة والإدارة والمجالس المحلِّيَّة بين الفرنسيين والجزائريين. إلَّا أنَّه رُفِضَ من طرف الإدارة الفرنسيَّة، مُعْلِنة عن إصلاحات جاء بها الجنرال "ديغول" من خلال **أمريَّة 07 مارس 1944م**، والتي تنصُّ على: المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين والفرنسيين الأصلين، وحقُّ التَّمثيل في المجالس المحلِّيَّة، إلَّا أنَّها لم يقبلها الوطنيين واعتبروها جواباً رسميا على "**البيان**"، وأنَّها عودة لمشروع "بلوم فيوليت"، مِمَّا أدى بيهم لرفضها مناهضين بذلك الأمريَّة مصرِّين الحصول على الاستقلال التَّام[1]. كما انتقد "بن جلول" هذه الأمريَّة وقال أنَّها لم تشمل جميع المطالب التي اقترحها الجزائريون[2]؛ مُعتبرينَ أنَّ "**الملحق**" يتحدَّث عن التَّحرير، والدُّستور المستقل، ومجلس جزائري، منتخبين. أمَّا الاستقلال فلم يكن واردًا قط، وإنَّما حقُّ الرَّقابة والتَّوجيه لِـ"فرنسا"؛ ورغم ذلك باء البيان وملحقه بالفشل، لأنَّه لم يعتمد على المساندة الشَّعبيَّة للحزب، عكس "حزب الشَّعب الجزائري" الذي كان يعتمد على تنظيم الجماهير ومساندتها[3].

1 – 3 – تكتُّل أحباب البيان والحرِّيَّة: بادر "فرحات عبَّاس" بتأسيس حركة سياسيَّة سُمِّيت بـِ"أحباب البيان والحرِّيَّة" بُغية التَّعريف والدِّفاع عن الأطروحات المقدَّمة في "البيان" و"الملحق" الإضافي، وذلك بموافقة التَّيَّار الشَّعبي بزعامة "حزب الشَّعب"، إذْ بلغَ عدد المنخرطين فيها حوالي 500000 من الأطباء والصَّيادلة والقضاة وغيرهم[4]، محدِّدةً مهامها في مكافحة النِّظام الاستعماري وإشاعة فكرة الأمَّة الجزائريَّة، والكفاح من أجل تأسيس جمهوريَّة مستقلَّة ذاتياً، مطالبين بالمواطنة الجزائريَّة، وأعلنوا بأنَّهم يعملون ضمن إطار الأمَّة الجزائريَّة[5].

---

[1] – عبد النُّور ناجي: **النِّظام السِّياسي الجزائري من الأحادية إلى التَّعدُّديَّة السِّياسيَّة، ط.1**، منشورات النَّشر لجامعة قالمة 08 ماي 1945م – قالمة، الجزائر، 2006م، ص.340 – 341.

[2] – مُحمَّد شبوب: **الجزائر في الحرب العالميَّة الثَّانية (1939 – 1945م) دراسة سياسيَّة اقتصاديَّة اجتماعيَّة**، أطروحة مُكمِّلة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، كُليَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بله ، الجزائر، 2015م، ص.189.

[3] – أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر(1914 – 1954)**، المصدر السَّابق، ص. 196–197.

[4] – لسعد لهلالي وسلوى لهلالي: «تجربة الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة المواقف للبحوث والدِّراسات في المجتمع والتَّاريخ، مج.18، ع.1**، جماعة مُحمَّد الأمين دبَّاغين – سطيف، الجزائر، أوت/ 2022م، ص.918.

[5] – الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: **الجزائر صمود ومقاومات**، المرجع السَّابق، ص.94.

كما جمعت التَّيَّارات الثَّلاثة، العلماء ووطنيو "حزب الشَّعب" والمنتخبون، إذْ استخدمت آليات، منها: تأسيس "جريدة المساواة" لسان الحركة في سبتمبر 1944م، التي أدَّت دوراً مُهماً في الإعلام، وفي توحيد المناضلين وتثقيفهم سياسياً، كما عَمدت إلى تعليق لافتات باللُّغة العربيَّة في أهمِّ المدن الجزائريَّة، والتي تعلن: **لا للجنسيَّة الفرنسيَّة، نعم للجنسيَّة الجزائريَّة، تسقط الجنسيَّة الفرنسية، تعيش الجنسيَّة الجزائرية للجميع**[1]. أمَّا عن مطالبها فقد طالبت بالاستقلال الدَّاخلي للجزائر ضمن الإطار الفرنسي، وبالحريَّة والمساواة بين جميع سكَّان "الجزائر"، وبإصلاحات زراعيَّة، وبالاعتراف باللُّغة العربيَّة كلغة رسميَّة إلى جانب اللُّغة الفرنسيَّة[2].

ورغم مطالب تكتل "أحباب البيان والحريَّة" المتواضعة، إلَّا أنَّها تعتبر خطوة إيجابيَّة وأرضيَّة لتواصل النِّضال السِّياسي ونمو الوعي الوطني، وأنَّها فتحت عهدًا جديدًا في تاريخ النِّضال الوطني السِّياسي، وأرست قواعد جديدة في تعامل الأحزاب الجزائريَّة مع بعضها البعض من جهة، ومع السُّلطات الفرنسيَّة من جهة أخرى، ودلَّت على نضج الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة ومناضليها، وقدرتهم على التَّعامل مع الأوضاع الجديدة المختلفة ومع جميع الأطراف[3].

هذا التَّلاقي والتَّلاقح بين زعمات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، وتوضعها لبعضها البعض، والذي تبرزه مقولة "مصالي الحاج" لِـ"عبَّاس فرحات" التي يجلِّله فيها بثقته، المذكورة أعلاه؛ مع تعنت إدارة المحتل الفرنسي ومقابلتها الفضَّة لكل مطالب الجزائريين؛ أثبتت طرح التَّيار الاستقلالي عند الزَّعيم الإدماجي، فاعترف بذلك قائلاً: « يا مصالي بالأمس كنت ضدَّك، لقد كنتُ مُنَاصِرًا مُتحمِّسًا للاندماج وحاربتُك ولكن الأحداث أثبتت أنَّك على صواب وأنَّني على خطـــأ، واليوم لأنَّني أثق فيك سأتبعك»[4]. وقد أسَّس "فرحات عبَّاس" جريدة أسبوعيَّة وسمها بِـ:

---

[1] – حبيبة مليك: **البعد الثَّوري للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة خلال الفترة(1919 – 1945م)**، مُذكِّرة مُكلمَّة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2014م، ص.34 – 35.

[2] – عبد الله شريط ومُحمد مبارك الميلي: **مختصر تاريخ الجزائر السِّياسي والثَّقافي والاجتماعي، ط.2**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.280.

[3] – مؤمن العمري: المرجع السَّابق، ص.59.

[4] – Benjamin Stora: Op.cit, p.186 - 187.

"**الجمهوريَّة الجزائريَّة**"، التي كانت تُدافع عن الخطِّ السِّياسي الذي تبنَّاه[1].

2)- محطَّة مجازر 8 ماي 1945م:

تعتبر مجازر 8 ماي 1945م حدًا فاصلًا بين فترتين من النِّضال السِّياسي لِـ"فرحات عبَّاس"، حيث تميَّزت المرحلة الأولى بمرافعته لتحقيق "جزائر فرنسيَّة" لكن العراقيل التي وضعتها الإدارة الفرنسيَّة حالت دون تحقيق ذلك؛ أمَّا الثَّانية: والتي بدأت بعد مجازر 8 ماي 1945م الرَّهيبة، غيَّرت من طموحات الرَّجل ودفعته إلى تبنِّي خيارات أخرى، فاتجه إلى بناء "الجزائر الجزائريَّة"[2]، وإعلانه القطيعة النِّهائيَّة مع أفكار الإدماج والمساواة؛ فبعد الدِّعاية التي انتشرت بين الجزائريِّين حول اتفاق "فرحات عبَّاس" والقوَّات "الأنجلو أمريكيَّة" على استقلال الجزائر، أكَّد "فرحات عبَّاس" من "سطيف" في تجمُّع شعبي يوم 29 أفريل 1945م أنَّ هذا اللقاء تضمَّن الحريَّة لجميع الشُّعوب، وأنَّ الشَّعب الجَّزائري سيستفيد من ذلك، وقد أخذ عهدا من "أمريكا" على أنَّها ستعمل في الوقت المناسب، على جعل "فرنسا" تنهي حالة الاستعمار في "الجزائر"؛ بينما أكَّد مسؤولي "حزب الشَّعب" أنَّ حركتهم تمثِّل "الشَّعب الجزائري"، وهذا ما جعل قادة الحركة الوطنيَّة يقومون بالنَّشاط العلني ليثبتوا تواجدهم من خلال المظاهرات التي قام بها الشَّعب الجزائري في الفاتح من ماي احتجاجاً على بقاء "مصالي الحاج" في الإقامة الجبريَّة، فنادوا فيها بإطلاق سراحه، وباستقلال "الجزائر"، رافعين العلم الجزائري؛ وقد وصف "فرحات عبَّاس" ذلك بقوله: «الإضطراب الصغير أدى إلى وضع سيناريو لإيجاد مُبرِّرٍ لتصفية "أحباب البيان والحريَّة" والرجوع للوراء، هذه المظاهرات تَحوَّلت إلى أحداث كبرى، وهكذا نُفسِّر أحداث 8 ماي 1945م»[3]. لفقد اتهمت سلطات الاحتلال الفرنسي "فرحات عباس" على أنَّه هو المدبِّر

---

[1] – فرحات عبَّاس: الشَّاب الجزائري، ص.33.

[2] – مُحمَّد الصَّغير عبَّاس: **فرحات عبَّاس من الجزائر الفرنسيَّة إلى الجزائر الجزائريَّة(1927 – 1963م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: تاريخ الحركة الوطنيَّة، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص.81.

[3] – عبد الحفيظ بوعبد الله: **فرحات عبَّاس بين الإدماج والوطنيَّة(1919 – 1962م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة الحاج لخضر – باتنة**(1)**، الجزائر، 2006م، ص.126 – 127 و 137 – 138.

فتمَّ اعتقاله ولم يطلق سراحه إلَّا بعد صدور العفو العام، حيث عبَّر عن موقفه بقوله: «أُوكِّد بشرفي وأقسم أمام الله وأمام بلدي وأمام... الفرنسيين أنَّ أيدينا نظيفة تمامًا من كل دم بشري»[1].

ثالثًا– التَّيَّار الإصلاحي وإجباريَّة العمل السِّياسي باستخدام الحقل الثَّقافي:

عرفت الحركة الوطنيَّة تطوُّرات سياسيَّة هامة أثناء الحرب العالميَّة الثَّانية، وأصبحت تقترب تدريجيًّا إلى توحيد مطالبها في ظلِّ تعنُّت الاحتلال الذي حاول مسخ كلُّ ما هو جزائري بقوَّة الحديد والنَّار. فعظم الضَّغط على الشَّخصيَّة الجزائريَّة حتى غدت مُهدَّدة بالتَّلاشي، مما دفع بيقظة النَّائمين، ونبَّهت الغافلين، وقوَّتِ من عزم وتصميم المصلحين والمناضلين على مقارعة المحتل[2]. فكيف تمَّ ذلك؟

1)– جمعيَّة العلماء المسلمين وموقفها من اندلاع الحرب العالميَّة الثَّانية ونتائجه:

شهدت "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" أزمة بعد صدور قرار 8 مارس 1938م، من طرف رئيس وزراء وزير الدَّاخليَّة الفرنسي "**كميل شوطون**"(**Camille Chautemps**) الذي ينصَّ على أنَّ كلَّ جريدة تُصدرها الجمعيَّة باللُّغة العربيَّة في "الجزائر" مستقبلا فهي معطَّلة سلفًا، واعتبر اللُّغة العربيَّة لغة أجنبيَّة ومنع تعليمها، ومنع مُمارسة التَّعليم العربي الحرّ في المدارس العربيَّة بلا رخصة؛ فجاء هذا القرار ليؤكِّد حقيقة واقعة منذ أمدٍ بعيد، وقد اتخذ ذلك ذريعة مرارًا لإيقاف صُحفِها وإخماد نشاطها[3]. هذا ما أجبر "ابن باديس" على توجيه مناشير ورسائل إلى عدَّة هيئات ومُنظَّمات للقيام بتحركات، وأحتج بالقلم واللسان على ذلك، كما أدَّى اتخاذ العلماء موقفًا حياديًا من الحرب، حيث صرَّح "ابن باديس" قائلاً: «إنَّ هذه الحرب لا تهمُّ المسلمين ولا دخل لهم فيها»، كما انعقد اجتماع للجمعيَّة ما بين 23 – 25 سبتمبر 1938م حول التَّصويت على برقيَّة التَّأييد لـِ"فرنسا"، إذْ طرح "**العقبي**" فكرة تأييد "فرنسا" في الحرب ضدَّ "ألمانيا"، وطلب إرسال برقيَّة تأييد للسلطات الفرنسيَّة، وبرَّر موقفه من ذلك لصرف انظار " "فرنسا" وعدم اعتراضها على نشاط الجمعيَّة، في حين عارض "ابن باديس" برقيَّة التَّأييد هذه

---

[1] – علي تابليت : **فرحات عباس رجل دولة**، المرجع السَّابق، ص.5.

2 – بشير ملاح: المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.369.

3– مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.383.

وامتنع عن إرسالها لها، فوقع خلاف حادٌّ بينهما أدى إلى حدوث أزمة نتج عنها استقالة "**العقبي**" من المجلس الإداري للجمعيَّة[1].

عملت السُّلطات الفرنسيَّة على تضيِّق الخناق على الجمعيَّة، فأصدرت مرسوماً في 27 أوت 1939م يمنع كلَّ المطبوعات المضرَّة بالأمن الوطني، وبذلك منعت "**جريدة الدفاع**" **(la Défense)**اللسان غير الرَّسمي للحركة الإصلاحيَّة[2]؛ كما فرضت الرَّقابة المشدَّدة على النَّوادي ومنعتها من القيام بأيِّ نشاط ثقافي أو سياسي إلَّا بعد الحصول على موافقة الإدارة الفرنسيَّة[3]، كما منعت النَّوادي من بيع القهوة والشَّاي، من أجل أنْ تُفلس هذه النَّوادي وتغلق أبوابها وينفض من حولها الشَّباب الذين يتَّخذون النَّوادي أماكن لتوجيهم[4]، وقامت بالتَّضيِّيق على العلماء لشعورها بخطورتهم عليها؛ أمَّا "ابن باديس" فقد اضطر لوقف جريدة "البصائر" و"مجلَّة الشِّهاب" ليجنِّب الجمعيَّة نشر أباطيل تحسب عليها وعلى رجالها ومواقفها المبدئيَّة، وتنزع مصداقيتها التي تتمتع بها داخليًّا وخارجيًّا[5].

2)- نشاط الجمعيَّة السِّياسي أثناء الحرب العالميَّة الثانية:

عند حديثنا عن النَّشاط السِّياسي للجمعيَّة، لابدَّ أنْ نذكر بأنَّ القانون الأساسي لها أنْكر أنْ تتدخل في السِّياسة، وهذا إنْ دلَّ فإنَّه يدلُّ على الحنكة السِّياسيَّة التي تحلَّى بها رجالها، الذين أعلنوا عن نواياهم في الابتعاد عن مسرح السِّياسة، وهي خطَّة منهم للتستُّر حتى لا تُعرقل السُّلطات الفرنسيَّة نشاطهم[6]؛ هذا ما يؤكده "أحمد توفيق المدني" بأنَّ الجمعيَّة قد شاركت إلى

1- نور الدِّين أبو لحية: **جمعيَّة العلماء المسلمين والطُّرق الصُّوفيَّة وتاريخ العلاقة بينهما. دراسة علميَّة، ط.2**، دار الأنوار للنشر والتوزيع،(د. م. ن)، 2016م، ص.59 – 60.

[2] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.375.

[3] – مُحمَّد شبُّوب: «جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في إعادة بعث الهويَّة الوطنيَّة(1931 – 1939م)»، **المجلَّة الأكاديميَّة للدراسات الاجتماعيَّة والإنسانيَّة**، ع.19، تصدر عن جامعة حسيبة بن بوعلي – الشّلف، الجزائر، جانفي/2018م، ص.171.

[4] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الابراهيمي**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص. 383.

[5] – عبد الرَّشيد زرقة: **جهاد ابن باديس ضدَّ الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913 – 1940م)، ط.1**، دار الشِّهاب، بيروت، 1999م، ص.205.

[6] – مُحمَّد بن سمينة: **صفحات من إسهامات جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين في النَّهضة الحديثة، ط.1**، دار مدني، الجزائر، 2004م، ص.41.

جانب أعمالها الإسلاميَّة العربيَّة في الأعمال السِّياسيَّة وسعت إلى توجيه السِّياسة توجيهاً عربيًّا إسلاميًّا[1]، مما جعلها تترك الحريَّة الكاملة لأعضائها في الخوض في المسائل السِّياسية العامة، وبهذه الطَّريقة كان لكلِّ عضوٍ من أعضائها دوره البارز في الميدان السِّياسي العام، مع بقيَّة الحركات السِّياسية الجزائريَّة الأخرى[2]، وبالتَّالي العمل على الجمع بين السِّياسة والعلم، ولا ينهض العلم إلَّا إذا نهضت السِّياسة بجد[3]. فنجد "ابن باديس" بدأت مشاركته في السِّياسة مُبكِّرًا نتيجة فرض "فرنسا" التَّجهيل على عامة الشَّعب الجزائري، وسمحت بالتَّعليم الفرنسي، فأخذ يحاربها بنشر العلم بين طبقات الشَّعب، كما سعى إلى الحديث عن قضايا الجزائريِّين ومطالبتهم بالمساواة في الحقوق، وإيقاظ الأمَّة وحقِّها في الاستقلال، فيقول في مقال له في "**مجلَّة الشِّهاب**" بعنوان "حول كلمتي الصَّريحة: «إنَّ الاستقلال حقٌّ طبيعيٌّ لكلِّ أمَّة من أمم الدُّنيا وقد استقلَّت أمم كانت دوننا في القوَّة والعلم والمنعة والحضارة... »[4]. وبالتَّالي فإن هدفه كان بعيد المدى يبتغي منه الاستقلال عن فرنسا والانفصال بإستخدام الحقل الثقافي.

بعد وفاة الشَّيخ "ابن باديس"، خلفه الشَّيخ "البشير الإبراهيمي" بعد انتخابه رئيسًا للجمعيَّة من طرف رجالها، فتولَّى رئاستها وهو بمنفاه بمدينة "أفلو" (الأغواط) أسيرًا لمدة ثلاثة سنوات، يُسيِّر الجمعيَّة بطريقة سريَّة فأنشأ فروعًا لها بـِ"الأغواط"، وقضى وقته في المطالعة والكتابة، فكان نموذجًا في التَّضحية والعمل وحسن استغلال الوقت[5]. كما أنَّه ساهم في نشر رسالة الجمعيَّة التَّعليميَّة من خلال مدارسها ومساجدها فقد ذكر "الإبراهيمي" أنَّ فاتحة أعماله كانت تنشيط حركة إنشاء المدارس، فأنشأ في السَّنة الواحدة 73 مدرسة في مدن وقرى القطر كله، كما يؤكِّد على أنَّ قيادته للحركة لم تزداد إلَّا اتساعاً ورسوخًا[6].

---

[1] – أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر، ط.1**، مكتبة النَّهضة المصريَّة، القاهرة، 1956م، ص.167.

[2] – رابح تركي عمامرة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931–1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط.1**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص.45.

[3] – مازن صلاح حامد مطبقاني: **عبد الحميد بن باديس العلم الرَّبَّاني والزَّعيم السِّياسي، ط.2**، دار القلم، دمشق، 1999م، ص.87.

[4] – مسعود جباري: **الفكر السِّياسي عند الشَّيخ عبد الحميد بن باديس. دراسة تحليليَّة**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة ماجستير **(غ.م)**، تخ: أصول الدِّين، كلِّيَّة أصول الدِّين، جامعة الجزائر، 2002م، ص.172.

[5] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.417.

[6] – نور الدين أبو لحية: المرجع السَّابق، ص.63 – 64.

3)- أهمُّ محطات مشاركتها السِّياسية أثناء الحرب العالميَّة الثَّانية:

حاولت الجمعيَّة الابتعاد بالقدر المستطاع عن زجِّ نفسها في الأمور السِّياسية، لكن سرعانما غيَّرت نظرتها، – خاصة بعد وفاة زعيمها واعتقال قادتها الكبار – فانتقال نشاطها إلى العمل السِّري، إذ دخلت الجمعيَّة في هذه المرحلة ميدان العمل السِّياسي الذي أصبح أحد أركان نشاطها نظرًا لصراعاتها السِّريَّة والعلنيَّة ضدَّ الاحتلال الفرنسي فيما يتعلَّق بحقِّ الجزائريِّين في التَّعليم وباللُّغة العربيَّة خصوصًا[1]، ورفض سياسة التَّجنيس، مؤكدةً على الدَّعوة إلى استقلال القضاء الإسلامي، وبالتَّالي فهو جواب سياسي عن رفض الإدارة الفرنسيَّة اعتماد حقُّ المواطنة[2].

وقد كان للجمعيَّة محطات شاركت فيها الحركة الوطنيَّة في النَّشاط السِّياسي، منها:

3 – 1 – مذكِّرة 22 ديسمبر 1942م: قدَّمها "فرحات عبَّاس" إلى الحلفاء باسم ممثلي الجزائريِّين المسلمين، والتي استشار فيها أعضاء الجمعيَّة؛ وجاء فيها الدَّعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري بهدف وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين[3].

3 – 2 – بيان فيفري 1943م: يُعدُّ ثاني تكتل لمختلف تيَّارات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بعد المؤتمر الإسلامي، فقد شارك فيه "توفيق المدني"[4]، وهذا باستشارة "فرحات عبَّاس" للجمعيَّة للجمعيَّة للمرة الثَّانية، بحيث انتقلت الجمعيَّة بنشاطها إلى فترة المشاركة الفعَّالة، خاصة بعدما أعلن "ديغول" في خطابه بقسنطينة في 12 ديسمبر 1943م عن إصلاحات تنوي الهيئة الفرنسيَّة للتحرير الوطني تطبيقها في "الجزائر"، حيث تضمَّنت هذه الإصلاحات إسناد حقوق المواطن الكاملة لعدد من المسلمين الفرنسيين بـِ"الجزائر" وفتح عدد كبير من الوظائف الإداريَّة، وغيرها[5]. فشكِّلت لجنة لوضع توصيَّات، وأدلت الأحزاب السِّياسيَّة الوطنيَّة وجمعيَّة العلماء برأيها، وقدَّمت مطالبها؛ بعدها أعلن "البشير الإبراهيمي" في 03 جانفي 1944م رفضه

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السَّابق، **ج.4**، ص.145.

[2] – نور الدِّين ثنيو: **إشكاليَّة الدَّولة في تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ط.1**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، بيروت، 2015م، ص.328 – 329.

[3] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين**، المرجع السَّابق، ص.217.

[4] – الونَّاس الحوَّاس: المرجع السَّابق، ص.205.

[5] – شارل أندري جوليان: المصدر السَّابق، ص.326.

للإصلاحات التي كانت تنوي الهيئة الفرنسيَّة القيام بها بهدف القضاء على الشَّخصيَّة العربيَّة من جهة، ومن جهة أخرى التَّعديل في الأحوال الشَّخصيَّة الإسلاميَّة، وقد رأى أنَّ كلَّ محاولة لإدماجه إنَّما هي محوٌ

لذاتيته العربيَّة[1]. وعلى إثر ذلك تقدَّم "الإبراهيمي" بمقترحات سياسيَّة، أهمها:

- تكوين المواطنة الجزائريَّة التي تتمتَّع فيها العناصر الشَّعبيَّة المختلفة في هذا البلد بكافة الحقوق والواجبات، دون تمييز العرق أو الدِّين.
- استبدال النِّظام الكولونيالي بالنِّظام الحكومي، تكون الحكومة الجزائريَّة مسؤولة أمام البرلمان.
- تسهيل مشاركة الجزائريِّين في الوظائف العامة[2].
- اعتبار اللُّغة العربيَّة رسميَّة، في درجة واحدة مع اللُّغة الفرنسيَّة.
- حرِّيَّة الأديان، وحرية تنظيم كلَّ طائفة لدينها.
- الحالة الشَّخصيَّة الإسلاميَّة يجب أنْ تصدر عن التَّشريع الإسلامي فقط[3].

لم توافق إدارة الاحتلال على هذه المقترحات المجمع عليها من طرف أقطاب الحركة الوطنيَّة، وأصدرت أمريَّة 7 مارس 1944م التي كانت تنتظر موافقة قسم كبير من الجزائريين، إلَّا أنَّها قوبلت بالرَّفض الشَّامل لها، لأنَّها لم تأتي بالجديد سوى ما يخدم دعاة الاندماج والفرنسة، فرفضها الوطنيون بوصفها مناهضة للديمقراطيَّة، لأنَّها تُميِّز بين الجزائريِّين وتعاملهم معاملة استبداديَّة، وترمي إلى إدخال "الجزائر" في البوتقة الفرنسيَّة عوض أنْ تؤهلها للاستقلال[4].

فحاربت الجمعيَّة هذه اللائحة بشدة وقوَّة، وشنَّت عليها حملة في دروسها وخُطبها، وبيَّنت للأمَّة الدَّسائس التي تنطوي عليها اللائحة، وأنَّها وسيلة للاندماج جيء بها بعد خيبة الوسائل

---

[1] – عبد الرَّحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسِّياسي من خلال مُذكِّرات معاصر(1936 – 1945)، ج.2، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1984م، ص.261.

[2] – أحمد الخطيب: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.254.

[3] – عبد الرَّحمان بن إبراهيم بن العقون: المصدر السَّابق، ص.261.

[4] – شارل أندري جوليان: المصدر السَّابق، ص.328.

التي تقدمتها[1]. لقد رأت الجمعيَّة أنَّ من واجبها السِّياسي أنْ تتصدَّى للاندماج بجميع مظاهره وتحارب العنصريَّة التي يُغذِّيها المحتلِّ الفرنسي ويستعملها سلاحًا لقطع أوصال الشَّعب الجزائري؛ وبالتَّالي سعت في برنامجها السِّياسي المجابهة بكلِّ ما لديها من إمكانيات من أجل تحرير المساجد والأوقاف وغيرهم[2].

إذْ يقول "جوليان" في هذا الصَّدد: «إنَّه في ظرف ثماني سنوات تَغيَّر الرَّأي العام الأهلي تغيُّراً عميقاً ورأينا نفس الرِّجال الذين قبلوا بحماس سنة 1936م الحقوق التي نصَّ عليها مشروع "بلوم فيوليت" يتلقونها بسخريَّة سنة 1944م، لمَّا أخذت الهيئة الفرنسيَّة للتحرير الوطني على عاتقها أهمَّ ما جاء فيها»[3].

3 – 3 – تكتُّل أحباب البيان والحريَّة: قامت هذه الجبهة من أجل الدِّفاع أمام الرَّأي العام الجزائري والفرنسي عن "بيان الشَّعب الجزائري" والمطالبة بحريَّة القول والتَّعبير لكافة الجزائريِّين، وتقريب فكرة الأمَّة الجزائريَّة، والتَّرغيب في إنشاء جمهوريَّة مُستقلَّة بـِ"الجزائر" يجمعها نظام فيدرالي مع جمهوريَّة فرنسيَّة مُتجدِّدة ومناهضة للاستعمار والامبرياليَّة؛ إذْ تعمَّق نشاط الجمعيَّة في مجالات المجابهة السِّياسيَّة بتعين الشَّيخ "**العربي التبسي**"[4]، الذي أوردت إدارة الاحتلال الفرنسي أحد نشاطاته السِّياسيَّة، وهي تقديم كرَّاسة المطالب التي تقدَّمت بها الجمعيَّة للحلفاء، حيث يورد التَّقرير ما يلي: «... اجتمع العلماء بقسنطينة يوم 7 جويلية 1944م برئاسة "العربي التِّبسي" في غياب "الإبراهيمي" الذي كان معتقلا... وكان موضوع الاجتماع مُنصبٌّ حول العراقيل الإداريَّة التي تعترض الجمعيَّة ومؤسَّساتها، واقترح تقديم كراسة المطالب إلى الحكومة الفرنسيَّة حول القضايا الرَّئيسيَّة: المساجد وموظفوها وأوقافها – التَّعليم العربي ومدارسه ومعلموه – القضاء الاسلامي وتعلُّمه ورجاله»[5].

---

[1] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **عيون البصائر، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.51.

[2] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، ط.1**، الاتحاد للكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص. 204.

[3] – شارل أندري جوليان، المصدر السَّابق، ص.328.

[4] – خالد أقيس: **الشَّيخ العربي التِّبسي الرَّئيس الثَّالث لجمعيَّة العلماء المسلمين، ط.2**، دار الألمعية للنَّشر والتوزيع، قسنطينة، 2012م، ص.100.

[5] – أحمد عيساوي: **جهود الشَّيخ العربي التِّبسي وآثاره الإصلاحيَّة(1308 – 1377هـ/1891 – 1957م)، ج.1، (ط.خ)**، مؤسَّسة البلاغ للنَّشر والدِّراسات والأبحاث، الجزائر، 2013م، ص.90.

كما جارت الجمعيَّة التَّيَّار الاستقلالي، الذي أخذ يفرض هيمنته على التكتُّل الذي عقد مؤتمراً في مارس 1945م اقتصر حضوره على أنصار الفصيلين، ولم يعد الحديث عن جمهوريَّة مستقلَّة يجمعها نظام فيدرالي بجمهوريَّة فرنسيَّة، بل عن برلمان جزائري وحكومة جزائريَّة، وأعلن المؤتمر بأغلبيَّة ساحقة إنَّنا نريد أنْ نحتفظ للدَّولة الجزائريَّة المقبلة بإمكانيَّة الاندماج في النِّظام الذي ترتضيه[1].

3 – 4 – مجازر 8 ماي 1945م: بعد ارتكاب "فرنسا" للمجازر، اعقبتها بحملة اعتقالات واسعة، وقامت بحلِّ "تكتُّل أحباب البيان والحريَّة" واعتقلت زعمائه "فرحات عبَّاس" و"البشير الإبراهيمي" وعشرات الآلاف من رجال الجمعيَّة وأنصارها؛ إذ يصف "الإبراهيمي" ما حدث له فقال أنَّه «سيق إلى السِّجن العسكري بالعاصمة ليلًا يوم 27 ماي 1945م في زنزانة ضيِّقة 70 يوما وبعد 100 يوم نُقل في طائرة لقسنطينة لمحاكمته، ثم ساءت صحَّته فكان يُؤخذ للمستشفى ثمَّ العودة للسجن، وبقي على هذا الحال 11 شهراً»[2].

أثَّر ذلك على الجمعيَّة، وأصبحت تلتزم سياسة الحذر مع الاعتدال، فصارت تتحاشى الخوض في المسائل السِّياسيَّة إلَّا من خلف السِّتار.

ومنه فإنَّ النَّشاط السِّياسي أصبح محور أساسيٌّ في برنامج عمل الجمعيَّة، وهذا يعدُّ تجديدًا يدعم الحركة الوطنيَّة في توجهاتها وتطلعاتها، خلق مساحات للتقارب بين مكوِّنات الحركة الوطنيَّة في المطالبة بالجزائر الأمَّة، تستنكره إدارة الاحتلال؛ وفي هذا يقول الشَّيخ "الإبراهيمي": «أنَّ وراء السِّياسة شيئًا اسمه الكياسة، وهي خلق ضروري للسِّياسي، وأنَّ السِّياسي يحترم نفسه ويحترم غيره مهما خالفه في الرَّأي، ومهما كان الخلاف جوهريًّا، فإذا لزم النَّقد فلا يكون الباعث عليه الحقد، وليكن موجَّهًا إلى الآراء بالتَّمحيص لا إلى الأشخاص بالتَّنقيص»[3].

هكذا كان أداء الجمعيَّة ومنظورها للعمل السِّياسي المنتج، من أجل الذَّهاب نحو الاستقلال.

---

[1] – شارل أندري جوليان: المصدر السَّابق، ص.334.

[2] – أحمد الخطيب: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين وأثرها الإصلاحي...** ، المرجع السَّابق، ص.257 – 258.

[3] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المصدر السَّابق، ج.**1**، ص.204.

رابعًا– الحزب الشُّيوعيُّ والتَّشبث بالأطروحات الفرنسيَّة:

عارض الشُّيوعيُّون بـِ"الجزائر" دخول "فرنسا" الحرب العالميَّة الثَّانية باعتبارها حربًا إمبرياليَّة على غرار الحزب الشُّيوعي الفرنسي؛ فأدى هذا الأمر إلى حله وتعرُّض قادته منهم: "**قدور بلقاسم**" الأمين العام للحزب، ومناضليه إلى الاعتقالات، كما بَعثَ "**بن علي بوقرط**" استقالته من الحزب[1]؛ وأصبحت الدِّعاية الشُّيوعيَّة ترتكز على مناهضة حكومة "**فيشي**" واستقلال "الجزائر"، وتخليص الشَّعب الجزائري من العبوديَّة[2]، إذْ شَجَّعت الوعود والتَّحرُّكات بعض الجزائريِّين على أنَّ كسب الحرب إلى جانب الحلفاء يستحقُّ رغبتهم في الحريَّة والاستقلال[3]. إلَّا أنَّها تغيَّرت هذه السِّياسة في صيف 1941م، فبدخول "الاتحاد السُّوفياتي" الحرب مُرغمًا إلى جانب الحلفاء، اختفت كلمة الاستقلال من الدِّعاية الشُّيوعيَّة بـِ"الجزائر" وأصبحت تُركِّزُ على محاربة النَّازيَّة[4].

1)– نشاط الحزب الشُّيوعي خلال الحرب العالميَّة الثَّانية:

لم يعرف "الحزب الشُّيوعي الجزائري" تغييرًا في توجُّهاته ومطالبه عند استئناف حياتهم السِّياسيَّة التي بقيت تصبُّ في نفس الاتجاه الذي يخدم أساساً فكرة الارتباط مع "فرنسا" والمحافظة على مصالحها في "الجزائر"، رغم استقلاله رسميًّا عن "الحزب الشُّيوعي الفرنسي"، بقي حريصًا عالقًا به، إذْ صرح "عمار أوزقان": «نطلب من الحزب الشُّيوعي الفرنسي أنْ يبقى دليلنا ومرشدنا... إننا نقتنع باستقلال داخل الحزب... ولا نريده استقلالًا تامًا عنه»[5].

هذا التَّصريح يُبيِّن مدى حالة التَّلاحم بين الحزبين، وحالة الذُّوبان والخنوع من طرف الفصيل الجزائري مع "الحزب الشَّيوعي الفرنسي"؛ وقد ازداد التزامه خلال الحرب العالميَّة الثَّانية على نفس النَّهج، خاصة بعد زيارة زعيمه "الجزائر" "**موريس طوريز**" وألقائه خطابًا مضمونه حول

---

[1] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين**، المرجع السَّابق، ص.177.

[2] – مصطفى أوعامري: «الحزب الشِّيوعي والمسألة الوطنيِّة»، **مجلَّة الحضارة الإسلاميَّة، مج.17، ع.29**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة وهران**(1)** أحمد بن بله، الجزائر، جوان/2016م، ص.460 – 461.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.198.

[4] – مصطفى أوعامري: «الحزب الشِّيوعي والمسألة الوطنيِّة»، المرجع السَّابق، ص.460 – 461.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأوليَّة داخلاً وخارجاً على غرَّة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2007م، ص.43.

الهويَّة الجزائريَّة، وحوصلَ ذلك في «**الجزائر أمَّةً في حالة تشكُّلٍ**»؛ وعلى إثر ذلك اتخذ الحزب منحى اندماجيًّا صرفًا ليُطَمئِن الفرنسيين المُنظمِّين تحت لوائه، واندمج في أطروحات "الحزب الشُّيوعي الفرنسي" وأعطى الأولويَّة للمسائل الفرنسيَّة على حساب القضـايـا الجزائريَّة، وبالتَّالي كان نقيضاً للفكر الاستقلالي الوطني[1].

وما يترجم بُعْدُهُ عن القضايا الوطنيَّة، وممارسته الانتهازيَّة السِّياسية، المقولة التَّالية: «إذا كان من حقِّ الشُّعوب الانفصال عن "فرنسا"، فإنَّ انفصال الشُّعوب الخاضعة للاستعمار في اللحظة الرَّاهنة سيكون ضدَّ مصلحة هذه الشُّعوب ذاتها... غير أنَّ من مصلحة هذه الشُّعوب ربط مصيرها بمصير "فرنسا" الجديدة»[2].

عمل شيوعيو "الجزائر" على تركيب مطبعة صغيرة وإخراج عدد مطبوع من "**جريدة الكفاح الاجتماعي**"، إضافة إلى منشورات وإعلانات تمَّ توزيعها، واستطاع تأسيس "**جبهة الحريَّة**"، كما نجح في تكوين نفسه خاصة بمدينة "وهران"[3]، فراح يدعو إلى تعبئة جميع الإمكانيَّات الماديَّة والبشريَّة من أجل تحرير "فرنسا"، مُرتَدِين عباءة الوطنيَّة الضَّيِّقة التي تفرض عليهم الدِّفاع عن الإمبرياليَّة والاستعماريَّة، بحجة الدِّفاع عن حريَّة الشَّعب الفرنسي[4].

كما شارك الشُّيوعيُّون ضدَّ "**حكومة فيشي**" وحاولوا إعادة تأسيس مُنظَّمة سريَّة، وطالب بيان الحزب في سنة 1942م بتشكيل "جبهة سريَّة" ضدَّ توغُّل الفاشيين الألمان للجزائر، وأُعلن النِّداء حتى لا تكون "الجزائر" مستعمرة ألمانيَّة؛ وحتى يُؤمِّن المعيشة للشَّعب والدِّفاع عن فلاحي الجزائر، دعا إلى الاتحاد أخويًّا ودون اعتبار لأصولنا العرقيَّة والفلسفيَّة مُتَّحدين لنكون أقوياء للكفاح ضدَّ السَّيطرة على بلادنا التي يحظر "**هتلر**" بمساعدة الثُّلاثي "**لافال**"، "**بيتان**"، "**شاتال**"، وكلُّ الأخوة الآخرين، مركِّزاً آماله في "الاتحاد السوفياتي" في العودة إلى أكثر حريَّة وعدالة ومساواة؛ غير أنَّ هذا البرنامج لمْ يكن قابلًا لأنْ يجذب لا الأوروبِّيين الذين كانت أغلبيَّتهم تناصر "فيشي" وتحبِّذ التَّعاون مع الألمان، ولا المسلمين المنشغلين جدًا بمصير بلدهم أكثر مـن

---

[1] – الصَّادق بخُوش: **الفكر السِّياسي لثورة التَّحرير الجزائريَّة، ط.1**، غرناطة للنَّشر والتَّوزيع ، الجزائر، 2009م، ص.164.

[2] – بسَّام العسيلي: **نهج الثَّورة الجزائريَّة(الصِّراع السِّياسي)، ط.2**، دار النَّفائس للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1986م، ص.123.

[3] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين**، المرجع السَّابق، ص.177.

[4] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.225.

مصير "فرنسا"[1].

لم يكن للحزب الشُّيوعي الجزائري شعبيَّة تذكر، ولم تكن للمسلمين أيَّ ثقة في حزبٍ حارب الوطنيَّة التي نادى بها "النَّجم" و"حزب الشَّعب"، ولم تكن له نظرة خاصة فيما يخص المسألة الوطنيَّة، وبالتَّالي لم يتمكن من إحراز شيء من الجبهة الشَّعبيَّة التي شارك فيها[2]، لأنّه تيَّار مطلبيٌّ يدعو لإصلاحات اجتماعيَّة تكون في صالح الكادحين ضمن مبدأ عام يخدمُ الطَّبقة الكادحة، ليس في "الجزائر" فحسب، بل في كلِّ بقاع العالم؛ كتحسين ظروف العيش للسكُّان من الأجور، والقوانين الاجتماعيَّة، والمساواة، بالإضافة إلى مطالبته بالجنسيَّة لبعض الجزائريِّين فقط دون غيرهم، لكنَّها مطالب مفصولة عن جوهر العمليَّة التَّحرُّريَّة لا تحقِّق إلغاء الاستغلال والاحتكار حتى بنجاحها، وبالتَّالي فهي مطالب ليست واقعيَّة بالنَّظر إلى أحوال الشَّعب الجزائري التي كان عليها[3].

2)- موقف الحزب الشُّيوعي الجزائري من أهم الأحداث السِّياسيَّة(39 – 45):

2 – 1 – من البيان الجزائري: اعتبر أنصار الحزب الشُّيوعي الجزائري مناضلي "**البيان**" بمثابة وطنيين مُزيَّفين، لأنَّ الخط السِّياسي للحزب إدماجياً يعمل "**من أجل جزائر حرَّة موحَّدة مع فرنسا**" نافيًا بذلك فكرة الاستقلال، التي كان يعمل من أجلها التَّيَّار الوطني بمختلف اتجاهاته أثناء هذه الفترة من خلال "البيان" و"ملحقه"[4]، وبالتَّالي ظهر كأنه حزب فرنسي لا علاقة له بمجموع المسلمين، خاصة وأنَّه أصبح منذ سنة 1943م جزء من "تجمُّع فرنسا المحاربة" بقيادة "ديغول"، بحيث قام بتجميد مطالب المساواة في الحقوق، كما شارك في الحكومة الفرنسيَّة المؤقتة للجمهوريَّة، مما زاد من انحراف الحزب عن الوطنيَّة، نتيجة تمتين علاقته مع سلطة "ديغول" ولجنته فأصبح أحد مكوناتها[5]. ممَّا أدى بالحزب الشُّيوعي لعقد تجمُّع

---

[1] – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، المصدر السَّابق، ج.2، ص.874 – 875.

[2] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين**، المرجع السَّابق، ص.178.

[3] – الصَّادق بخُوش: المرجع السَّابق، ص.167.

[4] – مصطفى أوعامري: «الحزب الشِّيوعي والمسألة الوطنيِّة»، المرجع السَّابق، ص.461.

[5] – لزهر بديدة: **الحركة الدِّيغوليَّة في الجزائر(1940 – 1945م) من الظُّهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنيَّة**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، 2010م، ص.256.

في العاصمة يوم: 9 جانفي 1944م، حضره 250 شخصاً، من بينهم 80 من الجزائريين، وأعلن دعمه الكامل للإصلاحات التي أقرَّتها اللَّجنة والتي أعلن عنها "ديغول" في 12 ديسمبر 1943م، معتبرًا بذلك الأمين العام للحزب "عمار أوزقان" أمريَّة **7** مارس أنَّها مُبادرة حكوميَّة تهدف إلى تعزيز وتأكيد لسياسة الإدماج خطوة كبرى إلى الأمام، وأصبح يُهاجم التَّيَّار الوطني بشدَّة مُلصقاً بيهم نُعوتاً مختلفة، ومعتبرًا سياستهم انفصاليَّة تلتقي بسياسة الكولون[1]. واعتبر "بيان الشَّعب الجزائري" خيانة، وجعل سياسته تتمحور حول المطالبة بالإصلاحات التي نصَّ عليها مشروع "بلوم فيوليت"[2].

2 – 2 – من تكتُّل أحباب البيان والحريَّة: جاء في المادة الرَّابعة من القانون الأساسي للتكتُّل أنَّه يسعى بجميع الوسائل لتعميم فكرة الأمَّة الجزائريَّة ولتأسيس جمهوريَّة في "الجزائر"، تكون جمهوريَّة مستقلَّة مُتَّحدة مع الجمهوريَّة الفرنسيَّة ومُتجدِّدة ومناهضة للاستعمار والامبرياليَّة؛ لكن "الحزب الشُّيوعي" لم يكن مستعداً لتبنِّي فكرة الجمهوريَّة الجزائريَّة المستقلَّة، ولا يقبل بغير التَّطوُّر في إطار الإمبراطوريَّة الفرنسيَّة حلاً للمشكل الجزائري، مما يدلُّ على تشبُّثهِ بالأطروحات الفرنسيَّة التي جعلته يدخل في مواجهة مفتوحة مع قيادات الحركة الوطنيَّة، فعمد إلى تسخير صحافته إلى محاربة "حركة أحباب البيان والحريَّة"، والتَّنديد بكلِّ ما تصدره "**جريدة المساواة**" مُتَّبعاً سياسة التَّشكيك والطَّعن في الأشخاص القائمين على "حركة أحباب البيان والحريَّة" خاصة رئيس تحرير الجريدة السَّيد "عبد العزيز كسوس"، فلم يكتف الحزب بهذه السِّياسة بل تَعدَّها إلى أبعد من ذلك[3]، فقد رفض "الحزب الشُّيوعي الجزائري" الانضمام لها معلنًا عن إنشاء وتأسيس حركة موازية لحركة "فرحات عبَّاس" سُمِّيت "**أحباب الدِّيمقراطيَّة**"[4] في سبتمبر 1944م، حيث استغلَّها في عقد النَّدوات والتَّجمُّعات لإبداء رأيه وإبلاغ مواقفه، مؤكِّدًا موالاته التَّامة لـِ"فرنسا" الجديدة ومبادئها[5]، مُبررًا موقفه على أنَّ "حركة أحباب البيان والحريَّة" تعمل على تجسيد البرجوازيَّة المحلِّيَّة المتحالفة مع الإمبرياليَّة، ليردَّ عليه "فرحات عبـاس" قائلاً:

---

[1] – مصطفي أوعامري: «الحزب الشِّيوعي والمسألة الوطنيِّة»، المرجع السَّابق، ص.461.

[2] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.226.

[3] – المصدر نفسه، **ج.1**، ص.226. **وينظر**، لزهر بديدة، المرجع السَّابق، ص.258.

[4] – مصطفي أوعامري: «الحزب الشِّيوعي والمسألة الوطنيِّة»، المرجع السَّابق، ص.461.

[5] – لزهر بديدة: المرجع السَّابق، ص.258.

«أنَّ مصير وطننا مرتبط بنا وليس لدينا نيَّة رفض دعم الشُّعوب الدِّيمقراطيَّة»[1].

بهذا الفعل السِّياسي سعى "الحزب الشُّيوعي الجزائري" إلى تأكيد ارتباط الجزائريِّين به و بـِ"فرنسا"، خاصة بعدما نجحت الحركة التَّابعة له "حركة أحباب الدِّيمقراطيَّة" – نظرًا للدعم المادي والمعنوي الذي لقيته من الإدارة الفرنسيَّة إلَّا أنَّه لمْ يحقِّق شيئاً من مطالبته بحقوق الجزائريين، لأنَّها لم تأتِ في سياق الدِّفاع عن استرجاع حقوقهم المغتصبة[2] – حيث صرَّح "عمار أوزقان" يوم 23 سبتمبر1944م: «إنَّ مصلحة "الجزائر" لا تكمن في الانفصال عن "فرنسا" الجديدة، لأنَّ الاستقلال مستحيل ولا يخدم سوى إمبرياليَّات أجنبيَّة أخرى»[3] .

2 – 3 – مجازر 8 ماي 1945م: العمليَّات التي جرت في هذا اليوم كانت من فعل حكومة "فرنسا المقاوِمة" والتي كان في طاقمها وزراء شُيوعيُّون؛ لقد قام "الحزب الشُّيوعي الجزائري" بالتَّشهير بـِ"حزب الشَّعب"، وقد ذكرت "**صحيفة الحريَّة**"**(Journal de la liberté)** الصَّادرة بتاريخ: 17 ماي 1945م نداءً وجَّهته مندوبيَّة "الحزب الشُّيوعي الفرنسي" بشمال إفريقيا، يحثُّ المسؤولين على تنفيذ الإعدام بالرَّصاص في حقِّ مُدبِّري التَّمرد والمأجورين ورؤوس الفتنة، كما وجهت كلمة صريحة في هذا النِّداء تقول فيها: «إنَّ المدبِّرين الحقيقيِّن الذين يقفون وراء الأحداث إنَّما هم قادة "حزب الشَّعب الجزائري"... الذين يزعمون أنَّهم وطنيِّون... وهاهم اليوم يَطلبون الاستقلال في الوقت الذي أخذت فيه "فرنسا" تتحرَّر من قبضة القوَّات الفاشيَّة وتسيير بخطى وئيدة نحو إقامة الدِّيمقراطيَّة في أوسع معانيها»[4].

وعليه ركب "الحزب الشُّيوعي الجزائري" موجة الاتهامات الموجَّهة ضدَّ "حزب الشَّعب"، وحمَّله المسؤوليَّة، ووصف مناضليه بالمجرمين والمغامرين؛ وظلَّ شيوعيو الجزائر مُتمسِّكين بموقفهم الخاطئ "**لا وجود لثورة عربيَّة**" بل هي مؤامرة فاشيَّة[5]. كما أصدر بياناً في 13 أوت 1945م يدعو فيه الجزائريِّين والجزائريَّات إلى المشاركة الفعَّالة في "الحزب الشُّيوعي"! الذي هو

---

[1] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين**، المرجع السَّابق، ص.204.

[2] – لزهر بديدة: المرجع السَّابق، ص.261.

[3] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.226.

[4] – بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، **ط.2**، دار الشَّاطبيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م، ص.157 – 158.

[5] – مُحمَّد العربي الزُّبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.232.

دائماً في الطَّليعة للدفاع عن مصالحكم ضدَّ أعدائكم...ولتمتين الوحدة بين سكَّان ووطننا الحبيب(فرنسا)... ولتقوية الصَّفِّ...لانتصار جديد. ليحيا "الحزب الشُّيوعي الجزائري"...! تحـيا "الجزائر" الدِّيمقراطيَّة[1].

لقد جاءت هذه المجازر الدَّامية بـِ"الجزائر" كمنقذ للتَّيَّار الشُّيوعي، إذْ وجد فيها عناصره مسلكًا للخروج من العزلة الإداريَّة التي تقوقعوا فيها، ومُبررًا لسياستهم العدائيَّة اتجاه الأحزاب الوطنيَّة، إلَّا أنَّ الواقع السِّياسي الجديد لدى الجماهير الوطنيَّة فرض عليه تَغييراً بغرض التَّقرُّب منها، بل والتَّقارب مع الأحزاب الوطنيَّة، والدَّعوة إلى اتحادها في جبهة واحدة[2].

وخلاصة القول" أنَّ الحركة الوطنيَّة عرفت تطوَّرًا ونضوجاً في الأطروحات السِّياسيَّة الجزائريَّة، من خلال ما تقدَّمت به مختلف تيَّارات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة من مطالب ومبادئ دستوريَّة في إطار قيام الوحدة الوطنيَّة، والمطالبة بالاستقلال، رغم اختلاف الرُّؤى وتباعدها حزبيًّا مما أدى إلى التَّناحر بين قادتها، إلَّا أنَّه حصل تقارب بين التَّشكيلات السِّياسيَّة كالتَّيَّار الاستقلالي والإدماجي والإصلاحي خلال الحرب العالميَّة الثَّانية؛ ماعدا "الحزب الشُّيوعي الجزائري" الذي تشبَّث بالأطروحات الفرنسيَّة، والتي أدت إلى نمو الوعي الوطني وتبلوره لدى النُّخبة الوطنيَّة التي أصبحت على قناعة تامة أنَّ الاستقلال وبناء دولة جزائريَّة لا يمكن أنْ يتحقَّق بالاندماج، خاصة بعد ارتكاب "فرنسا" لمجازر 8 ماي 1945م، التي كانت بمثابة ميلاد الوطن الجزائري وبداية النِّهاية للجزائر الفرنسيَّة.

[1] – عبد الرَّحمان بن إبراهيم بن العقون: المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.358 –361.

[2] – مصطفي أوعامري: «الحزب الشُّيوعي والمسألة الوطنيَّة»، المرجع السَّابق، ص.461.

الفصل الثَّالث

أثر العمل الحزبي التَّعدُّدي في بلورة مطلب الاستقلال(45 – 54)

- أوَّلاً– ردود العمل السِّياسي الجزائري ضد السِّياسات الفرنسيَّة وأثره في بلورة مطلب الاستقلال.

- ثانياً– الاتحاد الدِّيمقراطي للبيان الجزائري والجمعيَّة ومطلب الاستقلالي الذَّاتي والتَّام.

- ثالثاً– التَّيَّار الاستقلالي ومنظوره للأسس والثَّوابت الدُّستورية للدولة الجزائريَّة المستقلة.

لقد خلَّفت الحرب العالميَّة الثَّانية وخاصة مجازر 08 ماي 1945م نتائج وانعكاسات كبرى على نضال الشَّعب الجزائري، إذ شكلت طعنة مريرة للتيارات الحركة الوطنيَّة، فقد أثبتت للشَّعب الجزائري وأكَّدت للمناضلين المكافحين، بأنَّ حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل اللاعنف أو الثورة بالقانون وأنّ الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشَّعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلّا بالقوة والعنف، فقد أدت إلى تعمق الاتجاه الاستقلالي وبدأت فكرة العمل المسلح تتشكل داخله[1]، من خلال تطور أفكار وأطروحات زعماء الحركة الوطنية الجزائرية وأثرها في بلورة مطلب الاستقلال، فكيف تجلى ذلك؟

أوَّلاً- ردود العمل السّياسي الجزائري ضدّ السّياسات الفرنسيَّة وأثره في بلورة مطلب الاستقلال.

أصدرت الحكومة الفرنسية قرارًا بعودة الحياة الطبيعية إلى فرنسا سنة 1946م، والتمهيد لوضع دستور جديد للبلاد، فانعكس ذلك على مستعمراتها في الخارج فقد استفادت أقطار المغرب العربي من ذلك، فقد قامت بإصدار عفوًا شاملاً عن المعتقلين السياسيين في 16 مارس 1946م[2]. حيث انطلقت الحركة الوطنية على أسس جديدة واتفاق الزعماء الوطنيين على هدف واحد وهو الاستقلال، وهذا إن دّل فإنّه يدل على مدى تذمر الجزائريين وعزمهم على رد الكيل كيلين للعدو[3]، فعاد نشاط الحركة الوطنية تحت أسماء جديدة كتالي:

1)- التَّيَّار الاستقلالي: بمجرد إطلاق سراح مصالي الحاج من سجن ببرازفيل يوم 11 أوت 1946م، فوصل للجزائر في 13أوت[4]، فأسس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية برئاسته في 20 أكتوبر 1946م عوض حزب الشعب الجزائري المحضور، فلم يطرأ أي تغير على برنامج الحزب، فقد أبقى على نفس المبادئ التي قام عليها نجم شمال إفريقيا، فتغيير

---

[1] – مُحمَّد علي داهش: **دراسات في الحركة الوطنية الجزائرية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط.1**، منشورات لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص.18.

[2] – مُحمَّد علي داهش: المرجع السَّابق، ص.19.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج.2، **ط.1**، دار الهدى، الجزائر، ص.123.

[4] – شايب قداردة: «تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)»، **مجلَّة العلوم الإنسانية، مج.19، ع.2**، تصدر عن جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، ديسمبر/2008م، ص147.

عنوان الحركة السياسية لا يعني تغيير المبادئ التي أسس عليها الحزب، وتتلخص مبادئ هذا الحزب فيما يلي:- المطالبة بالاستقلال باعتباره سلطات الاحتلال لا شرعي، كما طالب بتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي ألحقتها سلطات الاحتلال بالشعب الجزائري[1].

وقد أعلن عن ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية في شهر نوفمبر 1946م وذكرت بعض المصادر أن مصالي حصل على ضمانات من حكومة الجزائر للمشاركة في الانتخابات التشريعية في 16 نوفمبر 1946م[2]، فقد أستغل مصالي أول فرصة فقدم قائمة بعدد من المناضلين تحت شعار حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] ، إذ لم يكن هذا الشعار ذا محتوى وطني فحسب بل كان له مضمون اجتماعي لدى الجماهير الشعبية، ولم تكن هذه الجماهير تعرف نوع المجتمع الذي تطالب به ولا كان لها تصور واضح للاستراتيجية التي يجب إتباعها للوصول إلى الاستقلال[4]، ففاز فيها الحزب ب05 مقاعد من أصل 15 مقعدًا، أما عن أهدافها ومطالبها فتمثلت في:

- ✓ إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام سيادة جزائرية.
- ✓ إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق.
- ✓ إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية اجتماعية وتكون سيادتها مبنية على: الحياد الإيجابي لتدعيم الصلات بالمجموعتين العربية والأوربية، والعمل على اتحاد شمال الإفريقي[5].

أصدرت الحركة جريدتين هما "**الأمة الجزائرية** " بلغة الفرنسية وجريدة "**المغرب العربي** " أسبوعية باللغة العربية، ولقد استطاعت هذه الحركة أن تحسم الرغبة الملحة في الاستقلال[6] .

---

[1] – بشير كاشه الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشروالاستعمار، الجزائر،2007م، ص.129. **ينظر، الملحق. رقم(5).**

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع السَّابق، ص.183.

[3] – محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط.1**، دار البعث، الجزائر،1984م، ص.84.

[4] – محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعية، الجزائر،1994م، ص.14.

[5] – شيخ بوشيخي: المرجع السَّابق، ص.243-244.

[6] – **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها...**، المرجع السَّابق، ص.216.

2)- التّيّار الإدماجي: يمكن أن نقول بأن المطالب الوطنية الجزائرية أصبحت محل توافق من جميع الأحزاب إبتداءً من سنة1946م، حيث ظهر نمطان للتعبير عن تلك المطالب من جهة تيار معتدل فيما يخص الأهداف وتيار إصلاحي في الوسائل ويمثله **الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**[1] وهو وريث برنامج أحباب البيان والحرية، فعلى إثر العفو الشامل قام فرحات عباس بتأسيس حزب جديد سمي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1946م، فقد أعلن في خطابة في 01 ماي عن سياسته الجديدة القائمة على ثلاثة شعارات أساسية: " **لا للإندماج** " "**لا للإنفصال** " "**لا لأسياد جدد** " متمسكًا بفكر **الثورة بالقانون** والإتحاد مع فرنسا، فقد صرح قائلا: «لا إدماج ولا سيداً جديداً ولا انفصالاً بل غايتنا هي إبراز شعب جديد فتيٌ يتكون تكوينًا ديمقراطيًا واجتماعيا في الميدان العلمي والصناعي ... غايتنا إنشاء دولة فتيةٌ تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية»[2]. متخلياً عن فكرة الإدماج ومطالبًا بإنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيًا ومرتبطة فيدرالياً بفرنسا، ولإيصال برنامجه للبرلمان الفرنسي شارك في الانتخابات التشريعية الفرنسية (المجلس التشريعي الثاني في 02 جوان 1946م) أين تحصل 13 مقعداً من أصل 15 مترشحاً، كما وتضمن وضع مشروع قانون تأسيس " الجمهورية الجزائرية" [3]، وقد ضم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الأعيان المنتمين للمهن الحرة والأغنياء والمنتخبين ... رغم أنه يرمي لاستقلال الجزائر غير أنه كان يتموقع داخل النظام الاستعماري وهو أقرب للتيارات الإندماجية التي كانت سائدة قبل الحرب العالمية الثانية، يعني أنه لم يكن يسعى للتنظيم الجماهيري لأن هدفه الوحيد هو تشكيل زبائن انتخابين على قول محمد بوضياف[4].

أصدر فرحات عباس مشروع دستور الجمهورية الجزائرية قدمه يوم 09 أوت إلى المكتب المجلس التـــأسيس الفرنسي دعا فيه إلى إقامة جمهورية جزائرية ذاتيًا في إطار الاتحاد الفرنسي

---

[1] – الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: الجزائر صمود ومقاومات (1830–1962)، المرجع السَّابق، ص.105.

[2] – محمد بوضياف: **التحضير للثورة أول نوفمبر1954 بقلم الرايس الراحل محمد بوضياف يليه حوار مع السيد عيسى بوضياف، ط.2**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ص.16.

[3] – فرحات عباس: **تشريح حرب الفجر**، تر: أحمد منور، ط.1، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015، ص.245. بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.463–464.

[4] – محمد بوضياف: المصدر السَّابق، ص.16.

أي شبه متحدة فيدراليًا مع فرنسا[1].

3)- التّيَّار الإصلاحي: بعد نهاية الحرب العالمية الثّانية عادت الجمعيَّة لنشاطاتها برئاسة الشَّيخ البشير الإبراهيمي، محصورة في مطالب ذات صبغة دينية صرفة مركزةً في نشاطها على الجانب التعليمي والديني متمسكة بشعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، ومواصلة إصدار السلسلة الثانية لصحيفتها الناطقة بلسانها **صحيفة البصائر** التي كانت قد أوقفت عند بداية الحرب[2]، ويظهر من خلال:

افتتاح الجمعية معهد ابن باديس في قسنطينة سنة 1947م لاستقبال التلاميذ الذين أكملوا مرحلة التعليم الابتدائي بمدارسها لتأهليهم لنيل شهادة الأهلية (التعليم المتوسط) بعد 04 سنوات من الدراسة ليصبحوا معلمين لمدارسها الابتدائية أو مؤهلين لإتمام دراستهم بجامع الزيتونة بتونس من حملة الشهادة الابتدائية ، وقد استوعب هذا المعهد في 1950م حوالي 1000 من الطلاب وتم التكفل بإقامة 500 طالب من طرف الجمعية، إذ كانوا يدرسون على المناهج الحديثة علوم الدين وعلوم اللسان العربي والأدب وتاريخ الإسلام والجغرافيا والرياضيات ويأخذون فيه أصول الدعوة والخطابة مع التمرن عليها علميًا[3] .

كما قامت بمقاومة الأمية وتربية النَّشء من خلال تأسيس المدارس العربية الحرة التي فاق عددها حسب الإبراهيمي 140 مدرسة عام 1952م واحتضنت نحو 50000 تلميذ من البنين والبنات وبلغ معلميها نحو 400 معلم وقد كانت الجمعية تنفق حوالي 75 مليون فرنك سنويا من أموال الأمة[4].

كما اهتمت بالجانب النسوي الذي كان يعاني من الإهمال في المجتمع من خلال التوعية المسجدية والتعليم الذي شمل نحو 13000 بنت سنة 1952م، يشاركن الأولاد في الثلاثة السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية ثم ينفردن ببرنامج منفرد محكم وينعزلن في الصفوف مع

---

[1] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.464.

[2] – محمد الطيب العلوي: المرجع السَّابق، ص.253.

[3] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج.4، ص.177.

[4] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص .370. مُحمَّد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج.4، ص.176.

الشدة في التربية الإسلامية والدقة في المراقبة. كما قاومت المنصرين بمراقبة المنافذ التي يتسربون منها إلى الأمة والتصدي لهم بتقوية المعاني الدينية في النفوس والقيام بحق الله في اليتامى والمساكين[1]. كما عملت على ترقية الجزائريين فكريًا واجتماعيًا وأخلاقيًا والارتفاع بمستواهم الاجتماعي والديني والعلمي حتي يصبحوا أمة عزيزة يحترمها الأصدقاء ويهابها الأعداء ، قامت على بعث نهضة شاملة في صفوف الشَّعب الجزائري تقوده إلى القوة والمنعة وبالتالي إلى الثورة ضد المستعمر[2].

كما كان للجمعية نشاطاً سياسياً فارضةً نفسها على الساحة السياسية والشعبية لتحقيق استقلال الجزائر بحيث سعت جهادةً في اتجاه الحسم مع فرنسا حيث خط بن باديس نهج الثورة لأبناء الجزائر طريقاً منذ سنة 1937م من خلال نشيده الخالد شعب الجزائر مسلم الذي نص فيه على قتال الظالمين من خلال قوله وأذق نفوس الظالمين السم يمزج بالرهب. كما سعت إلى تحقيق الوحدة الإسلامية والعربية والتألم لواقعهم وتبني قضاياهم وفي مقدمتها قضية فلسطين والعمل على تحقيق وحدتهم قولاً وعملاً [3].

كما تم **تأسيس المجلس الأعلى الإسلامي:** نتيجة صدور منشور 22 مارس 1946م من طرف الحاكم العام **شاتينو** الذي عين خلفا **لكاترو** يتضمن محاولة الفصل الدين عن الدولة إذ راسل رجال الدين الأحرار والموظفين ورجال الطرق الصوفية من أجل تشكيل المجلس الأعلى ومن بين الشخصيات الابراهيمي والتبسي عن الجمعية، إذ أيدوا فكرة إقامة "الجمهورية الجزائرية" التي تكون دولة مشتركة مع الجمهورية الفرنسية[4]. وقد قدم نص القانون الأساسي في 04 أوت 1947م إلّا أنّه مشروع فصل الدين عن الدولة بقي حبيس الأدراج وحبر على ورق إذ فشل هذا المشروع[5].

---

[1] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج.4، ص.175-176.

[2] – تركي رابح: المرجع السَّابق، ص.363-364.

[3] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.372.

[4] – فرحات عباس: تشريح حرب الفجر، المصدر السّابق، ص.27.

[5] – الونَّاس الحواس: المرجع السَّابق، ص 255.254.

4)- الحزب الشُّيوعي: تواصلت مواقفه كما شاهدنا آنفا معارضًا فكرة الاستقلال وفضل البقاء مع فرنسا الأمر الذي كان له الأثر البالغ في إساءة الوضع والعلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وبين حزب الشعب نتيجة اتهامه بالوقوف وراء أحداث 08 ماي، واعتباره الحركات الوطنية حركات فاشية لا بُد القضاء عليها وعلى زعمائها[1]، لأن في نظره الاستقلال سيضايق الأوربيين الذين هم جزء من الأمة الجزائرية، فهو بذلك يتعارض مع طبيعته كحزب راديكالي، إذ بآليات تفكيره أفاد الفكر السياسي في الجزائر، كما أنّه خدم التيارات الأخرى من حيث لا يدري من خلال استفزازه واستنهاض لديها حمية الدفاع عن الشخصية الوطنية والهوية واللغة والعقيدة[2]. وقد صدمت نتائج الانتخابات العامة في جوان 1946م الشيوعيون على الساحة الوطنية الجزائرية وجعلتهم يعيدون النظر في استراتيجيهم تجاه الجزائريين، فتم وضع خط سياسي جديد يعتمد على التحالف مع الأحزاب الوطنية والتراجع عن بعض أسس سياسته فأصبح يعمل من أجل الاستقلال في إطار اتحادي[3]، وتوجيه نداء من أجل تأسيس **جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية** تضم جميعهم دون تميز عرقي أو لغوي والعمل معًا من أجل بناء جزائر جديدة، تؤدي إلى إقامة جمهورية ديمقراطية جزائرية لها دستورها وبرلمانها وحكومتها[4].

وعلى إثر ذلك دعا في نداء بعد مؤتمره الذي انعقد في 29 ماي 1949م يدعو فيه إلى الوحدة ويكفر عن ماضيه، ويسترد الأرضية التي خسرها أثناء انحرافه، ويعتبر هذا النداء تجديد لنداء اللجنة المركزية بتاريخ 21 جويلية 1946م الذي أصدرته تحت عنوان: الحرية، الخبز، جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية[5]، والموجه للشعب الجزائري ومعبرناً فيه عن مطالبته بمجلس وحكومة جزائرية تسيير كل شؤون الجزائريين وإلغاء الحكومة العامة وإدارتها الإمبريالية[6]. فقد سعى إلى كسب الجماهير والتقرب من الحركات الوطنية معترفًا في أواخر 1950م بضرورة الاستقلال، إذ اقترح في فيفري 1951م برنامجًا تضمن الدعوة إلى انتخاب مجلس جزائري له

---

[1] – محمد الطيب العلوي: المرجع السَّابق، ص.253.

[2] – الصادق بخوش: المرجع السَّابق، ص. 167.

[3] – عامر رخيلة: المرجع السَّابق، ص.128.

[4] – مصطفى أوعامري: «الحزب الشّيوعي والمسألة الوطنيّة»، المرجع السَّابق، ص.462.

[5] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: المصدر السَّابق، ج3، ص.92.

[6] – عامر رخيلة: المرجع السَّابق، ص.128.

كامل السيادة وحكومة في إطار جمهورية جزائرية ديمقراطية[1]. مستغلاً المنظمات التابعة له في مختلف المناسبات للترويج لمشروعه والدعاية لحزبه في الأوساط الجزائرية المسلمة، ومحاولة إظهار نفسه كطرف أساسي مدافع عن القضية الجزائرية، وعن الجزائريين المسلمين، إلى جانب القوى السياسية الوطنية الجزائرية، ويلاحظ ذلك من خلال أدبياته وفي تدخلات مناضليه في الإجتماعات الشعبية أو الرسمية وغيرها[2]، وقد سعوا إلى ذلك معتمدين على معطيات سياسية وإقتصادية وإجتماعية جديدة من أجل بناء دولة جمهورية عصرية، معتمدة على تجديد الدعاية الأيديولوجية للدولة الجزائرية بتزويدها بميثاق ديمقراطي[3].

5)– رد الفعل الفرنسي على إعادة بناء الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة:

عملت السلطات الاستعمارية على انتهاج موقفين مختلفين هما الموقف الإغرائي والقمعي للتجميد نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال ما يلي:

5 – 1 – الموقف الإغرائي: تمثل في إصدارها **القانون الخاص** سبتمبر 1947م.

لم يطرأ أي تغير جوهري في السياسة الفرنسية إذ نص دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة على أن الجزائر جزء من فرنسا في 10أكتوبر 1946م[4]، وقد توالته جملة من الإصلاحات تأكد تأكد أنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وأهمها **القانون الخاص** وهو ذلك المشروع الإصلاحي الذي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري الذي عان من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 م، وإلهائه عن المطالبة بحقوقه الشرعية. وقد عرف هذا القانون بعدة تسميات منها: القانون الأساسي، أو دستور الجزائر كما أطلقت عليه السلطات الفرنسية كذلك إصلاح 1947 م بإضافة إلى القانون

[1] – شيخ بوشيخي: **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954–1962)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019، ص.160. الأمين شريط، المرجع السابق، ص. 54.

[2] – مصطفى أوعامري: «الحزب الشّيوعي والمسألة الوطنيّة»، المرجع السَّابق، ص. 463.

[3] – عمار أوزقان: **الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر**، تع: ميشال سكوف ورفقائه، **(ط.خ)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005م، ص.236.

[4] – محمد علي الداهش: المرجع السَّابق، ص.19.

العضوي أو البرنامج الإصلاحي[1] .

ظهر في عهد رئيس الجمهورية أوريال، Auriol ورئيس الحكومة بول رمادي والحاكم العام أيف شناتينو وتمت الموافقة عليه بتاريخ 20 سبتمبر 1947 م، بعد أن وضع من قبل النواب الشيوعيين الجزائريين وهم: حماد عبد الرحمان الشريف، اليس سيبورتيش، مختاري محمد و بيار فابي بتاريخ 13مارس 1947 م. أما الوصف الخارجي لهذه الوثيقة والتي سميت بالقانون الأساسي للجزائر وقعت في ست وثلاثين صفحة نصفها الأول كان عبارة عن تحليل لحالة الجزائر وللمشروع نفسه، أما النصف الثاني فقد تضمن مواد القانون نفسه والتي بلغ عددها 60 مادة و 8 أبواب. وكتبت في أعلى ورقة الغلاف العنوان الأساسي عبارة: "نحو الحرية والديمقراطية" وتحتها القانون الأساسي للجزائر، وقد أحيطت بالعبارات وكتب تحتها مشروع القانون الأساسي الذي وضعه حزب الشيوعي ونوابه [2]. وبالرغم من الحقوق المبالغ فيها التي أبقى عليها لفائدة الفرنسيين، فإن هذا القانون تعرض لتخريب وأفرغ من محتواه ، وحول بواسطة التزوير الانتخابي الذي رفعوه إلى درجة نظام حكومة[3].

رفض الشعب الجزائري بنود دستور 1947م إلى جانب الأحزاب الوطنية نظرًا لعدة اعتبارات:

- ✓ تنكر الدستور لقضية المصير والاستقلال بالتأكيد على إدماج الجزائر واعتبارها قطعة فرنسية وبذلك فهو يتعارض مع مطالب الحركة الوطنية الاستقلالية.
- ✓ لم يشارك الجزائريون في صياغة الدستور بل فرض على الشعب الجزائري.
- ✓ أكد الدستور التميز بين المعمرين والجزائريين قانونيًا.
- ✓ دستور غير عادل ولا يراعي الاختلاف العددي بين الجزائريين والمعمرين [4].

---

[1] – عيسى بوقلقول: **النواب المسلمون في المجلس الجزائري ودورهم في الحياة السياسية الوطنية (1948-1956)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (غ.م)، تخ: تاريخ حديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2021م، ص.35.

[2] –يحي بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنيّة الجزائريّة من خلال نصوص(1912 – 1948م)، المرجع السّابق ، ص.6-7.

[3] – فرحات عباس: تشريح حرب الفجر، المصدر السّابق، ص.57.

[4] – عبد الرّحمان بن إبراهيم بن العقون: المصدر السّابق، ص.39-43.

كما أن التشريع الخاص القاضي بتأسيس الجمعية الجزائرية والذي أعطى بعض الحقوق السياسية للجزائريين بقى حبرًا على ورق[1]، وقد اعتبرت الأحزاب السياسية الوطنية وقادتها في الجزائر تلك الإصلاحات السياسية خرقًا أخر لحقوق الشعب الجزائري في التمتع بالاستقلال الكامل والحرية في تسيير شؤون الجزائريين بأنفسهم، واستنتجوا من تلك الإصلاحات التي جاء بها القانون أنّ الحكومة الفرنسية ترفض بتاتًا فكرة إنشاء حكومة جزائرية مثلمَا كانوا يطالبون بها، كما كان لهذا القانون آثار وانعكاسات واضحة على مسار الحركة الوطنية الجزائرية: إذ أصبح الجزائريون على يقين تَّام و واضح أن هذا القانون يضاف إلى سلسلة القوانين الكاذبة التي يرددها الاستعماري الفرنسي كلما كانت هناك مقاومة وضغط من الجزائريين عليه وإصرارهم على حقوقهم، والالتفاف المتزايد على التَّيار الاستقلالي الذي زاد من حدة مطالبه الاستقلالية وأصبح يشكل خطر على الإدارة الاستعمارية وأعوانها[2].

– كما اتخذت ثلاثة إجراءات أخرى متمثلة في: أن تعطي الحكومة مؤشراً ملموساً على رغبتها الصادقة في بتطبيق القانون، وبتنظيم انتخابات حرة، وأن تعطي بعض الحريات المعنوية وأن تقدم أخيراً القدوة في بعث روح جديدة في العلاقات بين الإدارة والمسلمين[3].

5 – 2 – الموقف القمعي: له عدة إجراءات منها:

✓ **رفض ترشيح شخصيات أساسية وتزوير الانتخابات:** تعتبر الانتخابات والدساتير من الآليات الجديدة التي اتبعتها الإدارة الفرنسية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، أو بأدق بعد مجازر 08 ماي 1945م لامتصاص غضب الشعب الجزائري وزعماء وقادة الحركة الوطنية[4]، إلّا أنّها تحولت إلى قمع من خلال خطاب الحاكم العام **نايجلان** مليءٌ بالتهديد والوعيد من خلال رفض ترشيح شخصيات أساسية من حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمجلس الجزائري المنتظر لاعتقادهم في طريق الحق مستعملة كل الوسائل المنفية للمبادئ والأعراف، فتم توقيف المناضلين لها من بينهم 33 مرشح لهذه الحركة بتهمة المساس بالأمن العام

[1] – مُحمَّد علي داهش: المرجع السَّابق، ص.19.

[2] – عيسى بوقلقول: المرجع السَّابق، ص.51–52.

[3] – فرحات عبَّاس: تشريح حرب الفجر، المصدر السّابق، ص.123.

[4] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.464–465.

وتعليق صدور صحيفة المغرب العربي، وأصبحت كل الوسائل صالحة لتزييف الانتخابات[1]، حيث شهدت الانتخابات البرلمانية الفرنسية في 17 جوان 1951م كان التزوير فيها كبير، إذ تعد مناورة تخريبية للقانون الأساسي بدل الحوار مع الوطنيين، فلم تحظ حركة الانتصار إلّا انتخاب 09 ، والاتحاد الديمقراطي 08 [2] ولم يفز أي من مرشحيهما فأدى إلى مقاطعة الانتخابات الولائية في 7-14أكتوبر 1951م[3]. مما أدى بالابراهيمي لوصف كثافة العمليات الانتخابية العقيمة بآفة الحزبية التي إستفحلت وأضرت بالساحة الجزائرية في هذه الفترة قائلاً:«كثرت مواسم الإنتخاب حتى أصبح كأعياد اليهود لا يفصل بعضها من بعضها إلا الأيام والأسابيع ... لما يعلمه في أمتنا من ضعف وفي أحزابنا من تخاذل وأطماع... »[4].

✓ **القيام بحملات التفتيش والمداهمة:** قامت الإدارة الفرنسية بالتفتيش وإعتقالات المناضلين الوطنيين، ومنعهم من الإجتماعات ونشاط صحفهم مجندة صحف استعمارية الصادرة في الجزائر للتحذير من خطر الوطنيين[5]. كما قامت بزج بالمناضلين في السجون (الحراش والبليدة وعنابة وقسنطينة وسطيف ...) والمتابعة والتفتيش المستمر على المناضلين الذين لم يتم إلقاء القبض عليهم، مركزةً على أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية[6].

✓ **خنق النشاطات:** كما استخدمت فرنسا عدة إجراءات لمحاولة خنق نشاطات الحركة الوطنية فنجد على سبيل المثال جمعية العلماء عملت على إغلاق بعض مدارسها ومحاكمة عدد من معلمها بتهمة التعليم والذين بلغوا 27 معلما سنة 1951[7].

---

[1] – عبد الحفيظ مزعاش: **الحركة الوطنية الجزائرية ومسألة الانتخابات (1945-1954)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر (غ.م)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة العربي بن لمهيدي– أم البواقي، الجزائر، 2022م، ص.82.

[2] – الجيلالي الصاري ومحفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المرجع السابق، ص.104-105.

[3] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص.465.

[4] – المرجع نفسه.

[5] – عبد الحفيظ مزعاش: المرجع السَّابق، ص.82-83.

[6] – عيسى بوقلقول: المرجع السَّابق، ص. 76-77.

[7] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج.2، ص 433.

ومنه فإنّ مما سبق نستنتج أن السلطات الفرنسية أصبحت تيارات الحركة الوطنية الجزائرية تشكل لها هاجزًا كبيرًا خصوصًا التيار الاستقلالي الوطني، وهذه ما هي إلّا سياسة إتبعتها الحكومة الفرنسية لبث الذعر والخوف في صفوف المنتخبين، حتى تثنيهم عن عزمهم في المواصلة المسيرة للمطالبة بالاستقلال[1].

6) – ردود فعل الحركة الوطنيَّة عن السِّياسة الفرنسيَّة:

أدت المضايقات المتواصلة إلى نشوب معركة هائلة بين الإدارة الاستعمارية وجمعية العلماء وقد وصفها الإبراهيمي في العدد 74 من مجلة البصائر 04 أبريل 1949م:«... أما الحقيقة التي يجب أن تعرفها أمتنا عن هذه المعركة، ويجب أن تشيع فيها شيوع الحقائق المسلمة، ويجب أن يأخذ كل فرد منها حظه من معرفتها، فهي أنها صراع بين الإسلام والمسيحية، ظهرت آثاره في جانبين: في جانبنا بهذا الصبر المستميت، وهذا التصلب الشديد، وفي المقاومة العنيفة التي يعدها الخوالف تهورًا منّا وجنونًا، وظهرت آثاره في الجانب الحكومي بهذا الصدد عن الحق، وهذا التصميم على الباطل وهذه البرامج التي تظهر كل يوم لحرب التعليم العربي الإسلامي...»[2].

ورغم المضايقات فإن الجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب بدرجة أقل بذلوا جهود جبارة في مجال التعليم وكان لهم الدور الأكبر في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للشعب الجزائري، فقد فتحت الكثير من المدارس الحرة، والتي بلغت حوالي 125 مدرسة في أكتوبر 1950م وهذا كما حددها الابراهيمي بمجموع عدد تلاميذها 37 ألف تلميذ يؤطرهم 275 معلما[3]، كما أصبح البشير الابراهيمي يفكر في إنشاء معهدين آخرين في كل من تلمسان والعاصمة يشبهان معهد ابن باديس بقسنطينة ، كما طرحت عليه فكرة إرسال المتخرجين إلى مختلف جامعات العالم العربي والإسلامي لمواصلة الدراسة، فتكفل بها وانتقل سنة 1952م لمطالبة الحكومات العربية والإسلامية بإعطاء منح لتلاميذ الجمعية ومساعدتها لمواصلة النشاط التعليمي والتربوي في الجزائر، فحقق الكثير لما يحظى به من احترام في مختلف البلاد العربية

---

[1] – عيسى بوقلقول: المرجع السَّابق ، ص.78.

[2] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج.3، ص 248–249.

[3] – المصدر نفسه، ج.2، ص.432–433.

الإسلامية، وانتقل بذلك العديد من الجزائريين للدراسة في المشرق وقد كانت الابراهيمي يلتقي بهم ويقف على ظروف دراستهم ويوجه لهم النصائح ومنها: (إنّكم لن تستطيعوا أن تنفعوا وطنكم وأمتكم إلّا إذا ملكتم سلاحين مهمين بدونهما لن تفلحوا في الحياة، ولن يستفيد منكم وطنكم شيء هما العلم القوي والأخلاق القويمة) مركزًا على عدم الانصياع والتسليم لكل ما يسمعونه وكأنّه كان يبين لهم كيفية تطبيق[1] الآية الكريمة: « **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**»[2].

لقد أدت السياسة الفرنسية في الجزائر إلى انعكاسات رهيبة تتلخص في انحسار تأثير الإسلام وتدهور واقع مكانة اللغة العربية واستفحال الأمية والجهل وفساد أخلاق بعض الفئات وسادت في المقابل لغة المستعمر وثقافته وطغت مصالحه ولولا جهود العلماء التي مثلت ضمير الأمة وحامية كيانها وشخصيتها، لانطمست مقومات الشخصية الجزائرية وتحولت إلى أندلس[3]. لذا أصبح هذا الجيل ناضجًا بفعل الممارسة السياسية الثورية في الخلايا السرية لحزب الشعب وبتأثير الروح الوطنية التي تعبئة بها المدارس الحرة ومساجد الإصلاح[4]، نتج عنه بروز جناح عسكري متمثلاً في المنظمة الخاصة.

6 – 1 – تأسيس المنظمة الخاصة: بعد المؤتمر السري الذي عقده مصالي الحاج يومي 15و16 فيفري 1947م من مخرجاته تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح، وتأسيس منظمة سرية والموافقة على اعتماد الانتخابات كوسيلة من وسائل النضال. وبعد المؤتمر شرع في تكوين المنظمة الخاصة منذ مارس 1947م[5]، وقد دامت هيكلة المنظمة الخاصة ما يقرب مدة 06 أشهر، وكان محمد بلوزداد مسؤولها الأول، وتشكلت أركانها من: محمد بلوزداد كرئيس للمنظمة وبلحاج الجيلاني كمدرب ومفتش، وتعين مسؤولي المقاطعات الجزائر والقبائل والقطاع القسنطيني والقطاع الوهراني، ومنطقة الصحراء ولحول الحسين المكلف بالاتصالات السرية والمكتب السياسي للحزب الشعب الجزائري، وكانت لها أقسام قسم

---

[1] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص. 418– 419.

[2] – سورة الإسراء الآية 36.

[3] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص. 282.

[4] – أحمد الخطيب: الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ص. 259.

[5] – بشير ملاح: المرجع السَّابق، ص. 473.

مختص للمتفجرات وصناعة الأسلحة، وقسم المواصلات والاتصالات[1]. كان هدف هذه المنظمة الإعداد للعمل الثوري وتكوين شباب متحمسين للعمل المسلح، فهي تعتبر أول منظمة عسكرية سرية وتعتبر النواة الأولى لميلاد جيش التحرير الوطني، والخطوة الأولى للإعداد الثورة وإشعال فتيلها[2].ومنذ تأسيس هذه المنظمة أصبح حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يواجه الاستعمار بوجهتين إثنين هما: جهة سرية قوامها نشاط المنظمة الخاصة العسكرية، وجهة علنية تتمثل في مقاومة أساليب الاستعمار الإرهابية، وفي نشاطه الشرعي القانوني باعتباره حزبًا قانونيًا[3]. فقد كانت هذه المنظمة لا تهتم بالسياسة وإنّما تهتم بالثورة وتهيء السلاح وتجنيد الرجال وتؤمن بالوطن وحدة وبالاستقلال مبدأ وبالثورة سبيلاً وبطريق الدم والضحايا مبلغًا للأهداف موصلة للحرية[4]. ولقد تقلدها محمد بلوزداد ثم حسين آيت أحمد ثم أحمد بن بله، إلّا أنّه في عهده تم اكتشاف أمرها من طرف السلطات الفرنسية في يوم 18 مارس 1950م، على إثر الحادثة التي عرفت بحادثة تبسة[5]، بعد بلوغ مرحلتها النهائية في التكوين والتدريب ولم يعد أمامها سوى الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح[6].

6 – 2 – الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها: حاولت السلطات الفرنسية من وراء تزوير الانتخابات إلى تعميق الفجوة بين أحزاب الحركة الوطنية ومنع إقامة وحدة وطنية، حتى لا يقوى عليها الخطر وتشتد المقاومة، إلّا أنّ الأحزاب أدركت ذلك وأصروا على الإتحاد لأن في الإتحاد قوة، وبالتالي توجيه صفعة للسلطات الفرنسية ومواجهة التحدي الاستعماري،

---

[1] – مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1945 في الجزائر، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،(د.س.ن)، ص.76.

[2] – زهرة بيادر وفريدة لمعلم: **المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العكسري (1947–1950)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار – أدرار، الجزائر، 2021م، ص 8–9.

[3] – يحيا بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السَّابق، ص.127.

[4] – أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج.3، ط.1**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م، ص.16–17.

[5] – محمد بوضياف: المصدر السَّابق، ص.20.

[6] – ذهبية زايدي وصفية زادل: **الجمهورية الفرنسية الرابعة في مواجهة الثورة الجزائرية (1954–1958)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة ميلود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017م،ص.41–42.

فحصل إلتقاء نسبي في وجهات النظر المختلفة وتم إنشاء **الجبهة المشتركة للدفاع وإحترام الحرية** [1]. مما دفع الحركة الوطنية إلى تغير أسلوب النضال بالاتجاه الذي يجبر السلطات الفرنسية لرضوخ للمطالب الحركة الوطنية في الحرية والاستقلال[2]، إذ سعت الأحزاب لتوحيد الأيديولوجية وأنضجت من خلال نشاطها وفي نصوصها الأيديولوجية الوطنية لهذا الغرض تم استخدام المكونات الأيديولوجية، لعب الإسلام الدور السياسي الرئيسي في توحيد وإدماج مختلف تيارات الحركة الوطنية، فشكلت الجمعية القاعدة لبلورة وصياغة التطلعات الوطنية[3]، فكان هذا آخر نشاط سياسي لجمعية العلماء المسلمين، إذ شاركت في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التي تأسست في جوان 1951م، وهناك من يؤكد أن ظهورها كان في 25 جويلية 1951م كما جاء في كتاب كلود هنري ص289[4]، تحمل آمال الشعب وتمثل إتحاد الأمة هادفة لإنشاء كتلة قومية مناضلة ومحاربة فدائية تسعى إلى تحقيق الاستقلال[5]. وقد ضم هذا التحالف كل من أحمد مزغنة عن حركة الانتصار ومصطفى فروخي وقدور ساطور وأحمد فرنسيس عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعربي التبسي والشيخ خير الدين عن الجمعية وأحمد محمودي وبول كالبيرو عن الحزب الشيوعي[6]، إذ كانت اجتماعاتها بمكتب الجمعية وأمين مالها الشيخ العربي التبسي[7]. وكان ذلك بهدف تشكيل إتحاد يقوم بحماية حقوق الإنسان والحرية[8].

وكانت من أهم مبادئها إطلاق سراح أحمد مصالي الحاج، وتبين من بيان الجبهة أنها قامت من أجل تحقيق الأهداف التالية:

---

[1] – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، المرجع السَّابق، ص.125.

[2] – محمد علي الداهش: المرجع السَّابق ، ص.19–20.

[3] – الطيب شنتوف: **الجزائر السياسية (1830–1954)**، تر: خليل أوذاينيه، **ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2017م، ص.120.

[4] – عامر رخيلة، المرجع السَّابق، ص.129.

[5] – أحمد توفيق المدني: **مذكرات أحمد توفيق المدني حياة كفاح، ج.2، ط.1**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.472.

[6] – عامر رخيلة، المرجع السَّابق، ص.130.

[7] – الونَّاس الحوَّاس، المرجع السَّابق، ص.258.

[8] – أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر**، ط.1، دار البصائر، الجزائر،2009م، ص.10.

- ✓ إلغاء الانتخابات التشريعية المزورة التي جرت يوم 17 جوان 1951.
- ✓ احترام حرية الانتخاب
- ✓ احترام الحريات الأساسية: حرية الاعتقاد والرأي والصحافة والاجتماع
- ✓ معارضة الاضطهاد بكافة أنواعه
- ✓ انهاء تدخل الإدارة في الشؤون الدينية الإسلامية [1].

إذ حاول العقبي شرح هذه الجبهة وضرورة إنجاحها لأن الساحة السّياسية كانت بأمس الحاجة لذلك خاصة بعد اكتشاف المنظمة السّرية التي تمثل الجناح المسلح لحركة الانتصار[2]، وركز على الاتحاد الحزبي الذي تألف وانضم وجمع على جبهة واحدة محققين الاتحاد الذي ناضلوا من أجله قرابة 40 سنة، فقد كانت حدثًا عظيمًا وآلة صلبة للكفاح المنظم التي انبثق عنها جبهة التحرير الوطني الجناح السياسي للثورة، وقد امتازت خطاباتها بإثارة الجماهير وإيقاظ نار الحمية وتهيئة الأمة ليوم الأعظم، وإرسال العرائض، وشهدت إقبال كل طبقات الشعب خاصة بعد إلقاء العربي التبسي خطبة في ملعب حسين داي أثار فيها الملحمة الكبرى التي أثارها التونسيين وأكد على ربط الصلة بهم، والاندفاع إلى جانبهم مقررين الاحتجاج والإضراب، كما قرروا مقاطعة الانتخابات باسم الانتخابات الجزائرية ومنازلة الحكومة في ميدانها، لكن قررت الإدارة العليا للحزب الشيوعي المشاركة لكي تسمع صوتها مما أدى إلى تنافر الشمل[3] بسبب الاختلاف الأيديولوجي بين أعضاء والتيارات المشكلة لها، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية حاولت جذب الجبهة إلى الصف الثوري، بينما الشيوعيون لا يرى في الجبهة غير جر الجماهير إلى مناهضة سياسة الحكومة الإمبريالية[4]. ويبدو أن الجمعية آلمها تفرق الصف الوطني مما جعلها تعود وتصب اهتمامها كله في النشاط الثقافي والديني.

6 – 3 – تأسيس اللجنة الثورية للوحدة العمل: عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية صراعات عديدة كان آخرها في أفريل 1953م، فانقسمت الحركة إلى أنصار

---

[1] – أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ص .259.

[2] – الونَّاس الحوَّاس: المرجع السَّابق، ص258.

[3] – أحمد توفيق المدني: مذكرات أحمد توفيق المدني حياة كفاح، ج.2، ص.473 وما بعدها.

[4] – الونَّاس الحوَّاس، المرجع السَّابق، ص258.

مصالي الحاج وأنصار اللجنة المركزية حول تسيير الحزب بين جماعة مصالي واللجنة المركزية[1]، إذ كان مصالي يطالب بالسلطة المطلقة في قيادة الحزب، أما اللجنة المركزية فكانت تدافع عن مبدأ القيادة الجماعية، وأدى هذا النقاش إلى مشادات عنيفة بين الطرفين، إذ نتج عنه ظهور تيار ثالث غير منحاز للطرفين، أسس **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** في 23 مارس 1954م، بمبادرة من قدماء المنظمة الخاصة وعلى رأسهم محمد بوضياف كحل جذري للصراع والنقاش العقيم الذي يدور بين أنصار مصالي والمركزيين[2]، فالوحدة هي وحدة أيديولوجية سياسية حول هدف محدد هو الاستقلال، والعمل تعني الإتحاد حول الوسيلة الممكنة والوحيدة لتحقيق الاستقلال وهي الثورة، وسعت إلى عقد مؤتمر موسع يضم الأطراف المتنازعة في الحرب وذلك من أجل الإلتحام والخروج بقيادة ثورية موحدة[3].

كانت لها أهداف منها:

- ✓ هدف رسمي وعلني يتمثل في إصلاح ذات البيّن بين مختلف الاتجاهات قصد إعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات قصد تأييد أي طرف من الطرفين المتنازعين، وقد أعلن عبد السلام بلعيد الذي دعا مناضلي الحزب إلى الاتحاد وعدم السير وراء أي من الفريقين المتنازعين على مستوى قيادة الحزب[4].
- ✓ كما كانت تهدف أيضا لتبني العمل المسلح، وقد أسسها كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، بشير دخلي، رمضان بشبوبة، كما كانت لها صحيفة "**الوطني**" الناطقة باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهي جريدة إعلامية سياسية تدافع وتبين مواقف حيادية

---

[1] – فرحات عباس: تشريح حرب الفجر، المصدر السّابق، ص.29.

[2] – عمار عمورة: المرجع السَّابق، ص.184.

[3] – سعاد يمنية شبوط: «الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض (1953–1954) ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني FLNوالحركة الوطنية MNA نوفمبر –ديسمبر 1954»، **دورية كان التاريخية الإلكترونية**، ع.21، سبتمبر 2013، ص.11.

[4] – إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954–1962)، ط.1**، دار هومة للطباعة والنشر والتَّوزيع، الجزائر،2015، ص.9–10.

مهمتها الأساسية توعية المناضلين، وتم تحديد الهدف الظاهري في الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على أهمية وضرورة العمل المسلح لاسترجاع السيادة[1].

✓ كما كانت تهدف أساسيًا للبحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة والتحضير للثورة المسلحة، إذ توصلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من الناحية السياسية في تفجير ثورة وطنية منظمة، لأنها سمحت لهم بالوقوف على الحقائق الميدانية التي شهدتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشكلت فرصة لبعث ما تبقى من حطام المنظمة الخاصة. وقد حلت هذه اللجنة يوم 20 جويلية 1954، وعموماً فاللجنة الثورية للوحدة والعمل تحمل بعدًا سياسيًا جديدًا أكثر واقعية لكنها تحمل موضوع يتماشى والطموحات ذات النزعة الثورية، فهي تؤمن بالعنف الثوري كوسيلة لاسترداد الحق الضائع[2].

6-4- جبهة التحرير الوطني: بعد فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مسعاها الوطني قررت مجموعة الستة التخلي عن شعار "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" واستخلافه بشعار "جبهة التحرير الوطني" [3] الذي تضمنه بيان تأسيسها بشكل رسمي وعلني في أهدافها من خلال الصدام الذي ظهر بينهم. وهناك من يرى ضرورة إستمرار اللجنة في مهمتها من أجل لم الشمل، وهناك من يرى ضرورة التفرغ للتحضير الميداني المباشر لإندلاع الثورة التحريرية، ومن بين هؤلاء محمد بوضياف الذي شرع في تحويل اللجنة الثورية نحو تحضير الفعلي للعمل المسلح، مع بقايا نشطاء المنظمة الخاصة ويضيف بوضياف بأنّ قرار المشروع المسلح لم يكن في حقيقة الأمر سواء حلاً إستراتيجيًا لإنقاض الحركة الوطنية من حالة التصدع والانهيار، وأول عمل قام به هو الاجتماع التاريخي يوم 25 جوان 1954م واصطلح عليه بتسمية القاعدة الأولى للثورة الجزائرية[4]، يعني أن فكرة العمل المسلح على رأس اهتمامات مجموعة من رواد

---

[1] – إبراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.11. **وينظر**، الجيلالي الصاري ومحفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المرجع السابق، ص.116.

[2] – روميساء براهمية ورحمة نواورية: **تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2021م، ص 33-34.

[3] – فرحات عباس: تشريح حرب الفجر، المصدر السّابق، ص.88.

[4] – سعاد يمنية شبوط: «الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954 ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني FLN والحركة الوطنية MNA نوفمبر – ديسمبر 1954»، المرجع السّابق، ص.11.

التيار الثوري الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية منذ بداية الحرب العالمية الثانية، ولقد ساعدتها الظروف الدولية والإقليمية التي كانت مهيئة لذلك وهزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو، وبعد المؤتمر الذي انعقد في جوان 1954م الذي أشرفت عليه هيئة تنفيذية، وقد ضمت 05 أعضاء(مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ، العربي بن لمهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط، كما انضم لهم كريم بلقاسم أواخر أوت 1954م، المسماة لجنة الستة ثم لجنة التسعة باعتبار أنّ الوفد الخارجي يتكون من 03 شخصيات وهم أحمد بن بله وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر[1]، وبعد تشكيل هذه اللجنة عقد اجتماع في 10 أكتوبر 1954م نوقش فيه تفجير الثورة وتأسيس جبهة التحرير الوطني وإعداد بيان سياسي بيان أول نوفمبر يذاع من إذاعة صوت العرب بالقاهرة وتقسيم البلاد إلى 05 مناطق وتعيين مسؤولي عنها[2]، وفي الاجتماع الأخير للنخبة الوطنية لجنة ال22 في 23 أكتوبر 1954م قبيل إندلاع ثورة نوفمبر 1954م ، تم تغيير إسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني، وقد ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنية في أول نوفمبر 1954م[3]، في نهاية اجتماع اللجنة السداسية[4]، وتعيين الساعة صفر من يوم الاثنين 06 ربيع الأول 1374هـ الموافق ل01 نوفمبر 1954م تاريخا لإندلاع الثورة التحريرية الكبرى.

إن صيغة جبهة التحرير الوطني جاءت تجسيدًا فكرة المؤتمر الوطني الجزائري دعا إليها حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953م[5]، إذ رفضت جبهة التحرير

---

[1] – فريدة مصباح ونجاة جبايحية: **تطور الحركة الوطنية الجزائرية من المجازر إلى التحضير للثورة من خلال مذكرات حسين آيت أحمد (1942–1952)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945–قالمة ، الجزائر،2021م، ص.60–61.

[2] – لطفي الخولي: **عن الثورة وبالثورة حوار مع بومدين، ط.1**، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن)، ص.30.

[3] – سعاد يمنية شبوط: «جذور فكرة الخيار العسكري في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945»، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد01**، جامعة تلمسان الجزائر، جانفي 2019م، ص.87.

[4] – محمد حربي: **الجزائر 1954–1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داخر، **ط.1**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م، ص.103.

[5] – محمد عباس: **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، ط.1**، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،2004، ص.105.

الوطني إنضمام الحزب الشيوعي إليها بسبب إنتقاداتهم للجبهة بحكمها تلغي وجود الأحزاب الأخرى[1].

ثانيًا– الاتحاد الدِّيمقراطي للبيان الجزائري والجمعيَّة ومطلب الاستقلال الذَّاتي والتَّام.

1)– الإتحاد الدّيمقراطي للبيان الجزائري: عرفت حركة النواب بعد الحرب العالمية الثانية أزمة حادة، فاتجه فرحات عباس إلى العمل الحزبي والاعتماد على الجماهير كما رأينا في الفصل الثاني، إذ يعتبر حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أحد نتائج التفكك، فظهر بتنظيم ومطالب جديدة، محددًا زعيم الحزب فرحات عباس السياسة الجديدة بقوله:(لا إندماج ولا أسياد جدد ولا إنفصال)[2]، إذ إنتقل فيه خلال مسيرته من الاندماج إلى الاستقلال الذاتي الذي سببه يأسه من سياسة الإدماج، وشعوره بالتفرقة في المعاملة بين الجزائريين والفرنسيين[3]، حيث قدم في 09 أوت 1946م "مشروع دستور الجمهورية الجزائرية"، ثم قدمه مرة أخرى للبرلمان الفرنسي في شكل قانون أساسي للجزائر في 21 مارس 1947م في إطار التحضير" لقانون الجزائر الأساسي "[4]، حيث وردفي المادة الأولى فيه تعترف الجمهورية الفرنسية بالاستقلال الذاتي التام للجزائر وتعترف في الوقت ذاته بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية والألوان الجزائرية. كما إلتمس الاتحاد الديمقراطي اعتراف فرنسا بالجمهورية الجزائرية هو إلتماس الحل الإصلاحي الذي يقر ويعترف لفرنسا بحق الاشراف على الجزائر[5]. مركزًا على مبادئ منها العامة والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والقضائية التي سوف نعرضها بإيجاز.

فعن **المبادئ العامة:**

- ✓ تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر " بإستقلالها الذاتي التام" وتعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية والألوان الجزائرية.
- ✓ تكون الجمهورية الجزائرية عضوة في الإتحاد الفرنسي كدولة مشتركة.

---

[1] – صلاح العقاد: **الجزائر المعاصرة محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وملحق بيها ترجمة العربية لاتفاقيات إيفيان، ط.1**، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 1964، ص.77.

[2] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص. 47.

[3] – محمد علي الداهش: المرجع السَّابق، ص.19.

[4] – شيخ بوشيخي، المرجع السَّابق، ص.160.

[5] – نور الدين ثينو: المرجع السابق، ص.528.

- ✓ تملك الجمهورية الجزائرية على إمتداد كل إقليمها السيادة الكاملة والتامة فيما يخص كل الشؤون الداخلية.
- ✓ السيادة الكاملة للأمة الجزائرية يمارسها النواب مشكلين البرلمان.

أما عن **السلطة التشريعية:** يمثلها البرلمان الذي ينتخب عن طريق الاقتراع العام المباشر. السري، يشرع في حدود السيادة الجزائرية، وكل نائب له الحق في إقتراع القوانين كالوزراء. أما **السلطة التنفيذية** فتمارسها حكومة مشكلة من رئيس دولة يساعده رئيس وزراء وهو يختار الوزراء، أما عن **السلطة القضائية** فيرأسها رئيس الجمهورية، كما تضمن حقوق المواطن الجزائري معتبرًا دستور الجمهورية الفرنسية القاعدة الأساسية للجمهورية الجزائرية، مستبعدًا ما يميز الجزائر كأمة لها مقوماتها الخاصة، محاولًا للاستقلال مراعيًا لوجود الأوربيون بالجزائر[1].

ومنه فإن هذا الإطار الذي يندرج فيه مشروع الدستور، بالإضافة إلى المؤسسات السياسية التي يريدوها للجمهورية الجزائرية والعلاقات المتبادلة بينهما مما يعطي صورة للنظام البرلماني للجمهورية الرابعة، فقد استبعد ما يميز الجزائر كأمة لها مقوماتها الخاصة، كما اعتبر اللغة الفرنسية لغة رسمية إلى جانب العربية، كما أنه اعتبر الأوربيون هيئة انتخابية مساوية لكافة الجزائريين رغم الفرق الشاسع، وبالتالي فإنّ هذا المشروع يشكل محاولة للاستقلال بطريقة تستدعي مراعاة المؤسسات الدستورية الفرنسية، وبالتالي فقد سار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على نفس الخط الأيديولوجي الذي تجسد عند النواب، وهذه الأيديولوجيا تتجسد قانونيًا في الجانب التشريعي، وفي القيم التي نادت بها الثورة الفرنسية [2].

2)-جمعية العلماء المسلمين: ازدادت الجمعية عمقًا في السّير في الأمور السّياسية، فقد أيدت فرحات عباس في الطرح بداية كما لاحظنا سابقا بالبيان الجزائري ودعمه، ثم المشاركة في أحباب البيان والحرية لتساند وتطالب بمطالب حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقط، إذ دعت إلى استقلال ذاتي محدود وفق مشروع دستور الجمهورية الجزائرية الذي قدمه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فقد أصدرت بيانًا في جانفي 1956م جاء فيه : «لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسلمية إلّا بالاعتراف الرسمي بحق وجود الأمة الجزائرية

[1] – الأمين شريط: المرجع السَّابق ، ص.48-49.

[2] – شيخ بوشيخي: المرجع السَّابق، ص.162-163.

وشخصيتها الخاصة وحكومتها الوطنية ومجلسها التشريعي ذي السيادة، وهذا مع إحترام مصالح الجميع»[1].

إذ أنّ الاستقلال عند الجمعية هو استقلال الفكر واللسان والتصور ثم رسم منهج جزائري تتولد من خلاله رغبات الجزائريين، وبالتالي تساهم في تكوين البنية الجديدة لإرساء مشروع مجتمع جزائري خالي من المذهبية والتبعية لرواسب الفكر الاستعماري[2]، فالجهود التي قامت بها الجمعية في سبيل العربية والإسلام والتعليم كلها استعدادًا للاستقلال وتقريب آجله، إذ يقول الإبراهيمي: «لا استقلال بدون علم »[3]، فهو متيقن كل اليقين في مبادئه وفكره أّن النهضة العلمية يجب أن تكون مقدمة في الاعتبار لأنّها الأصل وهي الطريق إلى الحرية والاستقلال وما تحررت أمة أمية[4]. كما سعت إلى ضرورة فصل الدين الإسلامي عن الحكومة تحقيق للمبدأ الجمهوري[5].

ثالثًا– التَّيار الاستقلالي ومنظوره للأسس والثَّوابت الدُّستوريَّة للدولة الجزائريَّة المستقلة.

جاء دور حزب الشعب الجزائري ليواصل طريق نجم شمال إفريقيا، إذ كان له صدى كبير وانتصار عظيم وسط الشبيبة والجماهير الشعبية، وكان التعبير عن الوطنية تعبيرًا علنيًا وواضحًا وشجاعًا[6]، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت غطاء للحزب الشعب تميزت عبر تاريخها بمطالبتها وكفاحها من أجل مؤسسات سياسية جزائرية رافضة الاستعمار[7]، فقد رفضت تكوين جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا وإنّما هدفهم تأسيس جزائر مستقلة لها

---

[1] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.55.

[2] – مريم باحدي وحليمة قريد : **مفهوم الاستقلال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931–1956)**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة حمه لخضر – الوادي، الجزائر، 2020م، ص.22.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، ص.50.

[4] – تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) ورؤساؤها الثلاثة، ص.217.

[5] – محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص.23.

[6] – أحمد طالب الإبراهيمي: **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، ط.1**، الذكرة العاشرة للإستقلال، وزارة الإعلام والثقافة، مدريد– إسبانيا، جوان 1972م، ص.26.

[7] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.64.

برلمان وحكومة منفصلان عن فرنسا[1]. حيث استطاعت أن تحصل على تأييد القوى التي تعيش على هامش النظام الاستعماري، وذلك بتبنيها مطلب الاستقلال[2]، فقد حققت حركة انتصار الحريات نجاحًا نسبيًا في الانتخابات مما أدى إلى العودة إلى الحياة الشرعية، فعقدت ندوة في ديسمبر أسفرت على إنشاء حزب جمهوري تحت اسم حركة انتصار حريات الديمقراطية لتجنيد الجماهير داخليًا وإسماع صوت الجزائر خارجيًا، فأضحت المعبر الرسمي عن برنامج ومطامح التّيار السّياسي، لكنها عرفت صراعات إنتخابية حولتها إلى حركة كلاسيكية ذات ملامح إصلاحية وطابع بيروقراطي وإنتخابي، وبالتالي لم تأت بجديد يذكر على مستوى الأفكار الدستورية، حيث تمحور برنامجه في العودة إلى المطالبة بمجلس تأسيس جزائري كامل السيادة ينتخب عن طريق الإقتراع العام، ويكون هذا المجلس المعبر عن إرادة الشعب ويمارس السيادة ويترجمها إلى دستور يحدد أسس الدولة الجزائرية في مختلف المجالات [3].

من هنا تراجع الحزب عن القبول بالنظام الفيدرالي مع فرنسا، كما رفض تقديم مشروع قانون أساسي للجزائر، رافضًا لحق النظر للبرلمان في شؤون الجزائر ومناقشة مستقبل الشعب الجزائري، مطالبا بإنشاء دولة جزائرية مستقلة تتفق على المطلب السياسي ألا وهو الاستقلال[4].

إنّ مسألة التحالف مع التيارات الأخرى كانت تفرقهم صراعات، فلن تعد قادرة على تحقيق حاجيات المجتمع، إذ كان الجميع يعتقد أن الوحدة هي الكفيلة بالخروج من المأزق، ولكن وحدة الأحزاب من أجل الاستقلال أضحت مستحيلة لأن الهدف لم يكن يهم إلّا حركة انتصار الحريات الديمقراطية[5]. لأن الاستقلال ليس غاية نهائية لكنه وسيلة لتحقيق إنجازات في الميادين الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولهذا الاستقلال ليس هو فقط أن تكون الوطن حرًا

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، ص.27.

[2] – محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، **ط.1**، موفم للنشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1994م، ص.14.

[3] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.58–59.

[4] – الأمين شريط: المرجع نفسه، ص.64.

[5] – محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص.15.

ذا سيادة بل يقتضي أيضًا أن تكون هي أسس أنظمة هذا الوطن[1]. مما أدى بتضييق مصدر اتخاذ القرارات والميل إلى نوع من التسلط التركيزي، إلى جانب ذلك فإنّ الشكل التنظيمي للحزب أسفر على ازدهار البيروقراطية داخله، كما ساعد شكله التنظيمي على سيطرة رئيس الحزب مصالي[2].

والملاحظ أنّ حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان واعياً بمختلف نقائصه وقد صرح على ذلك في المؤتمر الوطني الثاني الذي عقد في أفريل 1953م، من خلال ما يتعلق بالعقيدة والمذهب والاستراتيجية والتكتيك وتُعبر في مجملها على أنّ الحزب له برنامج واضح فيما يتعلق بمضمون الاستقلال[3]. وقد تساءل التقرير هل في نيتنا إقامة جزائر حرة من أجل شخص معين أو جماعة معينة من الناس؟ هل ستكون الجزائر حرة بالاسم ولكنها في الحقيقة والواقع طيعة في يد فرد من الافراد أو جماعة معينة من الناس ترقي إلى منصة الحكم؟[4].

فيجيب المؤتمر في اللائحة النهائية العامة بأنه: يوافق في الميدان العقائدي على المبادئ الخمسة الآتية فيما يتعلق بأسس الدولة الجزائرية المستقلة المقبلة:

1/ الديمقراطية، بالشعب وللشعب كمصدر السيادة واعتماد المجالس الشعبية المنتخبة على كافة المستويات للتسيير شؤون العامة والمحلية[5]، وهو الشكل المفضل للحكم.

2/ الجمهورية كشكل للحكم.

3/ الرخاء الاقتصادي وللعدالة الاجتماعية وذلك يتحقق: في الميدان الاقتصادي من خلال انشاء اقتصاد حقيقي، وتنظيم الفلاحة لصالح الجزائريين، وتأميم وسائل الإنتاج الكبرى، النزوع للتنسيق المشترك الاقتصادي بين المغاربة لايجاد سوق للإنتاج والاستهلاك. أما الميدان

---

[1] – يحي بوعزيز: **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ط.خ**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص.96.

[2] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.58–59.

[3] – المرجع نفسه، ص.61.

[4] – يحي بوعزيز: الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص.97.

[5] – ناجي عبد النور: «البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية»، **مجلة التراث العربي، مج:27،ع: 107**، سوريا، 01يونيو2007م، ص.43.

الاجتماعي من خلال: رفع مستوى المعيشة، والحرية النقابية، أما عن الميدان الثقافي: نشر التعليم الوطني متصل بالثقافة العربية الإسلامية، نشر التعليم الفني، ومكافحة الأمية.

4/احترام العقائد الدينية وفقا لروح الإسلام وتقاليده.

5/ ثقافة وطنية متصلة بالثقافة العربية الإسلامية[1].

وبالتالي فإن هذه المبادئ تشكل خطوة كبرى وهامة في تاريخ الحزب للخروج به من أزماته، إذ كان الحزب يترك دائمًا هذه المسائل إلى المجلس التأسيسي ذي السيادة التامة لينظر فيها لإرادة الشعب الجزائري بعد الاستقلال، مع تشبثه بمبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وإقرار بكل الحريات الديمقراطية مثل حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات، والتفكير والاجتماع والنقابة[2]. كما أن تقريره للطابع الجمهوري للحكم يعود إلى فترة الثلاثينيات للفكر الجمهوري الفرنسي، مؤكدا على لا وجود لطبقات اجتماعية متميزة في الجزائر[3]، كما أكدت اللائحة العامة أن الحزب هو حزب جماهيري فعليه أن يستمر في الاندماج الجماهيري ويمد جذوره فيها[4].

كما نعتت الجمهورية الجزائرية بأنّها جمهورية ديمقراطية واجتماعية، متأثرا بالمادة الأولى من الدستور الفرنسي لسنة 1946م، بالتالي فإن حركة انتصار الحريات الديمقراطية تأثرت تأثيراً كبيرًا بمفاهيم الفكر الجمهوري الفرنسي ونظامه الدستوري[5].

ورغم تأكيد التيار الاستقلالي على الديمقراطية من الشعب وإلى الشعب كمصدر السيادة وأن الجمهورية هو الشكل المفضل للحكم وكذلك الفصل بين السلطات، إلّا أنّه لم يحصل على أي تقدم في تحقيق المطالب وخاصة الاستقلال التام للجزائر وجلاء القوات

---

[1] – يحي بوعزيز: الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص.160-161.

[2] – ناجي عبد النور: «البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية»، المرجع السابق، ص.35.

[3] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.62-63.

[4] – يحي بوعزيز: الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص.164.

[5] – الأمين شريط: المرجع السَّابق، ص.63.

الفرنسية منها[1].

وخلاصة القول فإنّ الحرب العالمية الثانية كان لها الأثر البالغ في تطورات السياسية والفكرية التي عرفتها الشعوب المستعمرة عامة والشعب الجزائري خاصة، إذ عملت على يقظة ونضج وبلورة الوعي السياسي لدى مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وزعمائها، فقد كان للعمل التعددي الحزبي وتطوره في التنظيمات السياسية أثر البالغ في بلورة مطلب الاستقلال، فقد أصبحت تؤمن بالعمل المسلح من أجل نيل الحرية من خلال تأسيس المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما توحدت التيارات الحركة الوطنية الجزائرية في الجبهة الوطنية للدفاع واحترام الحرية رغم الاختلاف في الوسيلة والمنهج لتحقيق الاستقلال. ليعتلي التيار الاستقلالي في طرح أفكار سياسية وتصورات دستورية لشكل الدولة والسلطة والمطالبة بالحقوق والحريات الأساسية للجزائريين في ظل الإدارة الاستعمارية، التي رفضت مطالب الوطنيين، مما أدى بهم إلى التوجه للعمل المسلح وإعلان اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في أول نوفمبر 1954م[2].

[1] – أسامة صاحب منعم وأناس حمزة مهدي: «نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954م »، المرجع السابق، ص 205-206.

[2] – **ينظر، الملحق. رقم(6).**

خاتمة

بعد هذه الدّراسة التَّاريخية التي رصدت التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة ودورها في بلورة مطلب الاستقلال توصَّلنا إلى جملة من النَّتائج التي يمكن استخلاصها على النَّحو التَّالي:

✓ عرفت الجزائر التَّعدديَّة الحزبيَّة بعد الحرب العالميَّة الأولى، وهي من الدُّول العربيَّة الأولى التي عرفت معنى التَّنظيمات الحزبيَّة وأسلوب عملها، ويعود ذلك للتَّأثير المباشر للأجواء السَّياسية الفرنسيَّة، والدَّليل على ذلك أنّ أهمَّ الأحزاب السَّياسيَّة الجزائريَّة ذات الطَّابع الوطني والتَّوجُّه الاستقلالي الثَّوري، ظهرت ونشأت على الأراضي الفرنسيَّة، نتيجة الظُّروف الصَّعبة التي كان يعانيها المهاجرون الجزائريُّون من ظلم وتعسف، وكانت الأشد تنظيمًا وتأطيرًا وجرأة على مقارعة العدو الفرنسي؛ وكذا لتّأثرها بأجواء الحرِّيَّة السَّياسيَّة المتاحة في "فرنسا"، ما جعلهم يحاكونها بعد 1919م في الجزائر.

✓ الدَّور الكبير والفعَّال الذي أدَّاهُ "الأمير خالد"، إذْ عمل على إنشاء تنظيمات ذات طابع حزبيّ محاولاً إيصال صوت القضيَّة الجزائريَّة دوليًا من خلال جهوده التّي تُعدُّ ميلاد الحركة الاستقلاليَّة في الجزائر، وبالتَّالي وضع حجر الأساس لنشأة التَّعدديَّة الحزبيَّة الجزائريَّة. فاقتحم بذلك العمل السِّياسي وهيأ الظُّروف لميلاد التَّيَّار الثَّوري الاستقلالي ببلاد المهجر ممثَّلاً في عنوانه الأول "نجم شمال إفريقيا" .

✓ ظهور العديد من الرِّجال والمشايخ على السَّاحة الجزائريَّة، كان لهم الدَّور الكبير سواء على المستوى السَّياسي أو الثَّقافي أو الإصلاحي الدّيني، من خلال أفكارهم وتوجهاتهم لتحرير الجزائر من هيمنة الاحتلال الفرنسي، من خلال تيَّارات وأحزابٍ أنشأت من خلالها التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، والتي حملت في جوهرها مزيج من الاختلافات الأيديولوجيَّة والطُّموحات الشَّخصيَّة والانطلاقات المختلفة، لكنَّها حملت في طياتها التَّحرُّر مع اختلاف الرُّؤى في بلوغه، ومطالبتهم بضرورة استرجاع السِّيادة الوطنيَّة وإن اختلفت وسائلهم.

✓ ظهور رموز قياديَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بسطت هيمنتها وأفكارها ومعتقداتها السَّياسيَّة والفكرية على الأحزاب التي تقودها ما بين (1919 – 1939م)، مما أدى إلى أدلجة وتنوُّع واضح للتَّعدديَّة الحزبيَّة، يؤشر إلى اختلافات في الاتجاهات؛ فبرز التَّيار الاستقلالي بزعامة "مصالي الحاج" الذي طالب بالاستقلال عن طريق "حزب الشَّعب الجزائري"، إذ يعتبر

ركيزة الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة لأنّه جاهر باستقلال الجزائر علنًا. والتَّيار الإدماجي بزعامة "فرحات عباس" الذي آمن بفكرة الإدماج، وظهرت اتجاهات أخرى تدعو إلى ذلك مع الحفاظ على الهويَّة العربيَّة الإسلاميَّة، منها: رائد النَّهضة الإصلاحيَّة الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس"، اللذين ساهما في الدِّفاع عن مُقوِّمات الأمَّة الجزائريَّة، كما انبثقت أحزاب من الأحزاب الفرنسيَّة وبرعايتها كانت تبحث على إيجاد شعبيَّة لها في العمق الجزائري، التي مثلها "الحزب الشُّيوعي الجزائري" الذي دعم البقاء في إطار اتحاد فيدرالي مع "فرنسا".

✓ اتسمت التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة بالتَّنافر والتَّجاذب بين مختلف الأحزاب وذلك في الفترة الزَّمنيَّة (1939 – 1945م) نظرًا للاختلاف الأيديولوجي الذي أدى إلى الانقسامات في وجهات النَّظر المختلفة حول المستقبل المنشود لجزائر مستقلة، وبروز بوادر دور العمل المسلَّح في تحقيق التَّحرير، مما أدى بالتَّيار الاستقلالي بالتَّركيز على الاستقلال التَّام ورفض مشروع الإدماج وكلُّ إصلاح من شأنه إبقاء "الجزائر" مستعمرة، فتقاربت بذلك الاتجاهات وتوحَّدت في بيان الشَّعب الجزائري (فيفري 1943م)، ممَّا أدى إلى ميلاد حركة "أحباب البيان والحرِّيَّة" التي تعاونت وتوحَّدت فيها مختلف التَّيَّارات الوطنيَّة، ماعدا "الحزب الشّيوعي الجزائري" الذي بقى بعيدًا عنهم.

✓ لم يكن للسلطات الفرنسيَّة في الجزائر أي نيَّة أو بادرة للتعامل مع تلك الأحزاب بروح إيجابيَّة ومعتدلة، بل على العكس اتَّسمت سياستها بالقوَّة والتَّعنت ورفض أي اتفاق يؤدّي لنيل "الجزائر" مقدارًا من الحرّيَّة، خاصة بعد نهاية الحرب العالميَّة الثَّانية.

✓ تعتبر مجازر 08 ماي 1945م منعرجًا حاسمًا في تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة فهي مرحلة فاصلة بين عهدين من الكفاح، فقد أدَّت إلى بلورة الوعي السَّياسي الثَّوري لدى زعماء الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة لأجل المطالبة بالاستقلال التَّام، من خلال التَّفكير بالعمل المسلح إذ تحوَّل التَّيار الاستقلالي في هذه الفترة (1945 – 1954م) وخاصة شبابه كقوَّة ضاغطة ذات تأثير مباشر في سياسة الحزب واستراتيجيته، مما جعله يواجه تحدِّيات جديدة بمنهج ملائم، فعمل على إنشاء الجناح العسكري المتمثِّل في "المنظَّمة الخاصة" للتحضير للعمل المسلَّح والسَّير نحو الهدف المخطَّط له، هذا الاستعداد ساهم في بروز مظهر تقارب وتعايش بين مختلف تيَّارات الحركة الوطنيَّة من خلال ظهور "الجبهة الجزائريَّة للدفاع عن الحريَّات

واحترامها"، وذلك بانضمام "الحزب الشُّيوعي الجزائري"، وهي تجربة تحتاج إلى إماطة اللَّثام عنها لناحية التَّقارب والعمل الموحَّد.

✓ أثَّر العمل الحزبيّ التَّعدُّدي في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة على اشباع الاتجاه الإدماجي بالأطروحات الوطنيَّة وجلبه لحضيرتها، مما أدى إلى تقارب الاتجاه الإصلاحي به، والذي أعطى التَّصوَّر الإسلامي لتنظيم السُّلطة والمبادئ الرَّئيسيَّة، ومحاولة الاقتراب أكثر من التَّيَّار الاستقلالي وأطروحاته التي ترجمها "فرحات عباس" في تصريحه المذكور سابقًا. أمَّا الاتجاه الاستقلالي فقد سيطر على الحركة الوطنيَّة واستمرَّ كميزة أساسيةً للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة الطَّارحة لإيديولوجيَّة الاستقلال مع نظام دستوري في أساسه يقوم على جمعيَّة تأسيسيَّة منتخبة، تنجز دستورًا يطرح للانتخابات، وعلى هذا النَّهج يَسير كلُّ النَّظام من أجل تحقيق الاستقلال. ما جعل "فرنسا" تدرك أنَّها أمام تطور رهيب في البناء المفاهيمي عند مختلف تيَّارات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة وتبلور فكرة الاستقلال لديهم، ما جعلها تتفنن في أساليب المضايقة والمراوغة لعلها تمنع ما سيؤول له الأمر، إنْ بقي العمل بهذه الوتيرة، فضيَّقت على القيادات، إمَّا بالنَّفي أو الإقامة الجبريَّة، خاصة الاتجاه الاستقلالي الذي شهد تعسفاً من قبل إدارة الاحتلال لأنَّه كان يشكِّل خطورة عليها.

✓ فرض التَّيَّار الثَّوري الاستقلالي نفسه تدريجياً بأنَّه الحلُّ الأمثل والسَّليم الموصِّلُ للتحرُّر، بعد مسار طويل من الجهود والتَّضحيَّات، وأثبت أنَّه الأجدر بثقة الجماهير المسلمة ونيل الرِّيادة بين تيَّارات الحركة الوطنيَّة، حيث رفع شعار الاستقلال كأفضل سبيل لانتصار الهويَّة الجزائريَّة العربيَّة المسلمة، والسَّعي إلى تنظيم الطَّاقات البشريَّة وتعبئتها والسَّير بها نحو تفجير الثَّورة لتحقيق الاستقلال.

✓ لقد أدت التَّعدُّدية الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، إلى العديد من النتائج أهمها: أنَّها خلقت مساحات لتلاقي من خلال العمل المشترك، والذي مثَّله "المؤتمر الاسلامي" و"الجبهة الجزائريَّة للدّفاع عن الحرّيَّات واحترامها" وبلورة الفكر الاستقلالي، كما خلقت تنامي في الأطروحات الاستقلاليّة عند مختلف التَّيارات باستثناء "الحزب الشيَّوعي"؛ وصهرتها في "البيان الجزائري" الذي يعبّر على منظور كلّ أطياف الحركة الوطنيَّة والدَّولة الدُّستورية التي تؤمن بالتَّعدُّديَّة الحزبيَّة وتطبق الحريَّة السّياسيَّة، بناء على الاقتراع الحرّ والنَّزيه.

✓ وما يمكن قوله أنّ تجربة التَّعدديَّة الحزبيَّة في الحركة الوطنيَّة على أنَّها تجربة إيجابيَّة لم تخلو من مصادمات بين الإخوة، لكنَّها عادت بالفائدة على تيّارات الحركة الوطنيَّة، إذ أنَّها كشفت "فرنسا" على حقيقتها؛ "فرنسا" الكذب والخداع والنّفاق السّياسي وعدم الوفاء؛ وأثبت لكلّ الأحزاب وقياداتها أنَّ "فرنسا" لا تعطي شيئًا إلاَّ الذي يؤخذ منها، ولهذا كان قرار أحزاب الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة هو أخذ الاستقلال بقوَّة الثوَّرة.

ملاحق

الملحق. رقم (1).

برنامج النجم شمال إفريقيا لعام 1933م

القسم الأول

1-محو قانون الأهالي البغيض في الحال وإلغاء جميع القوانين الاستثنائي.

2-العفو العام عن كل أولئك الذين كانوا قد سجنوا أو وضعوا تحت الرقابة الخاصة، أو نفوا لارتكابهم شيئًا عند قانون الأهالي أو قاموا بجرائم سياسية.

3 - الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وإلى غيرها من البلاد الأجنبية .

4-حرية الصحافة والاجتماع والتجمع وتوفير الحقوق السّياسية والنقابية.

5- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب عن طريق التصويت العام محل المجلس المالي، الذي لا ينتخب إلّا عن طريق التصويت المحدود.

6- إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وإحلال محلها مجالس بلدية منتخبة عن طريق التصويت العام.

7- حق الجزائريين في تقلد جميع الوظائف العامة دون أي تمييز، مع المساواة في العمل وفي المعاملة للجميع.

8- التعليم الإجباري للغة العربيَّة وحق (كل الجزائريين) في التعليم على جميع المستويات وخلق مدارس عربية جديدة، كل الأعمال الرسمية يجب نشرها بالعربيَّة والفرنسيّة في نفس الوقت.

9- بخصوص الخدمة العسكرية (من الجزائريين في الجيش الفرنسي)، يجب الاحترام الكامل للآية الكريمة " ومن يقتل مؤمنا متعمدا .... "

10- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمل (على الجزائريين أيضا)، وحق العائلات الجزائريَّة في الجزائر في الحصول على المساعدة من جراء البطالة، وفي المنح العائلية، إلغاء تام للتأمينات الاجتماعية.

11-زيادة العروض الفلاحية إلى الفلاحين الصغار، وتنظيم أكثر عقلانية لنظام لري وتطوير المواصلات، والمساعدة الحكومية، غير المعوضة إلى ضحايا القاعات الدورية .

القسم الثاني

1-استقلال الجزائر الكامل.

2-جلاء تام لجيش الاحتلال.

3-تكوين حيش وطني.

حكومة وطنية ثورية:

1-مجلس تأسيسي منتخب عن طريق التصويت العام.

2- التصويت العام في كافة الدرجات وصلاحية الترشح إلى كل المجالس بالنسبة الجميع سكان الجزائر.

3- ستكون اللغة العربيَّة هي اللغة الرسمية.

4- تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائريَّة بما في ذلك البنوك والمناجم والطرق الحديدية والموانئ والمؤسسات التي اغتصبها المحتلون.

5 – تأميم الأملاك الكبيرة التي اغتصبها الاقطاعيون حلفاء المحتلين والكولون والشركات الرأسمالية، وتسليم الأراضي المؤممة إلى الفلاحين واحترام الأملاك المتوسطة والصغيرة وإعادة الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسيّة إلى الدولة الجزائريَّة.

6 – حرية التعليم بالعربيَّة واجباريته على جميع المستويات.

7- تعترف الدولة الجزائريَّة بحق تشكيل الاتحادات والتحالفات وحق الاضراب، وهي تتعهد مناقشة القوانين الاجتماعية.

8- المساعدة العاجلة للفلاحين لتخصيص قروض للفلاحة دون فائدة من أجل شراء الآلات والبذور والسماد وتنظيم الري وتحسين وسائل المواصلات...الخ.

المرجع: عبد الله مقلاتي، المرجع السَّابق، ص.200 – 201.

الملحق. رقم (2).

مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري جوان1936م

انعقد المؤتمر الإسلامي في مدينة الجزائر يوم 7 جوان 1936، ورفع للحكومة الفرنسيّة الجديدة المطالب الآتية:

أولاً: إلغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق إلّا على المسلمين.

ثانيًا: إلحاق الجزائر بفرنسا رأسًا، وإلغاء الولاية العامة الجزائريَّة ومجلس النيابات المالية، ونظام البلديات المختلطة.

ثالثًا: المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية، مع إصلاح هيئة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي، وتحرير هذا القانون:

– فصل الدين عن الدولة بصفة تامة، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.

–إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسًا صحيحاً.

–إرجاع أموال الأوقاف الجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها.

–إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربيَّة من وسائل استثنائية وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية.

–الحرية التامة في تعلم اللغة العربيَّة وحرية القول للصحافة العربيَّة.

رابعًا: الإصلاحات الاجتماعية:

– التعلم الإجباري للبنين والبنات.

– الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

–جعل التعليم مشتركًا بين المسلمين والأوروبيين.

– الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات، وفي معاهد الإغاثة: كالمطاعم الشَّعبية، إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال.

خامسًا: الإصلاحات الاقتصادية:

–تساوي الأجر إذا تساوى العمل – تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة، توزيع إعانات الميزانية الجزائريَّة للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تميز بين الأجناس.

–تكوين جمعيات تعاونية فلاحية، ومراكز التعليم الفلاحين.

–الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.

– توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال.

–إلغاء قانون الغاب.

سادساً: مطالب سياسية:

–إعلان العفو السّياسي العمومي.

–توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات.

–إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه.

–النيابة في مجلس الأمة.

المصدر: عبد الحميد بن باديس: «يوم الجزائر»، **مجلة الشهاب**، المصدر السَّابق، ص. 236 – 237.

الملحق. رقم (3).

مطالب الشَّعب الجزائري كما وردت في البيان الجزائري

أ – إدانة وإلغاء الاستعمار يعني احتلال واستغلال شعب عن طريق شعب آخر وهذا الاستعمار ما هو جماعي للرقي الفردي الذي عرف في العصور الوسطى. وهو – علاوة على ذلك – أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والنزاعات بين الدول الكبرى.

ب – تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها لجميع البلدان الكبيرة منها والصغيرة .

ج – منح الجزائر دستورًا خاصًا بها يضمن:

1 – الحرية والمساواة المطلقة لكل سكانها دونما أي تمييز جنسي وديني.

2– إلغاء الملكية الاقطاعية بواسطة إصلاح زراعي كبير وحق البروليتاريا الفلاحي في الرفاهية والراحة.

3–الاعتراف باللغة العربيَّة كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسيّة.

4–التعليم المجاني والإجباري للأطفال من الجنسين.

5 – حرية العبادة لجميع السكان وتعميم تطبيق مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة لجميع الأديان.

6 – المشاركة الفورية والفعلية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم كما قامت بذلك حكومة صاحب الجلالة، ملك بريطانيا والجنرال كاترو في سوريا وحكومة المارشال «بيتان» والالمان في تونس. أن هذه الحكومة وحدها يمكنها أن تحقق في جو من الوحدة الخلقية الكاملة، مشاركة الشَّعب الجزائري في الكفاح المشترك. إن نص البيان الذي صادقت عليه المنظمات الإسلامية، حزب الشَّعب الجزائري والعلماء جزء من المنتخبين أقره أيضا الأعيان وخاصة جميع المنتخبين وجرى إقناع هؤلاء واحدًا واحدًا. وتمت موافقة البيان من طرف الجميع أو كادت، ففزعت الإدارة عندما لاحظت ابتعاد «زبائنها». ولمح الوالي العام بيروتون إلى أنّه يمكن التحادث عن مستقبل الجزائر ويكون البيان قاعدة النقاش وطلب من محرّري النص مقترحات ملموسة.

المرجع: الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: **المقاومة السّياسية (1900 – 1954م) الطريق الإصلاحي والطريق الثَّوري**، المرجع السَّابق، ص.73.

الملحق. رقم **(4)**.

الملحق الإضافي لبيان الشَّعب الجزائري 1943م

صادق المندوبون الماليون المسلمون يوم 26 مايو 1943م نصًا إضافي للبيان :

أ – المشاركة الفورية والفعلية للممثلين المسلمين في حكومة وإدارة الجزائر بواسطة .

1–تحويل الولاية العامة إلى حكومة الجزائر تتكون من وزارات توزع بالتساوي على الفرنسسين والمسلمين . « ستحول المديريات الحالية إلى مديريات وزارية وسيكون الوالي العام رئيس هذه الحكومة وسيكون لقبه سفيرا ومفوضا ساميا في الجزائر».

2– التمثيل المتساوي بين الفرنسيين والمسلمين في المجالس المنتخبة لهيآت التداول : مجلس الحكومة الأعلى، المندوبيات المالية، مجالس المقاطعات ، المجالس البلدية، المجالس العمالية، وجميع المكاتب والمجالس واللجان والنقابات وسيستعان بالتوالي لتكملة تمثيل المسلمين في هذه المجالس إلى المنتخبين والمنتخبين القدامى إبتداء من المندوبين الماليين إلى ممثلي النقابات العمالية والأعيان المسلمين والنخبة المؤهلة .

3–إدارة الدواوير الذاتية في البلديات الممتزجة وفق القانون البلدي لسنة 1884.

ستصبح الجماعة ورئيسها المجلس البلدي رئيس الدوار.

4 – دخول المسلمين إلى جميع الوظائف بما فيها وظائف السلطة بشروط التوظيف وشروط التقدم والأجور والتقاعد مثل شروط الفرنسيين نفسها.

الاعتراف بمبدأ التوزيع المتساوي في جميع الوظائف.

5 – إلغاء القوانين والاجراءات الاستثنائية جميعها وتطبيق القانون العام في إطار التشريع الجزائري.

ب – المساواة أمام ضريبة الدم :

1–إلغاء التجنيد الأهلي والخدمة العسكرية (بصفة الأهالي).

النمط الوحيد للتوظيف: مساواة الراتب والتقدم ومنحة التقاعد والمنح والترقية إلى كل المراتب.

2 – تسليم علم الجزائر إلى الفيالق المسلمة أثناء الحملة الحربية وهذه الألوان إذا ما اجتمعت بالألوان الفرنسيّة من شأنها أن ترفع من معنويات جنودنا

ج – إصلاحات اقتصادية واجتماعية :

1–الفلاحون: إنشاء مكتب للفلاحين الأهليين مع تزويده فورًا للقيام بإحصاء سريع وحقيقي للفلاحين المسلمين.

2 – اليد العاملة: إنشاء وزارة للشغل لتطبيق القوانين الاجتماعية الصالح البروليتاريا الزراعي والتجاري والصناعي

3– التعليم: إلغاء التعليم الخاص للأهالي توفير وسائل فعالة لادخال الآلاف من الأطفال الأهالي غير المسجلين في المدارس لعدم وجود أماكن . وحرية التعليم باللغة العربيَّة.

4– تجهيز الدواوير: الانجاز الفعلي للسكان وجر المياه الصالحة للشرب وشق وسائل المواصلات من طرق وهاتف وآلة الابراق ومستشفيات وكهربة الأرياف .

5– إلغاء معاهدة الملاحة لـ 2 أفريل 1899م الذي أقام احتكار العلم . وهذا الاحتكار يترجم بضريبة قدرها مليار ونصف يتحمله المستهلكون الجزائريون أي من طرف الأغلبية الساحقة من المسلمين.

6– إلغاء نظام الاقتصاد الموجه مضرًا بمصالح المنتخبين والتجار المستهلكين المسلمين.

7– حرية العبادة الاسلامية .

8–حرية الصحافة باللغتين .

9–إلغاء القانون حول التنسيق بين السكة الحديدية والطريق.

10 –إذن بإصدار ثلاث جرائد اسلامية بالجزائر العاصمة ووهران .

المرجع: الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: **المقاومة السّياسية (1900 – 1954م) الطريق الإصلاحي والطريق الثَّوري**، المرجع السَّابق، ص.74 – 75.

الملحق. رقم (5).

بيان السياسة العامة المصادق عليه في المؤتمر للمجلس الوطني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947م.

إن المجلس الوطني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، المجتمع بتاريخ 7 نوفمبر 1947م بالجزائر:

يصرح بأن الامبريالية الفرنسيّة قد اغتصبت بعدوانها العالم حقوق سيادة الأمة الجزائريَّة. ويسجل بارتياح كبير بأن إلغاء الدولة الجزائريَّة وسياسة الإدارة الشاملة والإدماج لم يؤديا إلى انقراض الأمة الجزائريَّة.

ويذكر بفخر مشروعاً مفاده أنَّه ومنذ 1930م تاريخ الغزو الفرنسي لم يكف الوطني الجزائري على التأكيد بثبات رائع وبجميع الوسائل على وجوده وعلى إرادته. ومن أجل استعادة حياة وطنية كريمة وحرة.

ويستنكر بشدة الأطروحة الامبريالية التي تنفي مستهترة بقوانين التطور التاريخي وجود الأئمة الجزائريَّة.

ويؤكد بقوة أنّ الأمة الجزائريَّة واقع لبا نزاع فيه راسخ في قلب كل جزائري، وبأنّ تصورًا مثاليًا للأمة يحطم المهاترات الكاذبة ومناورات التفرقة والدعاية الامبريالية.

ويصرح بأنّه مادام الشَّعب الجزائري ليس سيدا ولا يمارس الحكم فإنّ مصالحه المشروعة وحقوقه الراسخة سوف تكون دائمًا تحت الأقدام وسوف يكون مصيره تحت رحمة النزوة الاستعمارية.

ويوضح بأنّ أهداف حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت وستظل:

1- إلغاء الهيمنة الامبريالية وإعادة السيادة إلى الشَّعب الجزائري.
2- دستورًا لدولة وطنية مع كل صلاحيات السيادة (ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية).

3- تطبيق الصارم لمبادئ الديمقراطية المعبر عنه في الشعارات التالية: الكلمة للشعب، وجمعية تأسيسية جزائرية سيدة منتخبة عن طريق الاقتراع العام والمباشر في هيئة انتخابية وحيدة دون تمييز عرقي أو ديني.

ويوضح كذلك بأن وسائله في العمل لا تزال هي:

1-الكفاح السّياسي بجميع أشكاله.

2-تنظيم الجماهير

3- دعاية دؤوبة تؤكد الحقوق المقدسة للأمة الحرارية وتفضح بلا رحمة جرائم السياسة الإمبريالية وداعميها.

ويعتبر المشكل الجزائري مشكل سيادة قبل كل شيء، فالأمر يتعلق بمعرفة من هو السيد، هل هو الشَّعب الجزائري أم الامبريالية ذات السلطة المطلقة مع جهازها للاضطهاد السّياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ويعتبر بكل موضوعية بأنّه بهذه الصفة يطرح اليوم المشكل الجزائري، وبأن طرحه بصفة مغايرة لا يعد ارتكاب خطأ سيء العواقب فحسب بل كذلك خداعًا للجماهير، بل إنّه تواطؤ مع الامبريالية الفرنسيّة . لأنّ الجزائر لن تعرف حقا الحرية والرفاهية إلّا عندما يحل مشكل السيادة ويعود إلى الشَّعب الجزائري الواعي والمنظم خلف حركته الوطنية الطلائعية الفصل في ذلك.

المرجع: عبد الله مقلاتي، المرجع السَّابق، ص.208 - 209.

الملحق. رقم (6).

مخطط يوضح مسار التعددية الحزبية في الحركة الوطنية الجزائريَّة فيما بين (1926-1954)

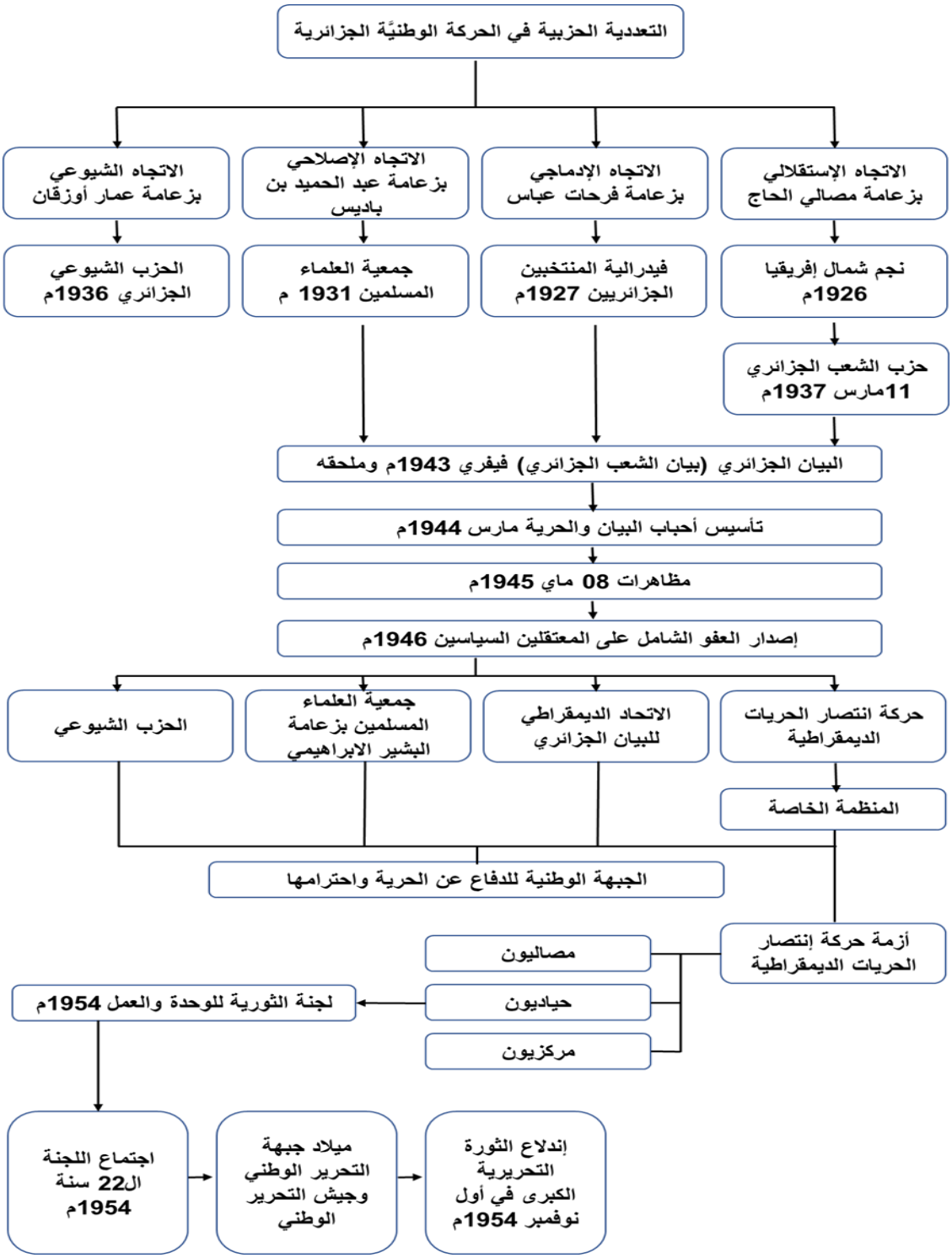

المرجع: من إنجاز الطَّالبتين: عائشة الحاج أحمد وفائزة شرايطة

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة: اعتمدنا في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على التَّرتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشَّمسية.

❖ القرآن الكريم.

أوَّلاً- المصادر:

✓ باللغة العربيَّة:

1)- الأشراف مصطفى: **الجزائر الأمَّة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

2)- أجرون شارل روبير: **المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية**، تر: محمَّد العربي ولد خليفة، **ط.2**، منشورات تالة، الجزائر، 2013م.

3)- أوزقان عمار: **الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر**، تع: ميشال سكوف ورفقائه، **ط. خ**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005م.

4)- الإبراهيمي أحمد طالب: **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، ط.1**، الذكرة العاشرة للاستقلال، وزارة الإعلام والثقافة، مدريد- إسبانيا، جوان 1972م.

5)- الإبراهيمي مُحمَّد البشير: **آثار الإمام البشير الابراهيمي**، جم وتق: أحمد طالبي الابراهيمي، **ج.1،ج.2، ج.3، ج.4، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

6)- الإبراهيمي مُحمَّد البشير: **عيون البصائر، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

7)- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، **ط.2**، دار الشَّاطبيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م.

8)- بن العقون عبد الرَّحمان بن إبراهيم: **الكفاح القومي والسِّياسي من خلال مُذكِّرات معاصر(1936 - 1945)، ج.2، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1984م

9)-بوضياف محمد: **التحضير للثورة أول نوفمبر1954 بقلم الرايس الراحل محمد بوضياف يليه حوار مع السيد عيسى بوضياف، ط.2**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،(د.س.ن).

10)-جوليان شارل أندري: **إفريقيا الشَّماليَّة تسير. القوميَّات الإسلاميَّة والسِّيادة الفرنسيَّة،** تر: منجي سليم وآخرون، **ط.1**، الدَّار التَّونسيَّة للنَّشر، تونس، 1976م.

11)- حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض،** تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، **ط.1**، موفم للنشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1994م.

12)- ـــــــــــ: **الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،** تر: كميل قيصر داخر، **ط.1**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م.

13)- الزُّبيري مُحمَّد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر، ج.1، ط.1**، منشورات الاتحاد للكتاب العرب، دمشق، 1999م.

14) - ـــــــــــ: **الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط.1**، دار البعث، الجزائر، 1984م.

15)- طالبي عمار: **آثار بن باديس، ج.1، ط.3**، الشَّركة الجزائريَّة، الجزائر، 1997م.

16)- عباس فرحات: **تشريح حرب الفجر**، تر: أحمد منور، **ط.1**، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015.

17)-ـــــــــــ: **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، **ط.1**، سحب الطِّباعة الشَّعبية للجيش، الجزائر،2007م.

18)-ـــــــــــ: **ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحَّال، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.

19)- قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة**، تر: أَمْحمَد بن البار، **ج.1، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م.

20)- ـــــــــــ: **جزائر الجزائريين. تاريخ الجزائر (1830 – 1954م)، ط.1**، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2008م.

21)- قداش محفوظ وقنانش مُحمَّد: **حزب الشَّعب الجزائري.P.P.A(1937 – 1939م) وثائق وشهادات لدراسة التَّاريخ الوطني الجزائري**، تر: خليل أوذاينيَّة، **ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1985م.

22)-ـــــــــــــــــ: **نجم شمال إفريقيا (1926 – 1937م) وثائق وشهادات لدراسة التَّاريخ الوطني الجزائري، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2013م.

23)- قنانش مُحمَّد: **الحركة الاستقلاليَّة في الجزائريين بين الحربين (1919 – 1939م)، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1982م.

24)- المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج.3**، ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

25)- ـــــــــــــ: **كتاب الجزائر، ط.1**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

26)- ـــــــــــــ: **مذكرات أحمد توفيق المدني حياة كفاح، ج.2، ط.1**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

27)- ـــــــــــــ: **هذه هي الجزائر، ط.1**، مكتبة النَّهضة المصريَّة، القاهرة، 1956م.

28)- ـــــــــــــ: **هذه هي الجزائر، ط.1**، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

29)- مصالي الحاج: **مُذكِّرات مصالي الحاج (1898 – 1938م)**، تص: الرَّئيس عبد العزيز بوتفليقة، تر: مُحمَّد المعراجي، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعيَّة**A.N.E.P**، الجزائر، 2007م.

30)- مهساس أحمد: **الحركة الثَّوريَّة في الجزائر من الحرب العالميَّة الأولى للثورة المسلَّحة، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2003م.

✓ **باللغة الأجنبيَّة:**

1)-Stora Benjamin **:Messali hadj (1898 - 1974) pionniers du nationalisme algérien**, Editions L'harmattan, paris.

ثانياً- المراجع:

✓ **باللغة العربيَّة:**

1)- أبو لحية نور الدِّين: **جمعيَّة العلماء المسلمين والطُّرق الصُّوفيَّة وتاريخ العلاقة بينهما. دراسة علميَّة، ط.2**، دار الأنوار للنشر والتوزيع،(د. م. ن)، 2016م.

2)- أحميْدة عميراوي: **الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (1830 – 1930م)، ط.1**، دار الهدى للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 2007م.

3)- أقيس خالد: **الشَّيخ العربي التِّبسي الرَّئيس الثَّالث لجمعيَّة العلماء المسلمين، ط.2**، دار الألمعية للنَّشر والتوزيع، قسنطينة، 2012م.

4)- بخُوش الصَّادق: **الفكر السِّياسي لثورة التَّحرير الجزائريَّة، ط.1**، غرناطة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

5)- بكار العايش: **حزب الشَّعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنيَّة (1937 – 1939م)، ط.1**، دار شطايبي للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

6)- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر1830 إلى 1989م، ج.1، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

7)- بلحاج صالح: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بين الحربين (1910 – 1939م)، ط.1**، دار النَّشر بن مرابط، الجزائر، 2015م.

8)- بلقاسم مولود قاسم نايت: **ردود الفعل الأوليَّة داخلاً وخارجاً على غزَّة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتّوزيع، الجزائر،2007م.

9)- بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنيَّة من الاحتلال إلى الاستقلال، ط.1**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.

10)- بن سمينة مُحمَّد: **صفحات من إسهامات جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين في النَّهضة الحديثة، ط.1**، دار مدني، الجزائر، 2004م.

11)- بن منصور ليلى بن عمَّار: **فرحات عبَّاس، ذلك الرَّجل المظلوم**، تر: حسين لبرش، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.

12)- بوشيخي شيخ: **الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2019م.

13)- بوصفصاف عبد الكريم: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج.2**، ط.1، دار الهدى، الجزائر، 2013.

14)-ـــــــــــــ: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين وعلاقاتها بالحركات الجزائريَّة الأخرى (1931 – 1945م)، ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

15)- بوعزيز يحي: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة من خلال نصوص (1912 – 1948م)، ط.1**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

16)- ـــــــــــــ: **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ط.خ**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

17)- ـــــــــــــ: **سياسة التَّسلُّط الاستعماري والحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ط1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2007م.

18)-تابليت علي: **عباس فرحات رجل دولة، ط.2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.

19)- تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتَّربية في الجزائر، ط.4**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر،1984م.

20)- ثنيو نور الدِّين: **إشكاليَّة الدَّولة في تاريخ الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ط.1**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، بيروت، 2015م.

21)- حلوش عبد القادر: **سياسة فرنسا التَّعليميَّة في الجزائر، ط.1**، دار الأمَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1999م.

22)- حماميد حسينة: **المستوطنون الأوروبِّيُّون والثَّورة الجزائريَّة (1954 ـ 1962م)، ط.1**، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

23)- حميد عبد القادر: **دروب التَّاريخ. مقالات في تاريخ الحركة الوطنيَّة وثورة نوفمبر 1954م، ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر،2007م.

24)- حميده عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهوريَّة، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

25)- الحوَّاس الوتَّاس: **نادي التَّرقِّي ودوره في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1927- 1954م)، ط.1**، دار شطايبي للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013.

26)- خثير عبد النُّور وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (1830-1954م)، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

27)-الخطيب أحمد: **حزب الشَّعب الجزائري. جذوره التَّاريخيَّة والوطنيَّة ونشاطه السِّياسي والاجتماعي، ط.1، ج.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1986م.

28)-ـــــــــــــ: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

29)-الخطيب نعمان أحمد: **الوسيط في النُّظم السِّياسيَّة والقانون الدُّستوري، ط.7**، دار الثَّقافة للنَّشر والتَّوزيع، عَمَّان، 2011م.

30)- الخولي لطفي: **عن الثورة وبالثورة حوار مع بومدين، ط.1**، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن).

31)- الداهش محمد علي: **دراسات في الحركة الوطنية الجزائرية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط.1**، منشورات لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

32)- رخيلة عامر: **08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنيَّة، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م.

33)- زرقة عبد الرَّشيد: **جهاد ابن باديس ضدَّ الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913 – 1940م)، ط.1**، دار الشِّهاب، بيروت، 1999م.

34)- زوزو عبد الحميد: **الدَّور السِّياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914- 1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشَّعب، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2007.

35)- ـــــــــــــ: **دور المهاجريين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بين الحربين(1919 – 1939م)، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1974م.

36)- ـــــــــــــ: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة بين الحربين (1919 – 1939م)، ط.2**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

37)- سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.2، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

38)-ـــــــــــــ: **أفكار جامحة، ط.2**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م.

39)- ـــــــــــــ: **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.1، ط.6**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

40)- ـــــــــــــ: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ج.2،ج.3، (ط.خ)**، دار البصائر للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م.

41)- ـــــــــــــ: **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتَّحرير (1830 – 1962م)، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

42)- سعيدي مزيان: **النَّشاط التَّنصيري للكاردينال لافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية له(1867 – 1892م)، ط.1**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2010م.

43)-سلسلة المشاريع الوطنيَّة للبحث: **السِّياسة الفرنسيَّة في الجزائر إبَّان الحرب العالميَّة الثَّانية وانعكاساتها على الجزائريِّين (1939-1954م)، ط.1**، الآمال للنَّشر والتَّوزيع - بومرداس، الجزائر، 2016م.

44)- شافو رضوان: **أوراق بحثيَّة في قضايا تاريخيَّة، ط.1**، مطبعة الرِّمال- الوادي، الجزائر، 2015م.

45)- شريط الأمين: **التَّعدديَّة الحزبيَّة في تجربة الحركة الوطنيَّة (1919 - 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1998م.

46)- شريط عبد الله والميلي مُحمد مبارك: **مختصر تاريخ الجزائر السِّياسي والثَّقافي والاجتماعي، ط.2**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

47)- شنتوف الطيب: **الجزائر السياسية (1830-1954)**، تر: خليل أوذاينيه، **ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2017م.

48)- صاري الجيلالي وقداش محفوظ: **الجزائر صمود ومقاومات(1830-1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م.

49)- ـــــــــــــــ: **المقاومة السِّياسيَّة (1900 - 1954م) الطريق الإصلاحي والطريق الثَّوري**، تر: عبد القادر بن حرَّاث، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1987م.

50)- طاعة سعد: **الاتجاهات السِّياسية والفكريَّة للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (1920 - 1939م)، ط.1**، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2021م.

51)- عباس محمد: **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، ط.1**، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،2004.

52)- عبد الرَّحمان عواطف: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر. دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة (1954 - 1962م)، ط.1**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

53)- العسيلي بسام: **عبد الحميد بن باديس، ط.1**، دار النَّفائس للنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1983م.

54)-العسلي بسام والزُّبيري مُحمَّد العربي: **الحزب الشُّيوعي الجزائري تاريخ وخيانات، ط.1**، منشورات الطليعة العربيَّة، تونس، 1982م.

55)- العقاد صلاح: **الجزائر المعاصرة محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وملحق بيها ترجمة العربية لاتفاقيات إيفيان، ط.1**، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 1964.

56)- العلوي مُحمَّد الطَّيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954م)، ط.3**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

57)- عمامرة رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط.1**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م.

58)- العمري مؤمن: **الحركة الثَّوريَّة في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التَّحرير الوطني (1926 – 1954م)، ط.1**، دار الطَّليعة للنَّشر والتَّوزيع، قسنطينة، 2003م.

59)- عمورة عمَّار: **موجز تاريخ الجزائر، ط.1**، دار ريحانة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2002م.

60)-عيساوي أحمد: **جهود الشَّيخ العربي التَّبسي وآثاره الإصلاحيَّة (1308-1377هـ/1891 – 1957م)، ج.1، (ط.خ)**، مؤسَّسة البلاغ للنَّشر والدِّراسات والأبحاث، الجزائر، 2013م.

61)- فلوسي مسعود: **الإمام عبد الحميد بن باديس. لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط.1**، دار قرطبة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2006م.

62)- قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م.

63)- كاشه الفرحي بشير: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)**، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والاستعمار، الجزائر،2007م.

64)- لونيسي إبراهيم: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، ط.1**، دار هومة للطباعة والنشر والتَّوزيع، الجزائر،2015.

65)- مطبقاتي مازن صلاح حامد: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في الحركة الوطنيَّة(1931 – 1939م)**، تق: أبو القاسم سعد الله، ط.1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015.

66)- مطبقاني مازن صلاح حامد: **عبد الحميد بن باديس العلم الرَّبَّاني والزَّعيم السِّياسي، ط.2**، دار القلم، دمشق، 1999م.

67)- مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1954م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2014م.

68)- مناصريَّة يوسف: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919 – 1939م)، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1988م.

69)- ناجي عبد النُّور: **النِّظام السِّياسي الجزائري من الأحادية إلى التَّعدُّديَّة السِّياسيَّة، ط.1**، منشورات النَّشر لجامعة قالمة 08 ماي 1945م – قالمة، الجزائر، 2006م.

70)- ناصر مُحمَّد: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة من 1847 إلى 1954م، ط.3**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007م.

71)-هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1945 في الجزائر، ط.1**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،(د.س.ن).

72)- الهواري عدي: **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التَّفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830 – 1962م)، ط.1**، دار الحداثة، بيروت، 1983م.

73)- ولد الحسين مُحمَّد الشَّريف: **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

✓ **باللغة الأجنبيَّة:**

1)- Le Tourneau Roger: «Evolution Politique de Afrique du Nord Musulmane(1920 – 1961)», ***Revue française de science politique***, 12e année, n°3, paris, 1961.

ثالثاً- الدَّوريات العلميَّة المحكَّمة وأعمال الملتقيات والجرائد:

✓ **الدَّوريات:**

1)- أوعامري مصطفي: «الحزب الشُّيوعي والمسألة الوطنيَّة»، **مجلَّة الحضارة الإسلاميَّة، مج.17، ع.29**، تصدر عن كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة وهران(1) أحمد بن بله – الجزائر، جوان/2016م.

2)- الباز الطَّيب: «الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (1919- 1944م) نشأتها وأهم اتجاهاتها»، **مجلَّة آفاق العلوم، مج.6، ع.3**، تصدر عن جامعة زيَّان عاشور -الجلفة، الجزائر، جوان/2021م.

3)- حبَّاش فاطمة: «صحافة التَّيَّار الشُّيوعي والقضيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة "جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجاً"»، **مجلَّة المعيار، مج.27، ع.2**، تصدر عن كلِّيَّة أصول الدِّين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة – قسنطينة، الجزائر، جانفي/2023م.

4)- خلدون بشير: «أصول الحركة الوطنيَّة وتطوُّرها(1830 – 1954م)»، **مجلَّة الرُّؤية، ع.1**، تصدر عن المركز الوطني للدِّراسات والبحث في الحركة الوطنيَّة وثورة أوَّل نوفمبر 1954م، الجزائر، 1996م.

5)- ربيع هادي مشعان: «التَّعدُّديَّة السِّياسيَّة وعلاقاتها بالتَّعدُّديَّة الحزبيَّة»، **مجلَّة القانون الدُّستوري والمؤسسات السِّياسيَّة، مج.1، ع.1**، تصدر عن كلِّيَّة القانون والعلوم السِّياسيَّة، جامعة الانبار، العراق، جوان/2017م.

6)- شاوش حباسي: «مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة الباحث، معهد العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة**، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، جوان/2010م.

7)- شبُّوب مُحمَّد: «جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في إعادة بعث الهويَّة الوطنيَّة(1931 – 1939م)»، **المجلَّة الأكاديميَّة للدراسات الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، ع.19**، تصدر عن جامعة حسيبة بن بوعلي – الشّلف، الجزائر، جانفي/2018م.

8)- شبوط سعاد يمنية: «جذور فكرة الخيار العسكري في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945»، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد01**، جامعة تلمسان الجزائر، جانفي 2019م.

9)-ـــــــــــــــ: «الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض (1953-1954) ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني **FLN** والحركة الوطنية **MNA** نوفمبر- ديسمبر 1954»، **دورية كان التَّاريخيَّة، ع.21**، سبتمبر/2013.

10)-عبد خليفة آذار :«التَّعدُّديَّة الحزبيَّة المحاسن والمساوئ. دراسة حالة العراق بعد2003م»، **مجلَّة كلِّيَّة التَّربيَّة الأساسيَّة، مج.16، ع.69**، كلِّيَّة التَّربيَّة الأساسيَّة، الجامعة المستنصريَّة، العراق، 2011م.

11)- فريج لخميسي: «الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة المفهوم والمصطلح»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة، مج.17، ع.1**، جامعة مُحمَّد خيضر- بسكرة، الجزائر، جوان/2017.

12)- قداردة شايب: «تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)»، **مجلَّة العلوم الإنسانية ، مج.أ، ع.30**، تصدر عن جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر،2008م.

13)- لهلالي لسعد ولهلالي سلوى: «تجربة الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة»، **مجلَّة المواقف للبحوث والدِّراسات في المجتمع والتَّاريخ، مج.18، ع.1**، جماعة مُحمَّد الأمين دبَّاغين – سطيف، الجزائر، أوت/ 2022م.

14)- منعم أسامة صاحب ومهدي إيناس حمزة: «نشأة وتطور التَّعدُّديَّة الحزبيَّة في الجزائر حتى 1954 دراسة تاريخيَّة»، **مجلَّة مركز بابل للدِّراسات الإنسانيَّة، مج.6، ع.4**، تصدر عن مركز بابل للدِّراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، جامعة بابل، العراق، 2016م.

15)- ناجي عبد النور: «البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية»، **مجلة التراث العربي، مج:27،ع: 107**، سوريا، 01يونيو2007م.

✓ **الجرائد:**

1)- بن باديس عبد الحميد: «يوم الجزائر»، **جريدة الشِّهاب، ج.4، ع.5، م.12**، قسنطينة- الجزائر، جويلية/1936م.

رابعاً- الأطروحات والرَّسائل الجامعيَّة:

✓ **أطروحات الدُّكتوراة:**

1)- بديدة لزهر: **الحركة الدِّيغوليَّة في الجزائر(1940 – 1945م) من الظُّهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنيَّة**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه(غ.م)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، 2010م.

2)- بوقلقول عيسى: **النواب المسلمون في المجلس الجزائري ودورهم في الحياة السياسية الوطنية (1948-1956)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (غ.م)، تخ: تاريخ حديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2021م.

3)- شبوب مُحمَّد: **الجزائر في الحرب العالميَّة الثَّانية (1939 – 1945م) دراسة سياسيَّة اقتصاديَّة اجتماعيَّة**، أطروحة مُكمِّلة لنيل شهادة الدُّكتوراه(غ.م)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، كُليَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة وهران(1) أحمد بن بله ، الجزائر، 2015م.

4)- العبيدي صباح نوري هادي: **الجزائر في سنوات الحرب العالميَّة الثَّانية(1939 – 1945م)**، أطروحة لنيل شهاد الدُّكتوراه (غ.م)، تخ: فلسفة تاريخ حديث، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة التَّربية "ابن رشد"، جامعة بغداد – العراق، 2013م.

5)- مدور خميسة: **الجزائريُّون المسلمون والمواطنة الفرنسيَّة في الجزائر المستعمرة(1865 – 1962م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراة(غ.م)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة قسنطينة(2) – الجزائر، 2018م.

6)- فشَّار عطاء الله: **النُّخبة الجزائريَّة. جذورها – تطوُّرها – اتجاهاتها (1914 – 1954م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراة(غ.م)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(2)، الجزائر، 2009م.

✓ **مُذكِّرات الماجستير:**

1)- بوعبد الله عبد الحفيظ: **فرحات عبَّاس بين الإدماج والوطنيَّة (1919 – 1962م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة الحاج لخضر – باتنة **(1)**، الجزائر، 2006م.

2)-جباري مسعود: **الفكر السِّياسي عند الشَّيخ عبد الحميد بن باديس. دراسة تحليليَّة**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة ماجستير**(غ.م)**، تخ: أصول الدِّين، كلِّيَّة أصول الدِّين، جامعة الجزائر، 2002م.

3)- عبَّاس مُحمَّد الصَّغير: **فرحات عبَّاس من الجزائر الفرنسيَّة إلى الجزائر الجزائريَّة(1927 – 1963م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: تاريخ الحركة الوطنيَّة، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، 2007م.

4)- الغول الطَّاهر: **مفهوم الدَّولة الجزائريَّة في فكر الحركة الوطنيَّة (1919 – 1954م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم

الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2014م.

5)- معزة عز الدِّين: **فرحات عبَّاس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899 – 1985م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، 2005م.

✓ **مُذكِّرات الماستر:**

1)- باحدي مريم وقريد حليمة: **مفهوم الاستقلال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1956)**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة حمه لخضر – الوادي، الجزائر، 2020م.

2)- بافكر عبد القادر ومنصوري عبد القادر: **التَّعدُّديَّة الحزبيَّة ودورها في التَّحوُّل الدِّيمقراطي في الجزائر**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تنظيمات سياسيَّة وإداريَّة، قسم العلوم السِّياسيَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2019م.

3)- براهمية روميساء ونواورية رحمة: **تطور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2021م.

4)- بلحاج صادق: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر بين التَّيار التَّقليدي والإصلاحي (1919-1939م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ الجزائر الثَّقافي والتَّربوي، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيِّة والحضارة الإسلاميَّة، جامعة وهران – الجزائر، 2012م.

5)- بيادر زهرة و لمعلم فريدة: **المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العكسري (1947-1950)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار – أدرار، الجزائر، 2021م.

6)- حنانشة الزُّهرة وتي نجاة: **دراسة مقارنة بين بيان الشَّعب الجزائري 1943م ووثيقة الاستقلال المغربيَّة 1944م**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب

العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2021م.

7)- زايدي ذهبية وزادل صفية: **الجمهورية الفرنسية الرابعة في مواجهة الثورة الجزائرية (1954-1958)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة ميلود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017م.

8)- عزوي فتيحة ومزاولي فطومة: **تطور الفكر الاستقلالي في تونس والجزائر**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2020م

9)- قدور رميسة: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة مصالي الحاج أنموذجاً**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2015م.

10)- مزعاش عبد الحفيظ: **الحركة الوطنية الجزائرية ومسألة الانتخابات (1945 – 1954م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر (**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة العربي بن لمهيدي– أم البواقي، الجزائر، 2022م.

11)- مصباح فريدة وجبايحية نجاة: **تطور الحركة الوطنية الجزائرية من المجازر إلى التحضير للثورة من خلال مذكرات حسين آيت أحمد (1942 - 1952م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945– قالمة، الجزائر،2021م.

12)- مليك حبيبة: **البعد الثَّوري للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة خلال الفترة(1919 – 1945م)**، مُذكِّرة مُكلمِّة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2014م.

خامساً– المعاجم والموسوعات:

✓ **المعاجم:**

1)- **المعجم الوسيط، ط.4**، مكتبة الشُّروق الدُّوليَّة، القاهرة، 2004م.

✓ **الموسوعات:**

1)- الكيّالي عبد الوهاب: **الموسوعة السِّياسيَّة، ج.1، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيروت، 1985م.

سادساً- المحاضرات:

1)- نور الدِّين بن قدور: «جذور الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (اتجاهات ومطالبها)»، مُحاضرات الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة والثَّورة التَّحريريَّة، كلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة الحاج لخضر- باتنة**(1)**، الجزائر، (د. س. ن).

سابعاً- المواقع الإلكترونيَّة:

1)- كوثر حسن الياسري: «مفهوم التَّعدُّديَّة الحزبيَّة»، دنيا الوطن، **ينظر**، الموقع الإلكتروني: https:// pulpit .alwatanvoice.com/articles/2019/12/27/509850.html تاريخ الزِّيارة: 2023/02/27م.

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخص المذكِّرة باللغة العربيَّة.....

مُلخص المذكِّرة باللغة الإنجيلزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....11

الفصل التَّمهيدي: أبعاد مفاهيميَّة في التَّعدُّديَّة الحزبيَّة والحركة الوطنيَّة

أوَّلاً– مفهوم التَّعدُّديَّة الحزبيَّة.....19

ثانيا– أهمَّيَّة التَّعدُّديَّة في النَّشاط السِّياسي.....21

ثالثاً– مفهوم الحركة الوطنيَّة وعوامل ظهورها بالجزائر.....21

الفصل الأوَّل: الأحزاب المشكِّلة للحركة الوطنيَّة الجزائريَّة وبرامجها(المنظور والآليات)(19 – 39)

أوَّلاً– التَّيَّار الاستقلالي.....29

ثانياً– التَّيَّار الإدماجي.....36

ثالثاً– التَّيَّار الإصلاحي.....39

رابعاً– الحزب الشُّيوعي.....44

الفصل الثَّاني: تطوُّر الأطروحات السِّياسيَّة داخل الحركة الوطنيَّة(مساحات التَّباعد والتَّقارب).(39 – 45)

أوَّلاً– التَّيَّار الاستقلالي بين الثَّبات والتَّطوُّر.....51

ثانياً– التَّيَّار الإدماجي من التَّماهي إلى المطالبة بالاستقلال.....54

ثالثاً– التَّيَّار الإصلاحي وإجباريَّة العمل السِّياسي باستخدام الحقل الثَّقافي.....59

رابعاً– الحزب الشُّيوعي والتَّشبُّث بالأطروحات الفرنسيَّة.....66

الفصل الثَّالث: أثر العمل الحزبي التَّعدُّدي في بلورة مطلب الاستقلال(45 – 54)

أوَّلاً–ردود العمل السِّياسي الجزائري ضدَّ السِّياسات الفرنسيَّة وأثره في بلورة مطلب الاستقلال73

ثانياً– الاتحاد الدِّيمقراطي للبيان الجزائري والجمعيَّة ومطلب الاستقلال الذَّاتي والتَّام.....91

ثالثاً– التَّيَّار الاستقلالي ومنظوره للأسس والثَّوابت الدُّستوريَّة للدولة الجزائريَّة المستقلَّة.....93

الخاتمة.....99

الملاحق.....104

قائمة المصادر والمراجع.....115

فهرس المحتويات.....131